التكوين

العدد الرابع والعشرون: أكتوبر ٢٠١٧ - ٢ م محرم ١٤٣٩ هـ

مع العدد
كتاب
مجانا

"عامان" من المسير
على حقول "الورق"

الرياضة النسائية..
الجدل ما يزال قائما

محمد المنصور:
مسرح اليوم بهارات

ردينة الحجرية..
أول عمانية تدير متحفا

سويسرا..
جبال شامخة على قمم الألب

"حزام الخنجر" بسواعد عمانية في بيت الغشام

التكوين

أسرية شهرية منوعة / تصدر الثلاثاء الأولى من كل شهر

أكتوبر ٢٠١٧م / محرم ١٤٣٩ هـ

تصدر عن:

بيت الغشام

المدير العام / رئيس التحرير

محمد بن سيف الرحبي

المدير الإداري / مدير التحرير:

حسن المطروشي

التحرير:

أنوار البلوشية

شيخة الشحية

التصميم:

سارة العلوية

منيرة الهطالية

للتواصل:

التحرير: ٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩٢١٢٩٤٧١

الإعلانات والاشتراكات:

٢٤٥٩١٦٤٦ / ٩١٤٨٨١٧٤

الموقع الإلكتروني:

www.takweeen.net

البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.net

ص.ب: ٢٠٦٨ الرمز البريدي: ١٣٣

سعر النسخة:

سلطنة عمان: ريال، الإمارات العربية المتحدة: ١٠ دراهم، المملكة العربية السعودية: ١٠ ريالات، الكويت: دينار، مملكة البحرين: دينار، قطر: ١٠ ريالات.

الاشتراك:

٢٠ ريالاً وتدفع باليد

أو تودع في الحساب البنكي للمؤسسة.

(المجلة + كتاب مجاني شهريا).

عين التكوين

نكمل عاما آخر.. بذات «الشغف» الذي ولد عليه العدد الأول، حريصين على الوصول إلى قارىء التكوين كما يتوقع من مجلة عمانية احتفظت بمواعيد صدورها رغم التحديات التي تضرب مفاصل إقتصادية كثيرة بالكساد، ولا شك أن الإعلام يعتمد في دورته على حركة إقتصاد البلد الصادر منها، لكننا في التكوين لم نراهن عليها كثيرا، حتى لا نصاب «بالاهتزاز» إن ضربت زلازل أسعار النفط في هبوطها أجساد الإقتصادات..

رهاننا الأكبر على قدرتنا على تطوير الأداء، وتحريك الراكد في مفاصل المجلة، كي لا تصاب بالركود وهي على وشك بلوغ عامين.. نراهن على أن تنمو كما يليق بطموحاتنا من أجلها، مطبوعة بهوية عمانية، تمتد في أفقها العربي على الدنيا من حولها.

استمعنا إلى ملاحظات القراء، وكانت خارطة طريق لنحسّن من مستوى «التكوين» ومع صعوبات توزيع النسخة الورقية اتجهنا إلى لغة العصر، حيث النسخة الرقمية (الإلكترونية) القادرة على اجتياز الآفاق في ثواني معدودة، لا تستغرق أكثر من ضغطة على زر «إرسال».

يأتي العدد الرابع والعشرين مع بدء الحركة في دورة الحياة الموسمية، حيث ودعنا موسم الصيف والإجازات والأعياد، لندخل حيوية «العودة» اقترابا من نوفمبر المجيد الذي يعني لنا، ولعمان، قصة نهوض تلهمنا لنواصل العطاء، محاولين الإقتراب مما يمكن أن نقدمه من أجل عمان، بلدا وشعبا وسلطانا.. وإن كان بما تسمح به إمكانياتنا، عبر صوت إعلامي يتوسّم الصدق والعقلانية، وتقديم الطاقات العمانية في شتى المجالات.

نطل عبر هذا العدد على فكرة تخوضها مجموعة من النساء العمانيات لصناعة محزم الخنجر، ولمدة ثلاثة أشهر في متحف بيت الغشام، فيما نستعرض عبر تحقيق مآلات الرياضة النسائية في السلطنة، حيث الجدل حولها ما يزال قائما، والحوارات مستمرة مع «جنود» يعملون في سائر قطاعات التنمية، أطباء أو فنانين أو مشتغلين على التقنية، وحوار مع عمانية تتولى إدارة متحف، حيث تعمل على الترويج لمتحف المدرسة السعيدية ليكون «ضمن الترويج السياحي العالمي».

في الملف الفني نحاور الفنان محمد المنصور، فيما يزور استطلاعان للتكوين سويسرا، جبال شامخة على قمم الألب، والمكلا اليمنية، مختتمين إطلالتنا الأخيرة في عامنا الثاني على متابعات نريدها توثيقا لأحداث مهمة، لا يفترض إلا الإحتفاء بها.

٥٦ الثقافي

٩٠ الفني

١٢ السياحي

١٣٨ العلمي

شروط النشر:

١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسلة ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكتّاب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com

مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

كتاب التكوين

مابينهما لا يذكر

مدرين المكتومية ٢١

المدينة الفاضلة

د. أحمد عبدالملك ٢٧

الانتخابات العربية.. للبيع بالجملة !!

ماهر الزدجالي ٣٧

الوطنية من وجهة نظر أمريكية

يعقوب بن سعيد الريامي ٤٣

دورٌ متفرّدٌ في مسرح الحياة

عبد الرزّاق الربيعي ٥٩

مرافئ شجن

منى المعولي ٤٧

مع المصححين اللغويين

زاهر بن حارث المحروقي ٧٠

من هو محمد الباردي؟

نبيل سليمان ٨١

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمّل كاتب المقال جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

وجه من بلادي

تصوير: عبدالله بن خميس العبري

..العابرون
بأحلامهم، وبصبرهم
..صغيرة تلك الأحلام
،كبير هذا الصبر
..لكنها، الحياة
،متعة حقيقية
..لمن ألقى القناعة في قلبه
..وأيقن أن الرازق، في علاه
،وضع الرزق في منعطف ما
.سيأتي.. لا محالة

..الصابرون
،يخضّبون الجباه بالشمس
..ورزقهم بعرق الجبين
سائرون، على الدروب
،لا درب بمنجاة من ظلهم
.يسير خفيفا، وهادئا
.كما يعيشون.. تماما

«حزام الخنجر العماني» بسواعد عمانية أصيلة ٢٨

الرياضة النسائية في السلطنة.. الجدل لا يزال قائمًا ٣٢

ردينة الحجرية.. أول عُمانية تُدير متحفًا ٦٤

الصور الفائزة في مسابقة ناشيونال جيوغرافيك ٩٨

سويسرا
جبال شامخة على قمم الألب ١٢٠

الغلاف

صورة الغلاف: أسماء السالميه

«عامان».. من المسير على حقول «الورق»

محمد بن سيف الرحبي

تكمل التكوين، عبر عددها هذا، عامين على بدء مغامرة الصدور..

أقول مغامرة لأسباب عدة، أهمها:

أولا: أصدرنا التكوين، مجلة، فيما عصر القراءة يتراجع، لصالح أجهزة التقنية الحديثة، حيث الجلوس مع المجلة أو الكتاب نصف ساعة يعد زمنا طويلا، لكن البقاء مع أجهزة المحمول والحواسيب والألعاب الإلكترونية ساعات طوال ليس إلا «قتلا» للوقت، حيث يجدر بهذا الوقت أن يغتال بهدره في ساحات الدردشات وتبادل الأخبار، صادقها وكاذبها.

وثانيا: لأننا جئنا ورقيا في زمن يتراجع فيه دور الورقي، فمؤسسات عريقة على مستوى العالم أغلقت أبوابها أو أنها تحولت إلى نسخ إلكترونية، غابت عنها روائح الحبر والورق، والتصميم التقليدي الذي عرف عنها زمنا طويلا، لتتشابه مع غيرها على مسطحات وسائط القراءة الحديثة (الهاتف المحمول والتاب والحواسيب الصغيرة كمثال).

وثالثا: إنه ليس عصر المجلات، ولا الصحف.. حيث تأخذ مواقع التواصل الاجتماعي دور الصحافة، وتحولت إلى منابر إعلامية مفتوحة على مساحات هائلة من الحرية، بينما لا تمتلك الوسائل التقليدية (المؤسسية) إلا القليل من تلك المساحات، ولعلها تزداد ضيقا مع ازدياد ضيق الإنسان بالنقد مع جنوحه للفردانية، رغم مطالبته بحرية الرأي وتوسيع هوامش التعبير.

ورابعا، وأراه الأهم: أنه لم يبق من المجلات العمانية ما يدفع للتفاؤل بصناعة مجلة عمانية تنافس، ليس شقيقاتها في الداخل، وإنما الأخريات القادمات من خارج الحدود.

لا حدود.. للمغامرة

.. ومضينا في المغامرة، ومضت سنتان على الصدور، كل عدد يأتي في موعده كما حددنا له، الثلاثاء الأولى من كل شهر، لم نخلف موعدا، وقدمنا مطبوعتنا بهويّة الأرض التي تصدر منها مع انفتاح على أفق عربي.

مقالات وتحقيقات واستطلاعات وحوارات، أغلبها عمانية، وبأقلام نبتت على هذه الضفاف والحقول، نالت صدى طيبا في الخارج أكثر من الداخل، ولدى الأفراد أكثر من المؤسسات..

لكن، يقال لنا دائما: جئتم في الوقت الصعب.

ونرد: إن الأصعب وقوفنا متفرجين، فلا نقدم على مجازفة تقديم صوت إعلامي نستطيع عليه رغم فوارق الإمكانات والتاريخ المهني مقارنة بغيرنا، والرهان على قدرة «شبابنا» على التحدي، وهم يسيرون مع «التكوين»، تنضج تجربتهم مع نضج تجربة المجلة، ويتعلمون من العمل الصحفي.

حاولنا أن نجد منصة لنا كمطبوعة عمانية لها الأولوية عن المجلات الأخرى في اهتمامات مؤسساتنا، فلم نجد إلا «اللامبالاة»، قلنا للطيران العماني إننا على استعداد لتقديم نسخ مجانية تقدم كواجهة إعلامية من هذا البلد الذي تحملون اسمه، لكن صوتنا لم يصل آذانهم، وكأن «هويتنا» لا تتماس مع «هويتهم»، حيث مجلات الدول الأخرى لها الأولوية في اهتماماتهم، خاصة المشتغلين بالإعلام.

أضرب مثالا بالطيران العماني لأنه يوفر المكان الأكثر مناسبة لاطلاع الآخرين على هوية البلاد، ولا شيء أقوى من الإعلام، وفي ملفنا السياحي ما يقدم عمان كواجهة سياحية، وفي الثقافي ما يشير إلى عمق التاريخ العماني، وفي كل قلم أخرجته هذه الارض ما يعبّر عن المكان، ويرسخ في ذهن الزائر أكثر من غيره.

مضت عامان على هذه التجربة التي نتشرف بها، ونراهن عليها، حيث ولدت لتبقى، رغم أنف الظروف، والتحديات.. وتغييبنا بعيدا عن اهتمام الجهات المعنية، وكأنما «الصحافة العمانية» هي الصحف.. فقط، بينما المجلات «تكملة ديكور»!.

الحرية.. ومخاوفها:

كان توجهنا أن نكون «مختلفين» على نحو ما:

لا نركن إلى أخبار «زار والتقى واجتمع وغادر».. وإنما إلى صحافة تعتني بالحياة، وبالإنسان، بدءا من غلافنا الأول، صورة طفل أو طفلة لهما ملامح المكان، وبدءا من أول أبوابنا: «وجه من بلادي»، وإلى الغلاف الأخير حيث الإعلان عن متحف بيت الغشام باعتباره بقعة عمانية تاريخية تحفّز على السياحة الداخلية.

في الحوارات حاولنا أن نخرج عن المألوف، وعن السؤال التقليدي «ما هي إنجازات وزارتكم»، و «كيف تنظرون إلى ما تحقق؟»، إنما كانت الصدمة هنا حاضرة، شخصيات اتفقنا معها على الحوار، وطلبت الأسئلة، وأرسلت إليها.. ثم: تعتذر، ليس كما هو الإعتذار المعروف، وإنما بعدم الرد على «اتصالاتنا»، أو كما قال مدير جمعية فنية إنه لا يريد أن يتكلم خشية «أن يزعل عليه أحد»، كأنما سيتحدث عن رأيه في قضايا نووية!!.

نحو نسخة.. رقمية

نعم، نسير على حقول الورق، وسنبقى أوفياء لرائحة الحبر، مهما بدت نفّاذة ومكلّفة، نسير على حقول التحديات في الإعلام الورقي مهما بدت صعبة الشروط، وقاسية في تضاريسها.

إنما.. ولأن العالم ينزع نحو «الرقمي» منحازا إليه، متخلّيا عن علاقته بالورق فإن هذا الهاجس لم يغب عنّا، حيث لا يمكن الفكاك عنه، فكانت النسخة الرقمية / الإلكترونية من مجلة التكوين تجوب عمان وخارجها..

وبدأت التجربة في النضج أكثر، كان العدد الـ ٢٢ أول مقاييس التجربة، رغم أننا قمنا بها في ثلاثة أعداد سابقة، الإحصائيات تقول إن أكثر من عشرة آلاف نسخة رقميّة وصلت إلى قرائها، والعدد افتراضي، بنيناه على التالي:

ألف نسخة تم تنزيلها مباشرة من خلال الرابط الإلكتروني الذي قمنا بنشره عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ما يقارب من ٥٠٠ نسخة وزعت عبر الاشتراك في خدمة إرسال المجلة عبر الواتساب، حيث خصصنا رقما هاتفيا لذلك.

قام فريق العمل التقني بالمجلة بإرسال النسخة عبر مجموعات الواتساب، وهذه لها انتشارها الواسع.

.. وشخصيا: أرسلت النسخة الرقمية إلى أكثر من ألف رقم هاتفي داخل عمان وخارجها، وقام الأصدقاء بتوزيعها أيضا عبر شبكة من الهواتف لم تعد محدودة بقضايا حدود أو نطاقات توزيع.

نحو عام ثالث

تكبر الأعوام في أجندة «التكوين»، ويستمر الحلم أن نحسّن من «مهنيّة» هذه المجلة، سنتحرك مع مستجدات التقنية، بوجود «النسخة الرقمية» دون أن نتخلى عن القارئ الورقي، الذي نكافئه بكتاب مجاني، وكتابين في حالة الاشتراك السنوي، وبمبلغ يعد رمزيا، فشكرا لكل من وثق بنا.. وسنسعى لكسب من فاتتنا ثقته.

التكوين في عامين

رهان على المستقبل.. والـ «شباب»

ها هي قافلة التكوين تكمل محطتها الثانية بخطوات تتلمس الثبات والتفاؤل والعزيمة والإصرار على المضي قدما تجاه تحقيق الأهداف المنشودة. إننا نستطيع الآن القول بأننا بتنا أكثر قدرة على الصمود والاستمرار، بعد أن تجاوزنا عقبات الانطلاق وتحديات الخطوات الأولى، وما يكتنفها من صعوبات ومثبطات جمة، وعلى مختلف الأصعدة. ولسنا هنا بصدد سرد تلك المعوقات، بعد أن تخطتها التجربة وأصبحت جزءا من الأمس.

إننا ونحن نشهد صدور العدد الرابع والعشرين نتطلع إلى المستقبل من أجل تحقيق المزيد من الأهداف، وكسب المزيد من الرهانات للوصول إلى القارئ، من خلال ما قدمته وما ستقدمه التكوين من المواد الصحفية، التي حرصنا كل الحرص أن تكون شاملة تلبي مختلف الميولات القرائية وتخاطب الشرئح والأذواق المتعددة. وكان للتكوين رؤيتها الواضحة منذ تأسيسها، وذلك ما أوضحه رئيس التحرير الإعلامي محمد بن سيف الرحبي في مقاله الافتتاحي للعدد الأول حيث قال: «نريدها مجلة لكل أفراد الأسرة، بعيدا عن هواجس عصر التخصص والمطبوعات المنفردة التي تفرز القراء حسب اهتماماتهم. نريدها (مجلات) في (مجلة).. في خطوة عادية ومألوفة، وعرفها الإعلام على امتداد تاريخه. ورؤيتنا أولا وأخيرا.. عمان، الأرض والإنسان، مع التركيز على جيل الشباب باعتباره حجز الزاوية في بناء عمان، الوطن والمواطن.

نمدح كل جهد يصب في صالح عمان، بما يحقق الاتزان، دون سعي لمصالح ضيقة، تضيع الرسالة الصحفية وتنال من المهنية التي نلزم أنفسنا بها، مهما استطعنا إلى ذلك سبيلا.

نمدح.. ونحن نلتقي شابا ناجحا في مجال ما، مثابرا من أجل إبداع يقوم به، سواء أكان يدير شركة حققت نجاحات، أو يخلص لموهبته، باحثا أو فنّانا أو عاملا.

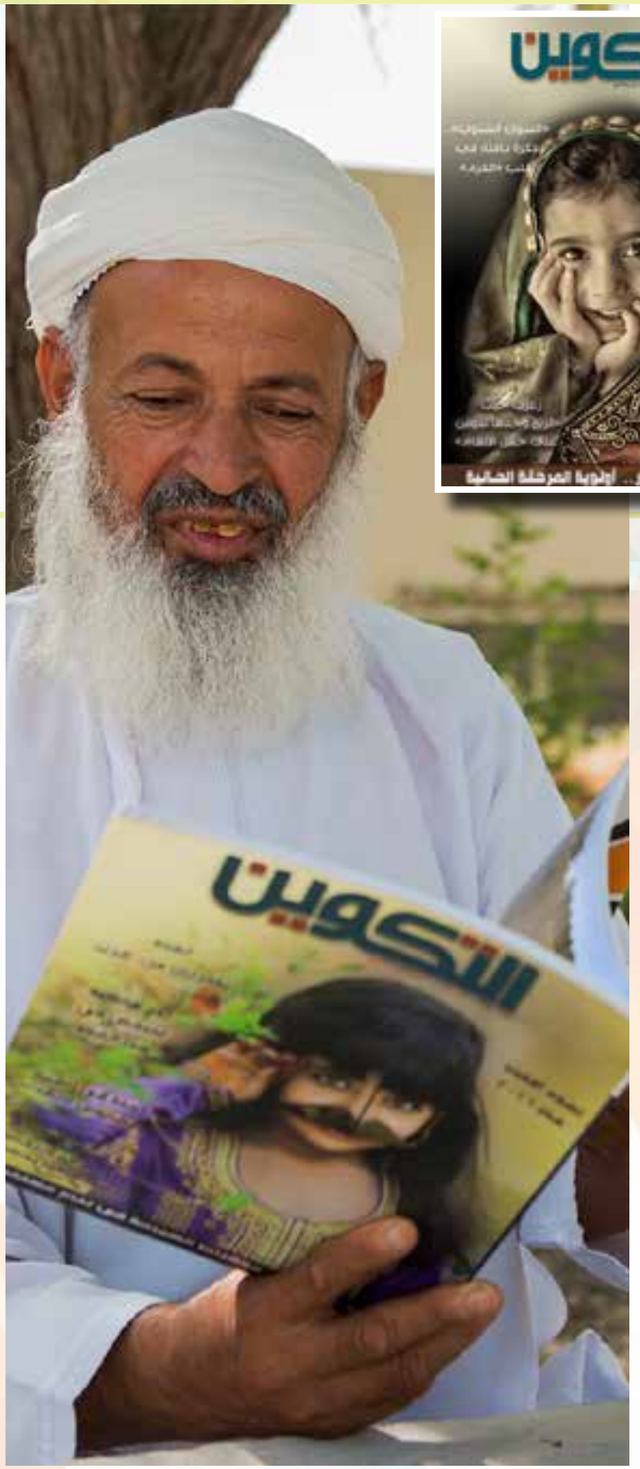

نمدح، إذ نحاور صاحب تجربة عصرته عشرات السنين بعثراتها ونجاحاتها فكانت تجربته مفاتيح رؤية أمام جيل من شباب اليوم، يدرك أن صناعة النجاح ليست قضاء وقدرا بمقدار ما تكون تفانيا وإخلاصا.. وننقد، إنما بحب، مهما بدت التحديات كبيرة، والمصاعب جمّة.. نعم، لا بلد بدون أخطاء، لكنها ستكبر، وتتحول إلى خطايا إن لزم الإعلام الصمت.. الإعلام بما له من رسالة تصويب لمسالك التنمية».

وقد تزامن انطلاق التكوين مع تدهور أسعار النفط في الأسواق العالمية، ما أثر سلبا على صناعة الإعلان التي تقوم عليها المؤسسات الإعلامية، لاسيما الخاصة وغير المدعومة حكوميا. إذ توقفت المؤسسات الرسمية والخاصة أيضا عن الاشتراك في الصحف والمجلات، في سعيها لتقليل الإنفاق. وهكذا وجدت التكوين نفسها أمام رهان الصمود في وجه التحديات المالية ما يحتم عليها الاعتماد على مواردها المحدودة.

****

التكوين كانت مواكبة مع مجريات الأحداث ومتغيرات الواقع إذ أفردت ملفا خاصا يلبي ضرورات المرحلة ويتعاطى مع تحولاتها وهو (قضية التكوين) الذي خصصته لمناقشة القضايا الملحة ذات الصلة بالشأن الاقتصادي الوطني، واستمر هذا الملف لعدة أعداد اقتضت رؤية التحرير بعدها إجراء بعض التجديدات والتطويرات على بنية المجلة شكلا ومضمونا.

وفي هذا السياق طرحت التكوين على طاولة النقاش قضايا جوهرية وذات أهمية بالغة مثل (الأمن الغذائي) و(العقارات: الاستثمار المضمون) و(أسعار الوقود) و(قطاع السياحة: مشاريع ضخمة ونقلة نوعية) و(الطاقة الشمسية) و(شبابنا باحثون عن عمل وأمل) و(التجارة المستترة) و(تشجيع الاستثمار) و(مبادرات «تنفيذ») و(ريادة الأعمال) وغيرها ذلك من المواضيع المهمة.

إضافة إلى نبش القضايا العامة والمواضيع الاجتماعية المتنوعة وفتح الملفات الشائكة وفق رؤية منهجية وتحليل موضوعي مع

أصحاب القرار وذوي الاختصاص، نبشت التكوين في أوراق العديد من الشخصيات المهمة على المستويين المحلي والخارجي، عبر حوارات معمقة وشاملة، فكان من بين الذين حاورتهم التكوين معالي محمد بن سالم التوبي وزير البيئة والشؤون المناخية، والشيخ سيف بن هاشل المسكري، والشيخة مي آل خليفة، وزيرة الثقافة بمملكة البحرين، والمكرم الدكتور العميد متقاعد علي بن عبدالله الكلباني، والشاعر العربي الكبير محمد علي شمس الدين، وغيرهم من الشخصيات البارزة.

****

وعبر ملفها السياحي طافت التكوين بالقارئ في العديد من مدن العالم ورصدت جمالها وتفاصيلها وتضاريسها وصخبها وتنوع ثقافاتها وملامحها الحضارية. وقدمت التكوين من خلال هذا الباب مادة معرفية وسياحية وبصرية مدعومة بالصور لأبرز معالم تلك المدن وأشهر أماكنها التي يرغب السائح بزيارتها والتعرف عليها.

ومن بين المدن والبلدان التي زارتها عدسة التكوين مدينة مطرح وصور العمانية وشناص والعوابي وبهلا ورمال الشرقية ومنح ومدحاء وقرية «وكان» ومسفاة العبريين وجزر الحلانيات وكهف الهوتة وطهران الإيرانية ومدينة سالبورغ الألمانية وبودابيست والمملكة

المغربية وكوستاريكا وبابل العراقية وسيرلانكا وبيروت ورام الله الفلسطينية والصين والهند وجزر القمر وزنجبار والبوسنة وصفاقس وجربة قرنة التونسية ومالطة ومملكة البحرين والدوحة وبروندي وجورجيا القوقازية وموسكو وبراغ وماليزيا، إلى جانب العديد من المواقع والأماكن والمدن السياحية محليا وخارجيا.

كما تضمنت أعداد التكوين مقالات لنخبة من الكتاب العمانيين والخليجيين والعرب الذين كتبوا في مختلف قضايا الفكر ومجالات الحياة الإنسانية سواء تلك المتعلقة بالشأن الاجتماعي أو قضايا الاقتصاد والشأن العام أو تلك المرتبطة بالثقافة والفن والإبداع وشؤون الفكر بوجه عام، والصحة والرياضة وغيرها.

وإلى جانب ذلك قدمت التكوين لقرائها عبر ملفها العلمي مادة سخية من التقارير والأخبار والمعلومات المتنوعة في ميدان العلم وصناعة التكنولوجيا ورصد مستجداتها المتلاحقة.

التكوين تضمنت أيضا كما ليس بالقليل من المواضيع المترجمة في مختلف القضايا والمجالات، سواء في ميادين السياسة أو الثقافة والأدب أو السياحة أو العلوم والتكنولوجيا أو الأخبار الخفيفة والمنوعة التي يضمها ملف «نبض التكوين»، وهو ملف استحدثته المجلة في أعدادها الأخيرة ليشكل مدخلا لطيفا وخفيفا، يقدم للقارئ حزمة من الأخبار والتقارير والمواضيع القصيرة المصورة، مع المحافظة على الطابع الرصين للمجلة.

وكانت التكوين أيضا مواكبة للكثير من الفعاليات والمهرجانات الفنية والثقافية والمؤتمرات والندوات العلمية في داخل السلطنة وخارجها، وقدمت لقرائها تقارير معمقة وشاملة عن تلك الفعاليات ونقلت بالكلمة والصورة تفاصيلها وأهم توصياتها ومضامينها، مستشهدة بآراء المختصين تحليلا ونقدا لهذه المناشط المختلفة. كما واكبت التكوين المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية على المستوى الداخلي وقدمت تقارير تعكس روح هذه المناسبات وفرحة المواطن والمقيم بها.

****

ورغم ما قدمته التكوين وما تبذله أسرة تحريرها من جهود إلا أننا ما زلنا على قناعة تامة بأننا لم نزل في خطواتنا الأولى التي يعتريها الخطأ والنقص والتقصير. كما نؤكد أن ما تحقق من نجاح لم يكن ليتحقق لولا الدعم السخي للسيد علي بن حمود البوسعيدي، مالك المؤسسة، الذي يولي المشروع اهتماما خاصا ويسعى بكل إخلاص إلى تذليل الصعوبات التي تواجهنا، وذلك انطلاقا من إيمانه العميق بخدمة الثقافة والإنسان في هذا البلد.

لبنانيّ يحوّل منزله إلى متحف يحتضن كنوز الموسيقى

شغفه بالموسيقى ليس له حدود، ومقطوعاتها مطبوعة في ذاكرته منذ الصغر.. إنه الباحث الموسيقي اللبناني وليد خويص، الذي يملك أكبر مكتبة موسيقية في العالم العربي، والذي حوّل منزله الى متحف موسيقي يحتوي آلاف المقطوعات القديمة. فقبل نحو ثلاثة عقود، اختار خويص أن يكون باحثاً عن الأنغام النادرة، والآلات الموسيقية التي غمرها تراب النسيان بفعل الأزمنة المتعاقبة، وموجات التكنولوجيا المتسارعة، التي تطيح بالأدوات المتقادمة، في قسوة بالغة، إلى خارج الذاكرة. وتشمل المقتنيات التي يحتفظ بها خويص، النشيد المصري الذي أنشده فريد الأطرش في الرابعة عشرة من عمره، وفي خزانته تتجاور قطع نادرة من كاميرات فوتوغرافية وسينمائية وأسطوانات حجرية وآلات تسجيل وتظهير، كما يحتوي المتحف على أوّل تلفزيون ملوّن صنعته شركة«توشيبا»، وفيديو على البكَرة مع شريطه، وكاميرا تعود إلى عام ١٩٠٤.

يروي خويص تجربته بالقول: إنه بدأ رحلته قبل ٢٨ عاماً بوضع الأسطوانة الأساسية لمكتبته، وأضاف: أن الصدفة قادته إلى هواية جمع كل ما هو قديم ونادر من تلك الأقراص التي تشع ألحاناً وأنغاماً، فأمضى عمره رحالاً يبحث عن موسوعات الموسيقى العربية، حتى بات منزله ليس فقط متحفاً للمقتنيات الموسيقية من كل شكل ولون، وإنما مرجعا لتاريخ الموسيقى وسجلّا لتطورها ومرصدا لكل مراحلها، بدءاً من عصر النهضة.

وأوضح خويص أن الانطلاقة كانت في عام ١٩٨٦، خلال مشاهدته حفلاً كلاسيكياً في المسرح القومي الروسي، حيث فوجئ بتقديم مقطوعات موسيقية عربية منها «يا زهرة في خيالي» للموسيقار الراحل فريد الأطرش، و«ساعة بقرب الحبيب» و«بنادي عليك»، جنباً إلى جنب مع سيمفونيات باخ وبيتهوفن. وقال في هذا السياق: «إنّ شعوري بالفخر لسماع الموسيقى العربية تُعزف في دول الغرب، دفعني إلى حجز مقعد لي في رحلة خاصة أسافر خلالها إلى الزمن الماضي، باحثاً عن الطرب الأصيل، ومنقّباً في كواليس صناعته».

وكشف خويص أن الأمر الذي ضاعف دهشته وحفزه على هذه الرحلة التاريخية، هو أن قائد الفرقة السوفييتي أخبره، لدى لقائه به، أنه يدرّس في جامعة موسكو موسيقى رياض السنباطي وفريد الأطرش.

وأكد أن الأسطوانات، وكاميرات التصوير الفوتوغرافية والسينمائية، وأجهزة السينما اليدوية، وأجهزة الراديو، وآلات التسجيل، وآلات عرض الصور، وأجهزة الإذاعة، والأسطوانات الحجرية، وآلات التظهير الموجودة في منزله، جميعها لا تزال تعمل، حيث يتولى ابنه صيانتها وتصليحها.

ولأنّ مكتبته لا تُقدّر بثمن، وفيها الكثير من القطع النادرة التي اشتراها بأسعار مرتفعة، فقد قام بتأمينها، حيث تبلغ قيمتها وفقاً لتقدير شركة التأمين نحو مليون ونصف المليون دولار، وهو يؤكد أنه لا يفكر في بيعها، واصفاً إياها بأنها «قطعة» منه وبمنزلة أبنائه.

المصدر: العمانية

معرض «الفن الساذج» للهواة في بلجيكا

معرض «الفن الساذج» افتتح أبوابه لمحبيه في العاصمة البلجيكية بروكسل، حيث يضم أعمالا تستحضر الفن الفطري لفنانين مشهورين. «الفن الساذج» هو الرسم دون التقيد بقواعد فنية صارمة، ويتميز بأسلوب تلوين غير متطور شبه طفولي، وقد كان «الفن الساذج» هو أسلوب الرسام الفرنسي «هنري روسو» في القرن التاسع عشر، وممارسو هذا الفن أناس عاديون وهواة من اختصاصات مختلفة. وقالت منسقة بينالي الفن الساذج، كاترين شميتز، عندما نتحدث عن الفن الساذج نفكر في البراءة، ومتعة ذكريات الطفولة، مع أنه يتميز بألوان الباستيل والورود وموضوعات الطفولة والحنين والقطط الصغيرة وما إلى ذلك، ولكن هذا ليس كل شيء، فالفن الساذج هو أيضا طريقة للنظر إلى الأشياء، لأنها تدور حول محور المواءمة بين الواقعية الفكرية مقابل الواقعية البصرية، لأن الفنانين لا يعرضون الأشياء كما يرونها، ولكن كما يعرفونها.

المصدر: العربية

أسماء صبيح ترسم جدلية العلاقة بين الرجل والمرأة

طرحت التشكيلية الأردنية أسماء صبيح في معرضها «وجود»، جدلية العلاقة بين الرجل والمرأة، بالتركيز على ثيمة المشاركة التي تعني التكامل لا التساوي، فهما كائنان لا ينفصلان أبدًا ولا يمكن تحقيق التوازن في الكون إلا بوجودهما معًا.

وتمحور عدد من لوحات المعرض، وهو الشخصي الثالث للفنانة، حول أن المرأة يمكنها أن تحقق ما تصبو إليه من خلال إيمانها بحقيقة وجودها ومعناه، وتمسُّكها بحلمها رغم الصعوبات والتحديات التي تواجهها من أطراف كثيرة، وأنها رغم الانكسارات والأحزان والآلام قادرة على الصمود وإسناد نفسها لتثبت ذاتها.

نُفذت أعمال المعرض التي تشمل ٢٧ لوحة بمقاسات مختلفة، بتقنيات ألوان الأكريليك، مع تعدد خامات أسطح الأعمال وتنوعها بين «الكانفس» والكرتون والورق، واعتماد ألوان تقارب الطبيعة من الأحمر وتدرجاته والأصفر الذي استُخدم في خلفيات اللوحة، والبني والبرتقالي.

وقال التشكيلي محمد الدغليس، مدير جاليري الدغليس الذي احتضن المعرض: «شقّت أسماء صبيح طريقها باجتهاد، وحاولت أن تصنع بصمتها الخاصة، إذ إن أعمالها المعروضة تتسم بطابع يعبّر عن مكنونات الفنانة بطريقة وجدانية بعيدة عن التقليد، وبأسلوبية واقعية مفرطة».

ومن جانبها، أكدت التشكيلية رولا حمدي أن المعرض يمثل انطلاقة و«جرعة جمالية» للفنانة صبيح، التي استطاعت التعبير بواقعية عن الحياة المحيطة بنا.

يُذكر أن الفنانة أسماء صبيح حصلت على شهادة الدبلوم في التصميم الداخلي والديكور، وعملت لسنوات في مجال تخصصها قبل أن تحترف الرسم، وقد شاركت في العديد من المعارض والورش الفنية من مثل: معرض «محمد رسول الإنسانية»، ومعرض «على طريق القدس»، وسمبوزيوم برقش الدولي.

المصدر: العمانية

8 عروض في مهرجان مسرح الطفل الأردني

كشفت العروض التي قُدّمت ضمن مهرجان مسرح الطفل الأردني الثالث عشر، عن أهمية الفعل المسرحي الموجّه للطفل، وأهمية تطوير النصوص بما يضمن محاكاة قضايا الطفل وتجسيد واقعه.

وأظهر المهرجان الذي نظمته وزارة الثقافة الحاجة إلى الاشتغال على التقنيات المسرحية والسينوغرافيا من أزياء وديكور وإضاءة وموسيقى، من أجل تطوير المسرح والارتقاء بالذائقة البصرية الجمالية والفكرية لدى الطفل.

وأكد الإقبال الكبير من قِبل جمهور الأطفال وعائلاتهم على المهرجان، ضرورة استمرار العروض المسرحية على مدار العام، وألّا يتم حصرها ضمن مهرجانات ومناسبات لها أوقات محددة لا تتجاوز أيامًا.

وعُرضت خلال المهرجان سبعة عروض، تنافست أربعة منها على جائزة «أفضل عرض متكامل»، والتي فازت بها مسرحية «سندبادة» من تأليف حسن ناجي وإخراج عمران العنوز.

واعتمدت المسرحية على فكرة «المسرح التفاعلي» الذي يقوم على الشراكة بين الممثلين وجمهور العرض من الأطفال، ونجحت في إيصال رسالتها المتمثلة بانتصار الحق على الظلم، حيث يتعاون أطفال القرية ليخلّصوا الناس من شر الساحر.

وقامت مسرحية «دارين تبحث عن وطن» من تأليف د.مصطفى عبد الفتاح وإخراج سمير خوالدة، على الأداء المفتوح واستخدام تقنية العرض ثلاثي الأبعاد وغيرها من عناصر الإبهار البصري، وكشفت عما تقترفه يد الإنسان من اعتداءات على الطبيعة بكل مكوناتها.

وتروي المسرحية حكاية مجموعة من الكائنات الحية من ضمنها الصغيرة «دارين»، تشعر بأن الأرض لم تعد مكاناً يصلح للعيش فتبدأ رحلتها بالبحث عن مكان بديل.

أما مسرحية «الرداء السحري» من تأليف إيمان مرزوق وإخراج محمد الشوابكة، فاعتمدت على عنصر الحكاية التراثية، وقُدمت ضمن «فرجة» بصرية. وتناولت المسرحية قصةَ تاجر طماع وحمّال طيب، يظن التاجر أن الحمّال يجني المال بسبب ردائه السحري الذي يلبسه كل يوم، فيقوم بسرقة الرداء ليكتشف أن الرداء لا سحر فيه وأن الرزق هو توفيق من الله سبحانه وتعالى وعمل وجدٍّ من الإنسان.

وناقشت مسرحية «عالم مايكرو» من تأليف هيا صالح وإخراج وصفي الطويل، قضية إدمان الأطفال على التكنولوجيا وأجهزتها الذكية، وقامت على تقنية المسرح داخل المسرح، وتناولت قصة اختفاء طفلين من البيت في غياب والديهما بعد أن تُقرر الخالة أن تساعدهما للتخلص من هذا الإدمان، فتقوم بدعوتهما ليجرّبا العيش في عالم الطبيعة بعيداً عن التكنولوجيا، ثم تستبقيهما عندها حتى يعتقد الوالدان أن طفليَهما ضاعا ليبدأ الفعل الدرامي الذي يتصاعد من خلال بحث الجميع عنهما، وفي النهاية يكتشف الجميع اللعبة المسرحية التي حاكتها الخالة لتلفت نظر الأبوَين إلى ضرورة الانتباه لطفليهما ومنحهما ما يحتاجانه من وقت ورعاية.

وإلى جانب العروض المتنافسة، قُدمت مسرحيات على هامش المهرجان هي «على بالي أفرح» من تأليف وإخراج خالد المسلماني، و «قش الذهب» من تأليف وإخراج سهاد الزعبي، و «رحلة طرطوش» من تأليف فاتن مشرف وإخراج دينا أبو حمدان.

بالإضافة إلى عقد ندوات تقييمية للعروض، وفقرات متنوعة ومسابقات للأطفال.

وتضمن حفل الختام مقطوعات غنائية لفرقة صبا للتراث التي تضم مجموعة من الأطفال والفتيان، وتكريم للمسرحيات المشاركة والأطفال المشاركين.

المصدر: العمانية

فتاة تركية تستعرض بطائرتها في سماء بلادها

تعلمت التركية سمين أوزتورك (٢٦ عاما) الاستعراض الجوي من والدها الطيار «علي عصمت أوزتورك» الذي بادر لاقامة منشأة «نجاتي أرتان» للطيران الرياضي في ولاية أسكي شهير شمال غربي تركيا.

ونفذت أوزتورك، وهي أول قائدة طائرة استعراض جوي في تركيا، أولى عروضها أمام الجماهير في سبتمبر ٢٠١٥ في المنشأة المذكورة، وبلغ عدد الاستعراضات التي قامت بها حتى اليوم ثمانية استعراضات. وفي تصريح للأناضول، قالت أوزتورك إنها بدأت التحليق مع والدها وهي بعمر تسعة أعوام. ولفتت إلى أنها انتظرت ثلاثة أعوام كي تتمكن من ارتداء المظلة، ولتخوض بذلك تجربة الطيران الاستعراضي الأولى مع والدها بعمر ١٢ عاما.

وأعربت عن اعتزازها بكونها أول سيدة في تركيا تمارس رياضة الطيران الاستعراضي، وأكدت رغبتها في تمثيل بلادها، في المهرجانات الخارجية. ولفتت إلى أن التحضير لاستعراض ما، يتطلب معسكرا تدريبيا على مدار شهرين. ونوهت أن نظام النوم والتغذية مهم جدا بالنسبة لمن يزاول هذه الرياضة، حيث ينبغي الالتزام بنظام معين. أما والدها فأشار إلى صعوبة متابعة الحركات البهلوانية التي تقوم بها ابنته في السماء، من الأرض. إلا أنه أعرب عن سعادته بتمثيل ابنته للمرأة التركية في السماء. ولفت إلى أنه سيشارك مع ابنته في مهرجان للاستعراضات الجوية في منشأة نجاتي أرتان، يومي ١٦-١٧ سبتمبر الحالي.

المصدر: الأناضول

«منزلنا» .. تجسيد للظلم في المجتمعات الإفريقية

تدور أحداث فيلم «أوكا» (منزلنا) للمخرج المالي المعروف سليمان سيسي، في العاصمة المالية باماكو، حيث يعالج ظواهر الظلم والغيرة والحسد في المجتمعات الإفريقية. ويحكي الفيلم قصة نزاع أسري أخذ منحى مأساويًا قبل أن تصحح العدالة الوضع وتنصف المظلومين.

وتقول القصة إن الأخوات الأربع للمخرج «سيسي» تم إبعادهن قسرًا وبشكل عنيف من طرف الشرطة من بيتهن في حي بوزولا الراقي في باماكو بسبب نزاع مع طرف مناوئ داخل الأسرة.

ويورد «سيسي»، وهو مؤلف أفلام كلاسيكية من السينما الإفريقية، شهادات ثائرة لجيران المنزل المتنازَع عليه ويصور وصول رجال الشرطة لإخراج الأخوات ورمي أمتعتهن في الشارع. كما يظهر المكان وقد أضحى مهجورًا ويستذكر بحنين فترةَ طفولته التي قضاها فيه.

يشار إلى أن محكمة العدل أصدرت لاحقًا حكمًا يلغي قرار إبعاد أسرة المخرج من المنزل.

المصدر: العمانية

800 ألف استقبلتهم تركيا للسياحة العلاجية

تسعى تركيا لتصبح واحدة من بين أفضل خمس وجهات في السياحة العلاجية على مستوى العالم. جاء ذلك بحسب ما قاله رئيس اتحاد جمعيات السياحة العلاجية في تركيا، توفيق يازان، لوكالة الأناضول.

وأوضح يازان أن دولاً مثل الولايات المتحدة الأمريكية، والهند، وسنغافورة، تأتي في مقدمة بلدان العالم كوجهات مفضلة للسياحة العلاجية. وأضاف أن تركيا لها موقعها الهام في هذا المجال من حيث المرافق المتاحة والقوة البشرية. وذكر يازان أن بلاده استقبلت العام الماضي، ٨٠٠ ألف أجنبي؛ لغرض السياحة العلاجية، مبينًا أن نحو ٢٠ مليون شخص في العالم يسافرون لدول أخرى لنفس الغرض. وعن أهم الأنشطة الصحية والعلاجية التي تقدمها تركيا، أكد يازان أن العام الماضي، شهد إجراء ١٢٠ ألف عملية زراعة شعر لأجانب، ونحو ٦٠ ألف عملية تجميل. وأردف أن عملية زراعة الكبد في الولايات المتحدة تصل تكلفتها ٩٠ ألف دولار، بينما في تركيا بحدود ١٥ ألف دولار تقريبا، مضيفا «وهذا بالطبع فرق كبير بين البلدين في تكلفة العملية». وعن آمالهم وتطلعاتهم في هذا المجال، لفت أنهم يهدفون لاستضافة ٤ ملايين مريض سنويا، في الأعوام المقبلة، والدخول ضمن أفضل ٥ وجهات عالمية في هذا المجال. وبخصوص أكثر الجنسيات الوافدة إلى تركيا للسياحة العلاجية، أوضح يازان أن مواطني دول الشرق الأوسط يأتون في صدارة القائمة التي تضم جنسيات أخرى حول العالم.

المصدر: «الأناضول»

«غرفة الأزواج» لعلاج سرطان الثدي بالموسيقى

تحكي رواية «غرفة الأزواج» للكاتب الفرنسي أريك رينهارت، قصة زوجين خاضا صراعاً مشتركاً في وجه أحد أعتى الأمراض وأفتكها.

وتدور الأحداث حول شاب يعمل ملحنًا موسيقيًا، يعلم فجأة أن زوجته مصابة بسرطان الثدي ويتطلب علاجها خضوعا مكثفا للجرعات الكيماوية، فيقرر التخلي عن عمله للاعتناء بها، لكنها تحثّه على استكمال السيمفونية التي بدأها، مؤكدة أن هذا سيحفزها لمواجهة المرض. ثم يرضخ الزوج لطلب زوجته المريضة، ويبدأ بالعزف على البيانو كل ليلة في غرفة النوم، مقاطع من السيمفونية التي يلحّنها، لمساعدتها على الشفاء.

استلهم رينهارت روايته من قصة واقعية عاشها هو نفسه مع زوجته عندما كان يؤلف رواية «السندريلا» قبل عشر سنوات، حيث يقدم تأملات مؤثرة حول قوة الجمال والفن والحب التي تستطيع إنقاذ البشر من براثن المعاناة بكل جدارة.

المصدر: العمانية

الصوت مرآة الروح

صدر مؤخراً في بنين كتاب بعنوان «الصوت مرآة الروح» للمغنية والملحنة آنجليك كيدجو التي سبق أن أدرجتها صحيفة «الجارديان» البريطانية في قائمة النساء الـ ١٠٠ الأكثر تأثيراً في العالم.

ويتناول الكتاب، وهو باللغة الفرنسية، الحياة المضطربة للفنانة منذ هجرتها إلى فرنسا وعملها في المترو لتوفير لقمة العيش، ثم النجاح الكبير الذي شهده ألبومها الثالث «لوغوزو» في عام ١٩٩١ ببيع ٤٠ ألف نسخة منه.

وتتحدث «كيدجو» في كتابها بقدر كبير من الفصاحة والحيوية والإيمان الراسخ بالخير الذي تحمله البشرية والسلطة التي تتمتع بها الموسيقى.

وكانت هذه الفنانة قد نالت إطراء «بيل كلينتون»، واعتبرها الزعيم نيلسون مانديلا صديقة مقربة، وطلب منها «باراك أوباما» أن تغني له، وكتب «ديسمون توتو» مقدمة مذكراتها.

واختيرت «كيدجو» سفيرة لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وهي صاحبة مبادرات لتقارب الثقافات من خلال الموسيقى، وتدريس البنات في إفريقيا.

المصدر: العمانية

بعد 50 عاما، لبتي روبير يُدخل الألوان إلى صفحاته

قرر القاموس الفرنسي لبتي روبير إدخال الألوان إلى صفحاته احتفاء بمرور خمسين سنة على إنشائه، ما يعدّ ثورة حقيقية في شكل المجلد.

وظل المعجم الشهير متمسكاً بمعايير صلبة وجدّية طيلة مسيرته، حيث يحتوي بين طياته على ٦٠ ألف كلمة مدلّل عليها بأمثلة و٣٤ ألف اقتباس.

وتتمثل المواد الملونة المضافة إلى القاموس المفضّل لدى الجماهير الأكثر صرامة في إيضاءات معبرة، بعيداً عن الرسوم التوضيحية المبتذلة. كما صممت الفنانة «فابيان فرديا» لوحات مجردة تجعل من النسخة الجديدة كياناً هجيناً بين معجم اللغة الفرنسية وكتاب الفن.

ويترجم كل عمل صداماً بين عبارتين ويأخذ حيزاً يمتد من صفحة واحدة إلى أربع صفحات. وقد تم طباعة ٥٠ ألف نسخة فقط من القاموس الذي يُفترض أن يقابَل بارتياح كبير من عشاق الفنون والآداب.

المصدر: العمانية

سعيد السيابي فى مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية

بالتعاون بين مؤسسة بيت الغشام ومختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية بمصر تقام مساء الثلاثاء الموافق ٣١ من أكتوبر الجاري ندوة لمناقشة رواية (جبرين وشاء الهوى) للروائى الدكتور سعيد السيابى.

تشتمل الندوة على ثلاث أوراق عمل يقدمها كل من الأديب محمد بن سيف الرحبي، الذي يتناول هوية المكان في الرواية، بالإضافة إلى الناقدين الدكتور عبد الرحيم الكردى وفاطمة عبد الله، فيما يقدم المصور عبد الله العبري عرضا مصورا لحصن جبرين الذي تدور في فضائه أحداث الرواية.

ويدير اللقاء الأديب منير عتيبة مؤسس ومدير مختبر السرديات بمكتبة الإسكندرية.

يذكر أن الدكتور سعيد السيابي روائى وقاص وكاتب دراما ومسرح وأستاذ جامعى. صدر له فى مجال المسرح: كتاب (حوارات الحارة العمانية: دردشة الكترونية في الثقافة العمانية)، و(الآخر في المسرح العماني) بالاشتراك مع الدكتورة كاملة بنت الوليد بن زاهر الهنائي، و(توظيف الأدب الشعبي في النص المسرحي الخليجي)، و(معجم النصوص والعروض المسرحية العمانية)، بالاشتراك مع الدكتور محمد بن سيف الحبسي.

كما شارك السيابي في العديد من المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية محليا وخارجيا. إلى جانب ذلك للدكتور سعيد السيابي إسهام في الكتابات الدرامية، حيث قام بكتابة العديد من التمثيليات الإذاعية التي تم أنتجتها إذاعة سلطنة عمان منها (الوصية المفقودة، و(من منا لا يعاني)، ومن المسلسلات الإذاعية التي تم إنتاجها بإذاعة سلطنة عمان (رحيل) و(لن تغني موزة)، والمسلسل البدوي (رياح الحب). أما في مجال المسلسلات التلفزيونيية فقد ألف (رياح الحب)، وفي مجال المسرح قام بتأليف مسرحيات ذات الفصل الواحد منها: (رجلان وظل) و(وداعا غاندي).

باريس .. فضاء لفنون عمارة العالم

تحولت العاصمة الفرنسية باريس، إلى العاصمة العالمية للتصميم بفضل انتشار أكثر من ٢٠٠ موقع ما بين متاحف وقاعات عرض ومراكز بيع تمثل الاتجاهات المختلفة للنقش المعماري القادم من جميع أنحاء العالم.

وتميز المعرض المسمى «أسبوع باريس للتصميم» الذي بدأ مطلع سبتمبر الماضي واستمر حتى ١٦ منه، ببعده الدولي المتجسد في مشاركة عدد كبير من المصممين والمبدعين.

ويحتل الإيطاليون المشهورون بخبرتهم في الصناعات، موقعًا خاصًا من خلال وجود صالون «دل ميلانو»، مدينة الأنوار المعروفة.

كما تابع الجمهور المواهب الأوكرانية من خلال معرض الصناعات التحويلية، إلى جانب المركز التشيكي في باريس الذي قدم عملًا استثنائيًا حول التصميم الجنائزي.

المصدر: العمانية

التشكيليّ الجزائريّ مراد تيعشت.. الموروث بالألوان الزاهية

يرصد الفنان التشكيلي الشاب مراد تيعشت في لوحاته ذات الألوان الزاهية، تلك اللحظات المرتبطة بالموروث الثقافي الجزائري في أبهى صورة، حيث لا يتردّد في رسم ثلة من الفرسان يتسابقون ويُطلقون البارود، أو رسم فتاة من منطقة القبائل وهي تجمع الماء بجرّتها عند حافة النهر، أو ربما التفنن في رسم رجل من منطقة الطوارق وهو يستمتع بتحضير الشاي في لحظة استراحة بالقرب من بعيره.

كلّ ذلك لا يُشكّل سوى نسبة ضئيلة من قدرات هذا التشكيلي المولود في عام ١٩٧٧ بولاية بومرداس شرق الجزائر، ذلك أنّ أنامله تُجسّد التفاصيل الدقيقة لعرجون التمر أو عنقود العنب، حتى ليُخيّل للرائي أنّ هذه الفاكهة قد التُقطت للتوّ من النخلة أو الدالية.

يقول تيعشت إنّ اكتشافه لموهبته كان في سن مبكرة، حيث بدأ يرسم بالطباشير على لوحة الدراسة، وكان والده أول من انتبه لقدراته التشكيلية. ومع مرور الزمن، تحوّل ذلك الحب المبكر للرسم إلى ولع، الأمر الذي جعل من مراد تيعشت ينزع إلى تقليد الفنانين العالميين على غرار الإيطالي ليوناردو دافنشي، فقد أعاد مراد رسم الموناليزا مع وضع بعض اللّمسات عليها عندما ألبسها قلادة تقليدية من منطقة القبائل، كما يبدو تأثره بالرسام الإيطالي موريو، من خلال إعادة تشكيل بعض لوحاته. ولا يُخفي أيضًا تأثره وإعجابه بالرسامين الروس، مثل فلاديمير فولقوف، إذ يؤكد أنّ الرسامين الروس «عباقرة في علم الألوان، ولا يُضاهيهم أحد في هذا المجال».

وبخصوص مدونة الفن الجزائرية، يرى ابن مدينة بومرداس أنّ إيتيان دينيه يأتي على رأس قائمة الفنانين المفضّلين لديه، وهو لا يُخفي إعجابه بقامات فنية أخرى قائلًا: «حتى وإن اختلفتُ مع بعضهم في المدرسة والأسلوب، إلا أنّنا نشترك جميعًا في عالم الرسم».

ومثل كثير من أقرانه، لم يلتحق مراد تيعشت بمدرسة للفنون الجميلة، معتمدًا على موهبته وعصاميته، ومن خلال أسلوب المحاولة والخطأ، وسؤال أهل الخبرة، ومطالعة الكتب، يُراهن على تحسين مستواه في الرسم، ويقول في هذا: «في سن الثامنة والعشرين بدأت الرسم بالألوان الزيتية، وفي سن الثلاثين، أصبح للوحاتي خصوصياتها».

وتُظهر أعمال تيعشت ميله إلى الواقعية والانطباعية ورسم المناظر الطبيعية والبورتريهات. وهو يطمح إلى تطوير موهبته، في الوقت الذي لا يُخفي فيه بأنّ «الحاجة المادية» تدفعه ليقدّم أعمالًا تجارية، تفتقر أحيانًا لبعض الدقة.

المصدر: العمانية

أولمبياد بيونغ تشانغ القادم.. مهرجان التقنيات الجديدة

من المتوقع أن تصبح دورة الألعاب الشتوية ٢٠١٨ في بيونغ تشانغ مهرجانا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات المتقدمة.

وستستخدم التقنيات المتقدمة الجديدة مثل شبكة الجيل الخامس(5G) وإنترنت الأشياء(IoT) والبث بدقة UHD والذكاء الاصطناعي والواقع الافتراضي خلال فترة أولمبياد بيونغ تشانغ.

وتعتزم شركة «كيه تي» للاتصالات المشرفة على أولمبياد بيونغ تشانغ، تشغيل شبكة الجيل الخامس بشكل تجريبي لأول مرة في العالم، فيما تسعى الدول الأخرى إلى توفير خدمات الجيل الخامس في غضون عام ٢٠٢٠. وستقدم محتويات متنوعة للتمتع بأولمبياد بيونغ تشانغ باستخدام شبكة الجيل الخامس مثل ٣٦٠ في آر، وسنك فيو، وتايم سلايس.

ومن المتوقع أن يجرب المواطنون العاديون هذه المحتويات بواسطة الأجهزة الجوالة مثل الهاتف الذكي، بدون الذهاب إلى ملعب أو مركز تجربة. وتخطط كيه تي لاستكمال الشبكة لتوفير خدمات الجيل الخامس بشكل تجريبي في غضون النصف الثاني من هذا العام. وتعتزم القنوات التلفزيونية الأرضية البث المباشر لمباريات أولمبياد بيونغ تشانغ بدقة UHD. ومن المقرر إنشاء «ستوديو تجربة UHD» في بلدة بيونغ تشانغ.

ومن المتوقع أن تسهم تكنولوجيا الترجمة باستخدام الذكاء الاصطناعي في تجاوز الحواجز اللغوية في أولمبياد بيونغ تشانغ. وفي هذا الإطار، طور معهد بحوث الالكترونيات والاتصالات تطبيق «جيني توك» للترجمة، وهو تطبيق رسمي لأولمبياد بيونغ تشانغ. ويتم ترجمة حديث المستخدم إلى «جيني توك»، تلقائيا إلى صوت ونص بـ ٢٩ لغة مثل الإنجليزية والصينية واليابانية والفرنسية والإسبانية والعربية. وتنظر شركة هانكوم التي تدير تطبيق «جيني توك»، في نشر روبوتات الترجمة في ضواحي بيونغ تشانغ.

ومن المقرر أن تشكل الوكالة الوطنية لمجتمع المعلومات ومعهد بحوث الالكترونيات والاتصالات «شارع إنترنت الأشياء» في شارع وولهوا بمدينة كانغ رونغ لتقديم المعلومات عن المطاعم والإقامة والمواصلات. وستسير السيارات الذاتية القيادة على طرق بيونغ تشانغ خلال فترة أولمبياد بيونغ تشانغ.

ومن المقرر أن تسير سيارة ذاتية القيادة طورتها وزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل وشركة هيونداي موتور من سيئول إلى موقع أولمبياد بيونغ تشانغ بشكل تجريبي وثم توصل المواطنين العاديين إلى الموقع طوال فترة أولمبياد بيونغ تشانغ.

المصدر: الأسيان

مابينهما لا يذكر

مدرين المكتومية

> كم من المعاناة التي تقاسيها مراهقة أو شابة وربما تكون طفلة حين تجبر على الزواج من رجل يكبرها بسنوات

تنهض على عجالة من أمرها تريد الهرب مما هي فيه، تستيقظ بعد ليلة طويلة مرهقة لتجد نفسها في سرير ليس سريرها وأغطية لا تعرفها ورجل يتقاسم معها الفراش، تسمع صوت شخيره دون أن تعلم ما الذي أجبرها على أن تكون هنا مع رجل لا تعرفه ولا يربطها به إلا ليلة البارحة.

تقفز من السرير مسرعة لتغطي نفسها، فهي في حالة عدم استيعاب لما حدث وما سيحدث، كل ما تتذكره رجلا يكبرها بعشرات السنين يطالبها أن تتقاسم معه فراشه ويستمتع بخيرات جسدها التي لازالت لم تظهر معالمه كاملة.

في الحقيقة بدأت هذه المقدمة لأوضح لكم كم من المعاناة التي تقاسيها مراهقة أو شابة وربما تكون طفلة حين تجبر على الزواج من رجل يكبرها بسنوات وهناك فارق سن كبير لا يمكن نكرانه، فتاة مازالت أحلامها بأن يكون لديها حبيب وسيم أو صديق رائع، فتاة امنياتها الوحيدة أن ترتدي فستانا زهريا وتضع أحمر شفاه، فتاة تريد أن تعيش مراحل حياتها كأي انثى طبيعية، ولكن للأسف هناك أمنيات تموت ويغتالها الواقع بصعوبته حين تضطر فتاة جميلة أن تعيش مع رجل يكبرها بكثير ويمارس حقوقه كل ليلة بالقمع والإكراه تحت مفهوم «حلالي»، كيف لرجل أن يرضى لأنثى أن تعيش معه دون أن تشعر بأية مشاعر تجاهه أو أن تبادله المحبة والعطاء؟!.

كنت قد سمعت الكثير من القصص في مختلف محافظات ومناطق السلطنة من هذا النوع وربما حضرت بعضها لمقربين، والمشكلة لم تكن في الزواج ولكنها كانت في مسائل أكثر تعقيدا، أسباب ودوافع هذا النوع من الزواج وقلة الثقافة التي يتمتع بها من يقوم بذلك، الخيانة التي تجعل الفتاة ترتكبها بمجرد شعورها أنها مظلومة وتستحق حياة أكثر روعة وجمالاً، حياة يعتريها القليل من الإنصاف، تنام بجانبه وتعطيه جسدها الذي يعد أثمن ما تملكه امرأة وينتهي من حقوقه ليرتمي بجانبها كالميت ويزعجها بشخيره وهي تظل تتقلب من فرط إزعاج شخيره ومن عدم راحتها أو سعادتها، تفكر طوال الليل بالخلاص مما هي فيه، تفكر بشاب آخر يعيش معها الحب ويعطيها من حنانه ويعوضها عما هي فيه.

فتاة كهذه الفتاة التي لم تحظ بأن تسجل في محطات حياتها أي تجارب تذكر أو أي مواقف تتعلم منها كيف ستكون قادرة على استيعاب ماهي فيه؟!، أن تفرض عليك حياة كهذه هي مختلفة عن أن تختارها، ففي الجانب الآخر هناك من تختار مثل هذه الحياة لتعوّض النقص المادي لديها، فتجدها تتحمل كل ذلك مقابل أن تعيش مرفهة، لديها كل ما تملك ويقال عنها محظوظة، ولكنها تعاني أيضا من حرمان في المشاعر ومن خوض تجارب كانت ستعطيها ربما حياة أفضل.

من يقوم بمثل هذا الجرم ويزوج ابنته من رجل يكبرها بسنوات هو إنسان يكاد يكون خاليا من المشاعر وليس لديه أدنى مسؤولية تجاه عائلته ومنزله مع أن الحديث الشريف قال «: كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» ولكن الكثير من الأشخاص لم يعطوا الأمر أهمية، يزوج ابنته ليحصل على مهر محترم أو ليبعد نفسه عن فضيحة ما، فالمرأة مازالت عارًا بالنسبة للكثيرين، أو قد يكون لمجرد أن يزيح عن كاهله الالتزامات التي قد تتوجب عليه تجاه مستقبلها، دون أن يضع نفسه للحظة مكان تلك المسكينة التي قد تنجب بعد فترة من الزمن وتضطر أن تكون أمًا عشرينية لديها مسؤوليات في حين أن صديقاتها ينعمن بحياة كريمة ويحصلن على فرصة جامعية أو وظيفة مرموقة، الأمر الذي يجعلها تعيش في مقارنات وتبكي طوال الليل لما هي فيه وربما يصل بها الأمر أن تتحدث مع صغيرها بمشاكلها التي لا تنتهي، ففارق السن ليس أمرا سهلا ولا يمكن للعلاقة أن تنجح فيه إلا في حالات نادرة، إن لم يكن مصيرها طبيبا نفسيا دون معرفة زوجها وعائلتها.

يجب أن نحارب هذا النوع من الزيجات وعلينا أن نساعد أي فتاة لتنهض بنفسها وتختار طريق حياتها خاصة وأن المرأة في هذا البلد تنعم بمميزات أكثر من غيرها ولديها حرية في الاختيار في كل شؤون حياتها ولكن يبقى الأمر الذي لابد أن نعيد النظر فيه هو زواج القاصر أو المراهقة من كبار السن.

الأمر لا يتعلق بفارق السن بل في كل شيء، في الحب والعطاء، في مساحات العشرة الزوجية والأبناء وترابط الأسرة، كل ما يتعلق بهذه الشركة الصغيرة هي من اختيار شركاء الحياة لبعضهم البعض.

ومن المؤلم أن يسمح أي أبوين بأن تعيش ابنتهم حياة صعبة وأن يتجاهلا الأمر وكأنه لا يعنيهما.

الفتاة تحتاج لحياة هي من تختارها لأنها بذلك ستقدم كل شيء بحب وتفان وإخلاص، أما الحياة الإجبارية فستقدم فيها الزوجة الواجب فقط، وربما بالاكراه في كثير من الاحيان، فتظل العلاقة بين الطرفين مجرد حقوق وواجبات لا تربطها أي مشاعر أخرى تعطيها الحيوية لأن تكون ناجحة في يوم من الأيام.

مصر..

امرأة في صعيد مصر، بالقرب من أحد الأماكن السياحية الأثرية تعرض تشكيلات من التذكارات .

تصوير: عبدالله العبري

ماليزيا..

فرقة تقدم عرضا استعراضيا في أحد المجمعات التجارية في كوالالمبور، العاصمة المعروفة بكثرة (مولاتها) والتي تصنع البهجة بما يجعل ماليزيا واحدة من أهم القبلات السياحية في العالم.

أذربيجان..

تعرجات السنين .. في وجه اذري مكافح، تقف هذه المرأة بعنفوان الماضي وإصرار الحاضر الذي حتم عليها مواصلة البحث عن الرزق بين خبايا السواح الذين تستوقفهم الفواكه الطرية التي تظل مشهدا رائقا لكل ماض وآت في ذلك الطريق الطويل الذي يربط بين العاصمة الاذرية باكو وبين غابالا قبلة السواح الثالثة بعد غوبا وباكو. تحمل وجها تتريا مميزا حيث ينتمي الأذربيجانيون من حيث الأصل إلى قدامى السكان في القوقاز. ويشهد على هذا الأمر الكثير من المواد الأركيولوجية التي تم الكشف عنها، وفي مقدمتها الحفرية التي تمثل الفك السفلي لإنسان العصر الحجري القديم والتي عثر عليها في كهف أزيخ في قاراباغ.

تصوير : سعيد النعماني

النمسا..

مجموعة سياح على مشارف بحيرة في قرية شالتات في الريف النمساوي حيث تستقطب هذه القرية آلاف السياح يوميا لجمالها وتنوعها.

إحصاءات عمانية: قراءة في الأرقام

أصدر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات النشرة الإحصائية الشهرية لشهر أغسطس ٢٠١٧م، التي توضح إحصائية شهر يوليو. وقد احتوت النشرة على إحصائية لـ (٣٢) اثنين وثلاثين بندًا، بعضها لم يستجد فيه أي جديد مقارنة بشهر يونيو ٢٠١٧م. وتُقدّم (التكوين) قراءة لأبرز ما جاء في هذه الإحصائيات والأرقام.

خاص- التكوين

٩٪ تفصل الوافدين عن العمانيين

أوضحت الساعة السكانية أن عدد سكان السلطنة بلغ ٤،٦٢٥،٩٠١ نسمة حتى تاريخ ١١ سبتمبر ٢٠١٧م، حيث بلغ العُمانيون ٢٥٢١٥٩٩ بنسبة ٥٤,٥٠٪. أما الوافدون فبلغوا ٢١٠٤٣٠٢ مشكلين ما نسبته ٤٥,٥٠٪.

توافد جديد للباحثين عن عمل

بلغ إجمالي عدد الباحثين عن عمل النشطين بالسلطنة حتى نهاية يوليو ٢٠١٧م ٥٠،٣٨٨ بارتفاع نسبته ١١,٠٪ مقارنة بالشهر السابق يونيو، متضمناً ١٠،١٤١ باحثا عن عمل سبق لهم العمل، و٤٠،٢٤٧ باحثا لم يسبق لهم العمل، وشكل الباحثون عن عمل من حملة الشهادة الجامعية ٣٨٪، بينما شكل الباحثون عن عمل من الفئة العمرية (٢٥-٢٩) ٤٨٪.

مسقط الأعلى ومسندم الأقل

شكلت محافظة مسقط الأعلى في عدد السكان بـ ١،٤٥٧،٦٧٦ بزيادة قدرها ٠,٨٪ عن الرقم المسجل في يونيو، بينما جاءت محافظة مسندم الأقل في عدد السكان بـ ٤٤،١٢١ بنسبة انخفاض قدرها -٠,٢٪ عن يونيو.

أكثر ٥٩ ألف عُمانية في القطاع الخاص

بلغ إجمالي عدد العُمانيين العاملين في القطاع الخاص المؤمن عليهم حتى نهاية يوليو ٢٠١٧م ٢٣٦،٧٢٩ عاملا منهم ٥٩،١٥٠ امرأة. وجاءت فئة (راتب من ٣٢٥ إلى ٤٠٠) الأعلى بـ ٧٧،٦٩٥ عاملا، أما الأقل فهي فئة (راتب ٩٠٠ إلى أقل من ١٠٠٠) بـ ٦،٩٠٣ عاملين.

التجزئة للنساء والتشييد للرجال

أوضحت الإحصائية أن أكثر محافظة يوجد بها عُمانيات عاملات هي مسقط بـ ٢٦،٩٠٥ بينما الأقل في مسندم بـ ٢١١ عمانية.

كما أظهرت الإحصائية أن عدد العمانيات العاملات في القطاع الخاص واللاتي يتسلمن راتبًا أكثر من ٢٠٠٠ ريال عماني بلغ ١٢٥١ عمانية. وحسب النشاط الاقتصادي جاءت فئة (تجارة الجملة والتجزئة؛ إصلاح المركبات ذات المحركات والدراجات النارية) الأعلى في عدد العمانيات بـ ١٢،٥٠٩ عمانيات، بينما جاءت فئة (التشييد) الأعلى بالنسبة للعمانيين الذكور بـ ٤٥،٢٦٥ عاملا عمانيا.

البنجلاديشيون في الصدارة

شكلت فئة (إعدادي) أعلى فئة تضم الوافدين بـ ٦٥٣،٧٩٦ عاملا، وجاءت فئة (دكتوراه) الأقل بـ ٢،٦٦٦ عاملا. أما الجنسيات فتصدرت الجنسية البنجلاديشية القائمة بـ ٧٠٢،٧٢٧ عاملا، بينما جاءت الجنسية الأثيوبية الأقل بـ : ١٢،٧٠٩ عاملين.

ومن حيث الجنس جاء البنجلاديشيون الذكور في الصدارة بـ ٦٧١،١١٦ عاملا بينما جاء الأثيوبيون الذكور الأقل بـ ١٢٧ عاملا، أما النساء فالعاملات من الجنسية الهندية تصدرن بـ ٤٤،٤١٥ عاملة، وجاءت الباكستانيات الأقل بـ ١،٣٦١ عاملة.

الأسعار ترفع التضخم

أوضحت الإحصائية أن معدل التضخم بالسلطنة خلال شهر أغسطس ٢٠١٧م شهد ارتفاعا نسبته ١,٠٣٪ مقارنة بالشهر المماثل من عام ٢٠١٦ فيما شهد المعدل ارتفاعا بنسبة ٠,٢٨٪ مقارنة بيوليو ٢٠١٧.

ويُعزى ارتفاع مؤشر الأسعار خلال شهر أغسطس ٢٠١٧ مقارنة بالشهر المماثل من عام ٢٠١٦ م إلى ارتفاع أسعار مجموعات رئيسية كمجموعة السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى بنسبة ١,٤٧٪ والنقل بنسبة ١,٢٠٪ والأثاث والتجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة المنزلية الاعتيادية بنسبة ٣,٤٥٪. كما ارتفعت أسعار مجموعة التعليم بـ٢,٨٤٪ والمطاعم والفنادق بـ٠,١٢٪ والسلع والخدمات المتنوعة بنسبة ١,٣٤٪ والثقافة والترفيه بنسبة ٠,٣٣٪ ومجموعة الصحة بـ٠,٣٩٪ والتبغ بـ٢٣,٩٩٪.

وارتفعت أيضا أسعار مجموعة المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية بنسبة ١,٠٩٪ والملابس والأحذية بنسبة ٠,٢٥٪ فيما انخفضت بالمقابل أسعار مجموعة الاتصالات بنسبة ٢,٩٥٪ خلال شهر أغسطس ٢٠١٧ مقارنة بالشهر المماثل من العام السابق.

وعلى مستوى المحافظات شهدت محافظة شمال الباطنة أعلى معدل ارتفاع بالتضخم بنسبة ٢٪ تليها محافظة مسقط بنسبة ٠,٩٢٪ ومحافظتا شمال وجنوب الشرقية بـ٠,٨٩٪ ومحافظتا ظفار والداخلية بنسبة ٠,٦٦٪ لكل منهما ومحافظة الظاهرة بنسبة ٠,١٥٪ فيما انخفضت النسبة بمحافظة البريمي بـ٠,٥٢٪. ومقارنة بالشهر السابق ارتفع المؤشر العام لأسعار المستهلكين بنسبة ٠,٢٨٪ حيث ارتفعت أسعار النقل بـ٠,٦٣٪ ومجموعة المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية بنسبة ٠,٥٤٪ والملابس والأحذية بنسبة ٠,٢٨٪ والمطاعم والفنادق بـ٠,١٣٪ والسلع والخدمات المتنوعة بـ٠,١٪. وبالمقابل انخفضت أسعار مجموعة الأثاث والتجهيزات والمعدات المنزلية والصيانة المنزلية الاعتيادية بنسبة ٠,٠١٪ والاتصالات بـ٠,٠٢٪ في حين استقرت أسعار مجموعات السكن والمياه والكهرباء والغاز وأنواع الوقود الأخرى والصحة والتعليم والثقافة والترفيه.

الصين في مقدمة المشترين

ذكرت الإحصائية أن بلغ إجمالي صادرات السلطنة من النفط الخام والمكثفات النفطية بنهاية يوليو ٢٠١٧ م بلغ ١٧١ مليونا و٨٩٨ ألفا و٩٠٠ برميل بانخفاض نسبته ٩,٩٪ عن الفترة نفسها خلال عام ٢٠١٦ فيما شهدت هذه الفترة ارتفاعا بنسبة ٤٢٪ بمتوسط سعر البرميل ليبلغ ٥١,٦ دولار أمريكي مقارنة بـ٣٦,٤ دولار أمريكي بنهاية يوليو ٢٠١٦م.

وبينت الإحصاءات أن إنتاج السلطنة من النفط الخام والمكثفات النفطية بنهاية يوليو بلغ ٢٠٥ ملايين و٣٢٣ ألفا و٢٠٠ برميل منها ١٨٦ مليونا و٦٨٤ ألفا و٦٠٠ برميل من النفط الخام و١٨ مليونا و٦٣٨ ألفا و٧٠٠ برميل من المكثفات النفطية. ومقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ م شهد إجمالي إنتاج النفط الخام والمكثفات النفطية انخفاضا نسبته ٣,٨٪ حيث بلغ ٢١٣ مليونا و٣٩٨ ألفا و٧٠٠ برميل بينها ١٩٢ مليونا ٦٥٩ ألفا و٣٠٠ برميل من النفط الخام و٢٠ مليونا و٧٣٩ الفا و٥٠٠ برميل من المكثفات النفطية. واستحوذت الصين على الكم الأكبر من صادرات السلطنة من النفط والخام والمكثفات النفطية حيث بلغت الصادرات ١٣٢ مليونا و٦٦٩ الفا و٩٠٠ برميل تلتها تايوان بـ١٤ مليونا و٣٨٥ الفا و٦٠٠ برميل ثم كوريا الجنوبية بـ٦ ملايين و٣٩٦ ألف برميل. وبلغت صادرات السلطنة من النفط الخام والمكثفات النفطية إلى اليابان ٥ ملايين و٩٧٩ ألفا و٥٠٠ برميل وإلى الهند مليونا و٩٠٢ ألف و٨٠٠ برميل وإلى الولايات المتحدة مليونا و٩٠٠ الف و٢٠٠ برميل وإلى الدول الأخرى ٨ ملايين و١٦٣ ألفا و٩٠٠ برميل. من جهة أخرى ارتفع إجمالي استخدام المناطق الصناعية في السلطنة، والتي تشمل شركة عمان للتعدين، واسمنت عمان، وجامعة السلطان قابوس للغاز الطبيعي بنسبة ٧,٨٪ بنهاية يوليو ٢٠١٧ لتبلغ ٤٠٧ ملايين متر مكعب مقارنة بـ٣٧٧ مليون متر مكعب خلال الفترة نفسها من عام ٢٠١٦م في حين بلغ إجمالي الإنتاج المحلي والاستيراد ٢٣ مليارا و٩٢٠ مليون متر مكعب بانخفاض نسبته ٠,٤ ٪ مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦.

■ الساعة السكانية: ٩٪ تفصل عن تساوي العُمانيين والوافدين

■ توافد جديد للباحثين عن عمل بأكثر من ١١٪

■ مسقط «الأعلى» في السكان ومسندم تشهد انخفاضا

«التجزئة» الأعلى للنساء العاملات و «التشييد» للذكور

البنجلاديشيون والهنديات في صدارة الوافدين

الأسعار ترفع التضخم.. والصين الأكثر شراءً للنفط العماني

المركبات تقترب من مليون ونصف

بيّنت الإحصائية أن عدد حوادث الطرق في السلطنة سجّل انخفاضا نسبته ١٦,٥٪ بنهاية يوليو ٢٠١٧م لتصل إلى ألفين و٣٤٩ حادثا مقارنة بألفين و٨١٤ حادثا خلال الفترة نفسها من عام ٢٠١٦م فيما انخفض تسجيل المركبات الجديدة بنسبة ٢٣,٤٪ ، وبلغ إجمالي المركبات التي تسير على طرق السلطنة مليونا و٤١٣ ألفا و٩٥٦ مركبة. وأوضحت الإحصائية أنه نتج عن حوادث الطرق ٣٧٤ وفاة وألفا و٩٢٢ إصابة مقارنة بالفترة نفسها من عام ٢٠١٦ التي شهدت ٣٩٧ وفاة وألفا و٨٨٥ إصابة.

ومن بين الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق بنهاية يوليو ٢٤٤ عمانيا ، بلغ عدد الذكور منهم ١٩٣ والإناث ٥١ حالة وفاة. كما بلغ عدد حالات الوفاة جراء الحوادث المرورية خلال تلك الفترة بين الوافدين ١٣٠ حالة ، ١١٢ منهم ذكور والإناث ١٨ حالة. أما الإصابات جراء الحوادث المرورية فمن بينها ألف و٤٠٧ عمانيين ، الذكور منهم ألف و١٧ والإناث ٣٩٠ ، فيما بلغ عدد الإصابات بين الوافدين ٥١٥ إصابة منهم ٤٤٧ ذكور و٦٨ من الإناث.

من جهة أخرى بلغ عدد المركبات الجديدة في السلطنة ، والذي لا يشمل التصدير من السلطنة إلى الخارج ولا المركبات الحكومية بنهاية يوليو ٤٧ ألفا و٤١٧ مركبة مقارنة بـ٦١ ألفا و٩٠٤ مركبات تم تسجيلها خلال الفترة نفسها من عام ٢٠١٦ في انخفاض نسبته ٢٣,٤٪. وبلغ عدد المركبات الخاصة المسجلة ٣٥ ألفا و٧٨٨ مركبة بانخفاض نسبته ٢٢,٣٪ عن الفترة نفسها من عام ٢٠١٦م. كذلك انخفض تسجيل مركبات الأجرة بنسبة ٣٠,١٪ ليبلغ عدد مركبات الأجرة التي تم تسجيلها حتى نهاية يوليو الماضي ٢٨٥ مركبة. وانخفض كذلك تسجيل المركبات التجارية بنسبة ٣٥,١٪ ليصل حتى نهاية يوليو إلى ٨ آلاف و١٥٨ مركبة. وبالمقابل ارتفع تسجيل مركبات التأجير بنسبة ١٨,٧٪ ليصل إلى الفين و٦٥٩ مركبة. وبلغ عدد الدراجات الآلية التي سجلت بنهاية يوليو ٣٨٠ دراجة آلية بانخفاض بلغت نسبته ١٠,٤٪، كما انخفض كذلك تسجيل مركبات الهيئات السياسية بنسبة ٢٠,٤٪ ليبلغ ٣٩ مركبة. وانخفض أيضا تسجيل الجرارات الزراعية بنسبة ٦٤,٥٪ ليصل إلى ١١ جرارا زراعيا، كذلك انخفض تسجيل مركبات تعليم السياقة بنسبة ٢٤,٨٪ لتصل إلى ٩٧ مركبة.

أكثر من ٦٠٠٠ هاتف عمومي

أفادت الإحصائية بأن عدد المنتفعين بخدمات الاتصالات بالسلطنة بنهاية يوليو ٢٠١٧م ارتفع ليبلغ إجمالي خطوط الهاتف الثابت ٤٧١ ألفا و١٤٢ خطا بزيادة نسبتها ١١,٥٪ مقارنة بنهاية العام ٢٠١٦م. وسجلت خطوط الهاتف الثابت التماثلية التي تشمل مسبقة الدفع وآجلة الدفع ارتفاعا بنهاية يوليو ٢٠١٧ نسبته ٤٠,١٪ مقارنة بنهاية عام ٢٠١٦ ليبلغ عددها ٣٠٩ آلاف و٢٥٤ خطا.

وارتفع عدد اشتراكات الهاتف الثابت الموصلة بتقنية بروتوكول الإنترنت ليبلغ ١٠٨ آلاف و٤٤٠ اشتراكا؛ وذلك بسبب إعادة تحديث طريقة احتساب الاشتراكات وتصحيحها والتي نتج عنها حذف بعض الاشتراكات من الآجل الدفع والمسبق وتحويلها إلى اشتراكات الهاتف الثابت الموصلة بتقنية بروتوكول الإنترنت حسب التعريف الدولي لاتحاد الاتصالات. واستقرت أعداد الهواتف العمومية عند ٦ آلاف و٨٠١ هاتف عمومي فيما سجلت خطوط قنوات الشبكة الرقمية للخدمات المتكاملة ارتفاعا نسبته ٣٪ ليبلغ عددها ٤٤ ألفا و٩٩٢ خطا كما ارتفعت الخطوط الثابتة اللاسلكية بنسبة ٥٠,١٪ ليبلغ عددها ألفا و٦٥٥ خطا. وبلغ إجمالي عدد خطوط الهاتف المتنقل ٧ ملايين و١٢٩ ألفا و٣٥٠ خطا بنهاية يوليو بارتفاع نسبته ٣,٨٪ مقارنة بنهاية العام الماضي. وجاء العدد الأكبر من الخطوط في الهاتف المتنقل مدفوع القيمة مسبقا حيث بلغ العدد ٦ ملايين و٤٩٠ ألفا و٤٨٥ منتفعا وبنسبة ارتفاع قدرها ٣,٨٪ مقارنة بنهاية العام الماضي. وارتفع إجمالي عدد منتفعي خدمة الإنترنت مسجلا ٣٢١ ألفا و٢٤٨ منتفعا في نهاية يوليو كما بلغ إجمالي المنتفعين بخدمات النطاق العريض الثابتة التي تشمل خدمة(دي اس ال) والخطوط المؤجرة و(واي ماكس) ٣١٨ ألفا و٧٥٤ منتفعا. ووصل عدد المنتفعين النشطين بالإنترنت ذي النطاق العريض بالهاتف المتنقل إلى ٤ ملايين و٤٣٩ ألفا و٦٨ منتفعا بارتفاع نسبته ١٢,٧٪ عن نهاية العام الماضي.

١-٢

المدينة الفاضلة

د. أحمد عبدالملك
أكاديمي وروائي قطري

> السعادة للأفراد لا يمكن تحقيقها داخل المدينة الفاضلة إلا إذا اتبعوا رئيسهم

يتردد اسم المدينة الفاضلة كثيراً، ضمن أماني الحالمين بعالم نقي، لا تشوّه وجههُ الحروب، ولا تقضّ مضجعهُ الثارات والغارات، ولا تؤرق عيون أهله النزوات والمغامرات!.

كما يحلم البشر بتلك المدينة المدهشة، التي يتحلى أهلها بالحب والنزاهة والصدق والحفاظ على المال العام، والوفاء للآخرين، وعدم التدخل في شؤونهم، ورغم ما يبدو في رؤية (أفلاطون) للمدينة الفاضلة، وهي تختلط بالحلم والأمل، إلا أن واقع البشر يحول دون الوصول إلى تلك المدينة أو تصوّر إمكانية بنائها.

ولقد انطلق (أفلاطون) في فكرته من عدة مبادئ صوَّرت المدينة كالتالي:

"مدينة خيالية قد تُطبَّق في الواقع، وتساهم في توفير وتساهم في توفير السعادة لكل شخص يسكن فيها. عدد سكان المدينة الفاضلة قليل، إذ يمكن التعرف على بعضهم بسهولة، كافة الممتلكات والأشياء الموجودة في المدينة تُعتبر ملكية عامة، ولا يوجد أي شيء ضمن نطاق الملكية الخاصة، تتكون المدينة من ثلاث طبقات من السكان، وهم: الأوصياء، والمحاربون، والمزارعون، وكلهم يعملون في المدينة الفاضلة، لكل منهم عمله الخاص، يعتمد تحقيق الرفاهية لمجتمع المدينة الفاضلة على التعاون بين كافة سكانها، أي إن تتكامل وظائفهم معاً في وحدة واحدة». (mawdoo3.com)

ولقد ورد اسم (يوتوبيا) المدينة الفاضلة في كتاب أفلاطون (الجمهورية) حيث يُصوّر فيها شخصية أستاذه (أرسطو)، وعدّدَ فيه ملامح المدينة الفاضلة وأسس الحياة فيها. وتصوّر (أفلاطون) شكل المدينة إنسانياً وكيفية ترابط المجتمع فيها، وكيف ينتمون للمدينة، حيث إنهم خلايا داخل جسد واحد هو المدينة.

ثم جاء (الفارابي) – 870 – 950، ليبني على نظرية (أفلاطون)، ورأى أن المدينة الفاضلة تقوم على التعاون لتحقيق الأمور التي تأتي للإنسان بالسعادة، وأيضاً صوّر المدينة بالجسم السليم، كما فعل افلاطون، وأنه ينبغي على كل أعضاء المدينة أن يعملوا على حفظ الحياة، مهما اختلفت مهام وأعمال كل فرد من أفرادها.

ويعتقد (الفارابي) أن السعادة للأفراد لا يمكن تحقيقها داخل المدينة الفاضلة إلا إذا اتبعوا رئيسهم. كما أن هذا الرئيس لا يمكن أن يؤدي مهامه الرئيسية، دون أن يصل بالشعب إلى مستوى رفيع من الحياة.

ورغم أن الفضيلة أسٌّ مهم من فكرة المدينة الفاضلة، إلا أنه لم يتم تحقق تلك المدينة، لأن الأفكار التي طُرحت وقتها لم تأخذ في الحسبان واقع الحال، سواء بين أفراد المجتمع أو بين المجتمع والمجتمعات الأخرى، أي الدول في وقتنا الحاضر.

ففي المجتمعات توجد طبقات – لم يفت على أفلاطون ذكرها – كما تقدم، ويحدث الصدام بين تلك الطبقات ! فعلى سبيل المثال: من يأخذ حق المزارعين إن تغوّل عليهم الأوصياء أو المحاربون؟ وداخل البيت الواحد من يضمن حق المرأة أو الفتاة من ظلم الرجل أو الأخ؟ وكيف تُعالج القضية إن خالفت المرأة أو الفتاة الأسس التي يقوم عليها المجتمع، مهما كان بدائياً؟

(يتبع)

باستضافة متحف بيت الغشام

«حزام الخنجر» بسواعد عُمانية

ازدهرت منذ القدم حرفة صناعة النسيج العماني في السلطنة وتوارثتها الأجيال، وحفاظا عليها من الاندثار أصبحت الكثير من الجهات تولي اهتماما واسعا في إقامة الدورات التدريبية في النسيج العماني. ومن هذا المنطلق نفذت لجنة شؤون البلدية بولاية وادي المعاول برنامجا تدريبيا في حرفة النسيج المتخصصة في صناعة «حزام الخنجر العماني» بالتعاون مع دائرة الصناعات الحرفية بمحافظة جنوب الباطنة، وجمعية المرأة العمانية بولاية وادي المعاول، وذلك في متحف بيت الغشام. واستمرت الدورة لمدة ٣ أشهر، في الفترة من ١٦ يوليو إلى ١٢ أكتوبر ٢٠١٧م. وقد شاركت في المبادرة ١٣ امراة عمانية تحت إشراف المدربة مريم بنت أحمد السيابية، خريجة الدفعة الأولى من مركز تدريب وإنتاج النسيج والتطريز في ولاية سمائل، وصاحبة مشروع إبداعات الراسيات لصناعة المشغولات النسيجية.

تقرير: أنوار البلوشية

حزام الخنجر هو ما يربط الخنجر من الطرفين لتثبيته على خاصرة الرجل، ويتكون من قطعتين إحداهما طويلة والأخرى قصيرة، ويصنع من خيوط الصوف أو القطن والزري المطلي بالفضة أو الذهب، وتبلغ أطواله من ٨٥ سم أو ٩٥سم أو ١٠٥ سم، وعرضه بين ٥ سم و٦ سم. وتمر عملية النسيج بعدة مراحل، تبدأ بالحسابات والمقايسات، ثم التصميم، والتسدية، والطي، واللقي، والتطريح، والتربيط، وأخيرا عملية النسيج. حدثتنا مدربة الورشة مريم بنت أحمد بن عبدالله السيابية، عن تفاصيل هذه الحرفة وكيفية العمل عليها ومراحلها، ومدى إقبال النساء العمانيات حول هذه الحرفة، وعند سؤالنا حول سبب طول فترة التدريب التي امتدت إلى ٣ أشهر، أجابت قائلة: هي فترة طويلة نسبيا ولكني أرى بأنها مدة مناسبة وكافية حتى يتعلم المتدربات كافة مراحل العمل على صناعة النسيج بشكل عام، وصناعة حزام الخنجر العماني بشكل خاص. فقد تنقسم مراحل العمل بين الجانب النظري والجانب العملي، وتتخلله الكثير من الخطوات التي تتطلب التركيز والدقة والمهارة، فالحسابات والمقايسات يصعب استيعابها بسرعة، والعمل على صناعة النسيج اليدوي يتطلب الكثير من الصبر والتروي، لأننا نتعامل مع خيوط غاية في الدقة ويمكن أن تنقطع بسهولة إذا ما صببنا كافة تركيزنا في العمل وخطواته، وكذلك إجادة عمل النقوش المختلفة وتجنب حدوث أي أخطاء حتى لا نضطر إلى إعادة العمل مرة أخرى.

اللقي والتطريح

وعن تقسيم مراحل دورة حزام الخنجر العماني، أوضحت مريم قائلة: نعمل على آلة النول التي تم استحداثها عن آلة النول القديمة أو «الكارجة» التي كانت تستخدم قديما، وتوجد أجهزة مستوردة وأخرى محلية الصنع، وكلاهما يعطي نفس النتيجة في العمل. بدأت في الشهر الأول بالشرح النظري، من الضروري جدا تعلم الجانب النظري وفهمه بالشكل الصحيح، حتى يستطيع الشخص الإتقان والوصول إلى مرحلة الابتكار والمهارة، ومررت بجميع الخطوات في عمل حزام الخنجر بشكل مفصل، وحتى يتعلمن أساسيات الحرفة بداية بالحسابات والقياسات وعمل التصاميم وتنسيق الألوان بها، والتسدية وطريقة لف السدا على مطوى السدا، وعملية اللقي والتطريح والتربيط، وختاما بعملية النسيج. ثم توجهت إلى التطبيق العملي وشرح كيفية تنفيذ الخطوات بالشكل الصحيح بمتابعتهن وتوجيههن في كل الخطوات. ثم في الشهر الثاني بدأت في الابتعاد عنهن حتى يعتمدن على أنفسهن في كل خطوات العمل، وذلك لمعرفة مدى فهمهن للعملية، وأجريت عليهن بعض الاختبارات لقياس مدى فهمهن واستيعابهن في الجانب العملي والنظري، وكذلك أختبر مدى الدقة والإتقان لدى كل واحدة منهن، فذلك مهم جدا حتى تستطيع المتدربة إجادة العمل على النسيج باحترافية، وتمتلك المهارة في تصميم نقوش مبتكرة، فعملية التصميم صعبة ولا تأتي إلا بالمهارة والاجتهاد الشخصي.

الذوق العماني

وعن مدى الاهتمام بصناعة النسيج في السلطنة ذكرت مريم قائلة: هذه الأحزمة من الممكن استخدامها في أمور أخرى، مثل دمجها في الحقائب والمحافظ الخاصة للرجال، وحافظات الهواتف النقالة، وصناعة أطقم خاصة بالرجال، وبالإمكان العمل على زخارف خاصة بالمرأة، فالزخارف تختلف، هناك ما هو خاص بالرجل وما هو خاص بالمرأة، فيمكن دمجها في الحقائب النسائية والأحذية والملابس وغيرها. والهيئة العامة

للصناعات الحرفية تهتم كثيرا بالصناعات التقليدية كالنسيج وغيره، والحرف الأخرى المختلفة، فهم يقدمون الدعم المادي والمعنوي من أجل الحفاظ على هذه الحرف، وتقيم الدورات وورش العمل في شتى الجوانب لتأهيل الجيل الحالي وتعريفه بمدى أهمية المحافظة على هذه الحرف والصناعات. والشهادات التي قدمناها للمتدربات في نهاية الدورة تم استخراجها من قبل الهيئة العامة للصناعات الحرفية، فهي تولي اهتماما كبيرا في هذا الجانب وتوفر الآلات للتدريب، وكذلك الدعم المادي لمن يتطلع لافتتاح مشروع خاص في هذا المجال، ولابد من وجود مدربين معتمدين عمانيين والتقليل من المدربين الأجانب في صناعة النسيج العماني، فنحن العمانيون أعلم بثقافتنا وهويتنا وذوقنا العماني ولمساتنا الخاصة، فهو فن وذوق من الضروري إتقانه بالحس العماني.

الجودة والإتقان

وأضافت مريم قائلة: هناك نقوش قديمة لحزام الخنجر اندثرت بموت أصحابها، حاولت تقليد بعض نقوشهم لكن لم أتقنها كما كان يفعلها أصحابها. وتوجد نقوش بصناعة آلية وتفرق كثيرا عن النقوش المعمولة يدويا، فالفرق يكون واضحا في الجودة والإتقان وجمال الشكل، الحزام المصنوع يدويا أجمل وأكثر اتقانا، في النسيج لا يوجد من هو يدربنا على الصناعة المحلية القديمة، وتدربنا نحن على أيدي مدربين أجانب، لذلك أصبحنا لا نتقن الصناعة المحلية الصحيحة، وعليه نحن بحاجة إلى تعليم وتدريب أبناء الجيل الحالي حتى لا تنقرض هذه الحرفة. وأرى بأننا أصبحنا الآن نسترجع الجيل المكافح الذي يحب العمل ويقدر هذه الصناعات والحرف القديمة، في فترة من الفترات واجهنا جيلا رفض هذه الأفكار وكان يميل للحداثة أكثر، ولكن الجيل الحالي يميل إلى دمج الحداثة مع الأصالة، فبذلك خرجت هوية جميلة تمزج بين الإيجابيات لما هو قديم وما هو حديث. الفتيات أصبحن الآن يتقبلن أكثر هذه الحرف، ويسعين لإتقانها والعمل فيها، خاصة بعد قلة فرص العمل أصبحن يلجأن إلى هذه الحرف اليدوية. ونحن بحاجة إلى تشجيع وتحبيب الناس للاتجاه إلى هذه

الحرف، والدعم المعنوي ضروري جدا في البداية، حتى يستطيع الحرفي تأسيس بداياته بشكل صحيح، ويستطيع الاستمرار والنهوض بهذه الحرفة ويستخرج دخلا جيدا لنفسه، يخدم بلده ويخدم نفسه في الوقت نفسه.

الهوية العمانية

وعن تطوير الحرفة ومظاهرها الحديثة، ومدى ملاءمتها للنساء قالت مريم: الآن ظهرت فكرة التطوير في الحرف والأزياء التقليدية، جميلة فكرة التطوير ولكن دون المساس بالهوية العمانية الأصيلة، والمحاولة بقدر الإمكان الحفاظ على التراث العماني الأصيل، بمكانته الرفيعة وعدم المساس به. أرى أن هذه الحرفة تتطلب الكثير من الصبر، لذلك النساء يكن أكثر قدرة على ممارستها وإتقانها، ولكنها لا تقتصر على النساء، الرجال كذلك بإمكانهم ممارستها والإبداع فيها. وكذلك تتطلب الصبر في المردود المادي الذي يعود على الشخص من هذه المهنة، لأن الطلب أحيانا يتوقف على المنتجات وظروف المرأة. الآن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت تساعد كثيرا في التسويق والترويج للمنتجات، فيمكن أن يستخدمها الحرفي لمصلحته والترويج عن منتجاته. ونحن بحاجة إلى زيادة المشاريع التي تعمل على النسيج، وأحث الفتيات للاتجاه إلى صناعة النسيج العماني التقليدي ففيه الكثير من الإبداع والخير بإذن الله.

متحف بيت الغشام

وفي الختام قالت: أقيمت الدورة في متحف بيت الغشام وكان المكان ملائمًا جدا للعمل والتدريب فيه، والأجواء حفزتنا وساعدتنا على الإبداع، قضينا في اليوم ٤ ساعات متواصلة في العمل والتدريب ونحن مستمتعون، هو عمل مجهد وبحاجة إلى تركيز لذلك الساعات هذه كانت كافية في اليوم الواحد. وإدارة المتحف وصاحبها لهم جزيل الشكر على تعاونهم معنا وحسن استقبالهم لنا، هم مشجعون وداعمون لنا، و لديهم اهتمام كبير في الحفاظ على الهوية العمانية، وإعادة إحياء التراث العماني الأصيل الذي توارثناه عن أجدادنا وأسلافنا.

رغم إنجازات لاعباتنا في الاستحقاقات الدَّولية

الرياضة النسائية في السلطنة.. جدلها ما يزال قائمًا

لا يحظى طرحُ إعلاميٌّ بالإثارة، كما يحدث مع موضوع الرياضة النسائيَّة -أو رياضة المرأة، مع اختلاف التسميات- سواءً في شكلها الرَّسمي، أو حتى على المستوى الفردي كهواية تجد فيها المرأة متنفسًا من ضغوطات الحياة. والأمر في السلطنة لم يكن يومًا بمنأى عن ذلك؛ حيث تختلف وجهات النظر داخل مجتمعنا في رؤيتها لهذا النوع من الرياضة، والذي بدأ يحظى باهتمام على المستوى الرَّسمي ممثلا بدائرة الرياضة النسائية التابعة لوزارة الشؤونَ الرياضية، وتنامي إنشاء المراكز والفرق النسائية، ولجنة رياضة المرأة باللجنة الأولمبية العمانية، وعملها مُجتَمعة لدعم المرأة العُمانية في مُختلف الأنشطة والفعاليات الرياضية، ووضع الخطط والإستراتيجيات المتخصِّصة.

وعلى الرَّغم من أنَّ عُمر هذه الرياضة في بلادنا قد لا يُضارع نُضج التجربة في العديد من البُلدان الشقيقة والصديقة، إلا أنَّ الاختلاف المجتمعي حولها قد يعرقل مسيرتها على المستوى الرسمي أكثر، ويقلل من حجم الآمال المعقودة عليها، لاسيما وأنَّ أسماء لاعبات الرِّياضة النسائية في السلطنة ممَّن لمع نجمهن عالميًّا لا يتعدَّى أصابع اليد الواحدة.. «التكوين» حاولتْ أن تقفَ على الحياد للإحاطة بأبعاد الموضوع من زواياه المختلفة، عبر استطلاع العديد من وجهات النظر لقراءة مستقبل رياضة المرأة في السلطنة.

مسيرة مميَّزة

الإعلامية الرياضيَّة زينب بنت خميس الزدجالية بجريدة «الوطن»، استهلَّت حديثها بالقول: رياضة المرأة أو الرياضة النسائية واحدة من الأمور التي لا تزال تُثير جدلًا في الأوساط المحلية، بل وعلى المستوى العربي عمومًا، وهو أمرٌ يعود للتزمُّت في فهم عاداتنا وتقاليدنا، مما كان له الأثر في خفوت نجم هذه الرياضة، أو على أقل تقدير عرقلة مسيرة تطوره. وهو ما يُفسر أيضًا تأخُّر ظهور هذا النوع من الرياضة محليًّا ومن بعدها المنافسة عالميًّا، إلا خلال العقد الأخير، عندما بدأت تخرج عن حيز الصالات المغلقة من أجل الترفيه، إلى رياضة لها وزنها وجِهَات تدعمها وتقوم على تحديد مسارها؛ وتحديدًا منذ إشهار اللجنة العُمانية لرياضة المرأة في العام ٢٠٠٤.

وتتابع الزدجالية: ما إن شُرِعت الأبواب أمام المرأة العُمانية للدخول إلى عالم الرياضة، حتى أثبتت جدارتها وعملتْ - سواء لاعبة أو إدارية- منذ الوهلة الأولى بإخلاص؛ مما أسهم في رفع علم السلطنة على العديد من منصات التتويج العالمية، ويكفينا شرفا أنَّ السلطنة هي الدولة الوحيدة التي لا تجنِّس رياضيين أو رياضيات، إيماناً بقدرة أبناء هذا الوطن الغالي على تحقيق العلامات الكاملة للسلطنة في مختلف البطولات والأولمبياد، وليس المشاركة من أجل المشاركة فقط. وهو جهد مشكور لكل القائمين على القطاع الرياضي العُماني؛ ممَّن كان لهم دور

زينب الزدجالية: التمثيل المشرِّف خارجيًا يعظم الآمال في مستقبل واعد

نوال الحجرية: الاهتمام برياضة المرأة جيد على خارطة الرياضة الخليجية والعربية

يحيى البلوشي: يحتاج قراءات من اللجان المُتخصِّصة لتطوير الفكرة وتعزيز النشاط

كبير في تأهيل وتطوير رياضيينا ليكونوا قادرين على تمثيل بلادهم أيما تمثيل طوال السنوات الطويلة الماضية من المشاركات والاستحقاقات الخارجية والدولية والأولمبية والعالمية. وبالطبع كانت للمرأة العمانية مكانة جيدة وسط هذا الزخم؛ خصوصا بعد ما سجَّله القطاع الرياضي النسائي من إنجازات في مختلف الألعاب والمسابقات.

وعدَّدت الزدجالية بعضًا من إنجازات المرأة الرياضية العُمانية، بقولها: وجود العداءة العُمانية مزون العلوية في دورة الألعاب الأولمبية بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، والرَّامية وضحة البلوشية وهي إحدى أبرز المشاركَات الخارجية للرياضة النسائية، والمتألقة دائمًا فاطمة النبهانية التي لا تكل هي الأخرى عن بذل ما في طاقتها من أجل ضمان التمثيل المشرف للسلطنة في مختلف الاستحقاقات.

الزدجالية لم تقصر إشادتها على لاعبات وإداريات وأعضاء مجالس اللجان والجهات المسؤولة عن الرياضة النسائية، بل تطرَّقت إلى الوجود النسائي في الأقسام الرياضية بالقطاع الإعلامي؛ حيث أوضحت: يكفيني شرفا أن أصنَّف أوَّل صحفية مُتخصِّصة بالرياضة بالخليج، فمنذ أن توليت مهامي في هذا الجانب أصبحت الرياضة النسائية هي رسالتي إلى المجتمع، أو بالأحرى هي الأمانة التي تحملتها من أجل إيصال صوت الرياضية النسائية العُمانية، موضحة كذلك الجهد الذي تبذله زميلاتها في هذا الجانب من متابعات وتغطيات رياضية لها وزنها وقيمتها الإعلامية.

ووافقت الإعلامية نوال الحجرية رأي الزدجالية، بقولها: مجتمعنا اليوم أكثر وعيًا من ذي قبل؛ فسابقا كانت المرأة قليلة المشاركة في مختلف الرياضات، أما الآن فالاهتمام برياضة المرأة بدأ يأخذ موقعا جيدا في خارطة الرياضة الخليجية والعربية والإقليمية؛ نتيجة الجهد الذي تبذله الدول في زيادة وعي المجتمع بأهمية هذا القطاع في إطار يتوافق وعادات وقيم دولنا العربية، وما يُبرهن ذلك تحوُّل مسار مُنافسات المرأة عالميًّا، فهي رياضات أكثر من مُجرَّد كونها لعبة تنافسية أو مسابقة لأجل الفوز، لها فوائدها وقوة تعلم النفس وتنميها بشكل غير مباشر. وبالمقابل أصبح الرجل داعما لرياضة المرأة ومساندا لما تشكله من قوة وطموحات عديدة.

وتابعت الحجرية قائلة: إنَّ قطاع الأندية والصالات الرياضية الموجَّه للمرأة أصبح اليوم في تزايد ونمو، حتى إنَّ المرأة أصبحت تُخصِّص وقتا من يومها لأجل الاهتمام برياضتها المحبَّبة وصحتها ولياقتها. والجميل في الأمر أن هناك عددا من الصالات الرياضية ألحقت معها قسما لألعاب الأطفال لأجل أن تجد المرأة خصوصيتها في المكان بشكل أكبر، وتجد وقتا لنفسها وذاتها مع أريحية تامة بأمان أطفالها؛ الأمر الذي يُسهم في تقبُّل الرجل لتخصيص أهله هذا الوقت للرياضة مع وجود أطفالهن في مكان آمن.

سلطان الشكيلي: السلبيات تفوق الإيجابيات.. ونحتاج مزيدًا من الضوابط

سيف المعمري: قبول المجتمع لا يزال مُقتصرًا على فئات وأعمار معينة

إنجازات تدعمها

وقال يحيى بن إبراهيم البلوشي: تشهد السلطنة تناميًا في مستوى رياضة المرأة على المستوى الرسمي، خصوصًا في السنوات الأخيرة؛ حيث أحرز عدد من اللاعبات والرياضيات نتائج متقدمة في مختلف المسابقات الرياضية داخل السلطنة وخارجها، كما مثلن السلطنة في دورة الألعاب الاولمبية العالمية، والتي تعدُّ أكبر تظاهرة رياضية في العالم. ولا أرى أيَّ إشكالية لتمثيل المرأة في المحافل الخارجية إنْ كانت مُلتزمة بالزي الرياضي الساتر، ونتمنى من الجهات المعنية بالسلطنة زيادة عدد المرافق والصالات المغلقة للفتيات، وتنظيم دوريات ومسابقات رياضية في عدد من الألعاب، ونتمنى أيضا أن يكون هناك اهتمام أكثر من بعض الاتحادات واللجان الرياضية بتطوير الرياضة النسائية.

سلبياتها أكثر

لم ينسج سلطان الشكيلي على ذات المنوال؛ حيث قال: لا أنكر أن لرياضة المرأة بعض الإيجابيات، إلا أنَّ سلبياتها تفوق ذلك بكثير، فعلى الرغم من أنها كرياضة تعدُّ أحد الأنشطة الإنسانية الحيوية المهمة، وهو ما يدعمه تنظيم الاتحادات العالمية والعربية، وكذلك الاتحادات المختلفة في السلطنة، لعدد من المسابقات والفعاليات والأنشطة الرياضية للمرأة، وتحديدًا تلك التي تُجْرَى في الصالات المغلقة، وصحيح أيضًا أنَّ أحدًا لا يختلف على حجم نشوة النصر التي تخالج الجميع بمجرد أن تردنا أخبار عن تحقيق إنجاز عُماني جديد للرياضة النسائية على المستوى الدولي، وعلى سبيل المثال نفتخر كعُمانيين دومًا بلاعبة التنس فاطمة النبهانية...وغيرها من لاعباتنا المتألقات في الاتحادات العُمانية الأولمبية؛ وممَّن اتخذن من الرياضة مجالا للاحتراف نحو العالمية، إلا أنَّني ما زلت على قناعة تامَّة بأنَّ سلبيات رياضة المرأة مجتمعيًّا تفوق إيجابيتها، سواءً من مضاعفات صحية حيث إنَّ عظام المرأة هشة التكوين عكس الرجل وقابلة للإصابة، أو رسم سلوكيات غير مرغوبة للأنثى من توازن نفسي وخشونة وصلابة تكاد تشبه الرجل في الأجسام القوية. ويبقى للمرأة حق ممارسة الرياضة في الأندية والصالات المغلقة؛ لما لها من ضوابط في إطار الأنظمة والقوانين، خصوصاً وأن ممارسة المرأة للرياضة متنفس للكثير منهن، ولكن ينبغي أن توضع في أطر تحمي المرأة العربية والعُمانية، وتحافظ على صحتها ووضعها كأنثى، وأن هناك العديد من المجالات التي يُمكن أن تُسهم من خلالها في رفعة وطنها.

سيف بن سالم المعمري كان بَيْن أمرين، أو بمعنى أدق «مؤيد بشروط»، حيث قال: نعم، هناك تنام في الوعي المجتمعي العُماني بأهمية الرِّياضة عمومًا، ورياضة المرأة على وجه الخصوص، والدليل على ذلك المسابقات الرياضية المختلفة التي تقيمها وزارة الشؤون الرياضية والأندية المختلفة في السلطنة، كدليل على نمو الوعي بين النساء بأهمية ممارسة الرياضة، وكذلك انتشار صالات الرياضة النسائية التي تدار من قبل طاقم نسائي ١٠٠٪.. وأرى اليوم أنَّ المجتمع العُماني بات أكثر انفتاحًا عن ذي قبل، ولكن في إطار العادات والتقاليد بما يحفظ على مجتمعنا خصوصيته في رحلته لمواكبة التطوُّر من حولنا، ومن أجل ذلك بدأنا نلاحظ قبولا في الأوساط المجتمعية لرياضة المرأة ومشاركتها في المسابقات المختلفة التي تقام في الصالات والأندية الرياضية في فئات عمرية معينة، وإن كانت قناعتي الشخصية ترى عدم ممانعة ذلك فيما يخصُّ الفتيات حتى عُمر ١٣ عامًا، أما بعد هذه السن فالأمر عندي يصل حدَّ الرفض تحت أي شكل من الأشكال.

فاطمة الهدابية: الرياضة وسيلة المرأة للترويح عن النفس والابتعاد عن روتين الحياة

مارية البوسعيدية: لدينا نقص في عدد المرافق الرياضية المخصَّصة وخدماتها للنساء

وسيلة للترويح عن النفس

تحت هذا العنوان، بَنَتْ فاطمة الهدابية وجهة نظرها، حيث قالت: المرأة المعاصرة وبسبب ضغوطات الحياة والعمل والمنزل، باتت تتجاهل أو تبتعد عن مستوى حفاظها على لياقتها البدنية، أو ربما تتعرض لبعض الانتكاسات الصحية؛ مما يلزمها ممارسة الرياضة لما فيها من فوائد جمَّة، وبالتالي فهي بمثابة الوسيلة التي تستخدم من أجل الترويح عن النفس، والابتعاد عن روتين الحياة. وأما عن عدم تقبُّل الرجل لذهاب المرأة للأندية الرياضية وممارستها لها، فمن وجهة نظري، أرى أنَّ هنالك أسبابا قد تستحق، وأسباب للأسف الشديد قد لا تستحق، ولا أعمِّم من حديثي هذا على جميع الرجال؛ لأنَّ بعض النساء قد يملكن أسبابًا واقعية تمنعهن فعلا، والبعض نجدهن قد أُجبِرن على عدم ممارستها والالتحاق بالأندية لأسباب غير منطقية، ومع كل هذا لا يجب أن ننسى الدور الذي تلعبه الرياضة في تنمية الطاقات والإمكانات الشبابية النسائية العالية، وكذلك ما أحرزته المرأة الرياضية عمومًا من نجاحات في مشاركات واستحقاقات خارجية وبطولات عالمية رُفع فيها العلم العُماني عاليًا.

مارية البوسعيديَّة لم تغرد خارج سرب بنات جيلها، حيث قالت: تعدُّ الرياضة من الممارسات المهمة التي تحسِّن الجانب النفسي والجسماني للفرد؛ ولا يختص النشاط الرياضي بالرجل دون المرأة كما هو شائع. إلا أنها أوضحت أن هناك نقصًا في عدد المرافق الرياضية المخصَّصة للنساء، مقارنة بما للرجل، وأنَّ أصحاب المشاريع يسعون لإنشاء صالات رياضية للرجال مجهزة من كل النواحي، ونواد وصالات. وعقّبت بقولها: كمثال فقط، وبالقرب من مسكني رصفت «البلدية» ممرًّا للنساء لممارسة رياضة المشي، وبعد الانتهاء من رصف الممر بعدة أيام حسبه أصحاب المركبات طريقا فرعيا لهم يقودون فيه مركباتهم!! وتابعت: وكذلك الوضع في المناطق البعيدة عن العاصمة، قلما نجد صالات رياضية للنساء، داعيةً المجتمع وأصحاب المشاريع الرياضية للالتفات إلى هذا القطاع الرياضي وتهيئة الظروف المواتية التي تُمكِّن المرأة من ممارسة الرياضة.

أحمد الجساسي: هناك رفض مجتمعي «غير ظاهر» للمبدأ.. وتجربة «الدراجات الهوائية» مثال حي

معارضة الفكرة

وعلى النقيض تمامًا، جاء رأي أحمد الجساسي، الذي قال: لكلِّ مجتمع قيمه التي يسير عليها، وبها يوجِّه سلوك أفراده، ولو نظرنا لمجتمعنا فهو لم يألف إلى الآن رؤية المرأة وهي في محافل رياضية تمارس هواياتها، وقد مررنا بإحدى التجارب التي أرادت فيها المرأة قيادة الدراجات الهوائية، والتي لاقت رفضًا مجتمعيًّا واسعًا، لما يُمثله من مخالفة لعادات وتقاليد مجتمعنا. ولهذا؛ فمهما أحرزت المرأة من إنجازات فلن يُقابلَ في تصوُّري بالترحاب الكبير؛ لأنَّ الشريحة العظمى تستنكر الفكرة من الأساس. والذي ينبغي التسليمُ به أن من حق المرأة ممارسة الرياضة، فهذا مما يعمل على المحافظة على صحتها، على أن القيام بذلك له أشكال عدَّة ولا يحصر في جانبٍ بعينه، وبالنسبة لارتياد المرأة للصالات الرياضية فيُشترط أن تكون خاصة بالنساء وحدهن، فإنْ وجدت فلا مانع، طالما أنها ترى في هذه الصالات بغيتها من الصحة والمحافظة على جسمها.. وعقَّب على ذلك بقوله: قديماً كانت ممارسة المرأة للرياضة في صورة واحدة ممثلة في المشي فقط، ولم نشهد ظهورَ المرأة في المحافل الدولية وحتى العربية والخليجية، وكانت الثقافة بسيطة فقط دون تفتح على النشاطات الخارجية. ففي الماضي لم يكن هناك اهتمام بالرياضات التي تمارسها المرأة. ولكن للأسف الشديد، بدأت تتعدَّد صور ممارسة المرأة للرياضة. وقال: إنَّ لدينا العديد من المجالات التي يُمكن للمرأة أن تُبت من خلالها ذاتها، وتقدِّم خدماتها لمحيط أسرتها الصغيرة، أو وطنها الكبير، ولدينا العديد من الأسماء التي برزت إنجازاتهن واعتلين المنصات العالمية في مختلف المجالات عالميًّا.. وعلى جهات الاختصاص، كل من موقع مسؤوليته أن يعظِّم ذلك في الوعي المجتمعي، وأن ثقافة الرياضة مطلوبة مجتمعيًّا ولكن بضوابط.

الانتخابات العربية.. للبيع بالجملة !!

ماهر الزدجالي

> الانتخابات والعملية الديموقراطية فيها تشبيه وتقليد للغرب (والعياذ بالله)

على الرغم من أهمية إجراء الانتخابات العربية كواجهة حضارية وديموقراطية أمام الدول المتقدمة، إلا أنني بصراحة ضد إجراء الانتخابات لأنها مكلفة من جميع النواحي وخاصة من الناحية الاقتصادية ففي فترة الانتخابات يتم تجنيد عدد هائل من الموظفين الذين يتقاضون أجورًا مالية آخر المطاف والتي تأتي من جيب الحكومة عبر ظهر وبطن المواطن!.

بالإضافة إلى ذلك طبعا الإجازات التي تتعطل بسببها مصالح قلة من الناس ويستمتع بها معظم الناس .. ونحن في ظروف اقتصادية حرجة (لا يعلم بها إلا ربنا والحكومات.. بس خلوها مستورة).

ومن النقاط المحورية في الموضوع أن الانتخابات والعملية الديموقراطية فيها تشبيه وتقليد للغرب (والعياذ بالله) ونحن يجب ألا نتشبه بهؤلاء الكفرة مهما كان.

ومن الجوانب المهمة موضوع حماية البيئة فالأوراق المستخدمة في التصويت تضر بالبيئة وبسببها يتم قطع آلاف الأشجار والغابات مما يؤثر على التوازن البيئي، ويؤثر على طبقة الأوزون، وكذلك أكوام القمامة التي ستخلفها هذه الأعراس الانتخابية.

وإذا جاء أحد الاذكياء وقال: «سوف نطبق الحكومة الإلكترونية والتصويت الإلكتروني» أقول له: يا فالح الانترنت يتحتاج إلى شبكة اتصالات وكهرباء يعني استهلاك للوقود والطاقة، وفواتير وكرت للشحن، ولذلك فإن الخسارة المترتبة والتلوث والتأثير البيئي أعلى وأعلى.!!

ومن الناحية الصحية فالاختلاط والتدافع الشديد عند الانتخاب يسبب انتقال الأمراض المعدية ، وكذلك القلق والتوتر الذي يصاحب الناخبين والمترشحين يسبب ارتفاع ضغط الدم وأزمات قلبية نحن في غنى عنها..!

ولا ننسى بأن معظم الدول تستغل المدارس الحكومية والجامعات لإجراء الانتخابات بها مما يسبب في تعطيل العملية التعليمية وتأهيل قادة المستقبل ، وبطالته المستقبلية أيضا.!!

وتجد بعض الدول العربية التي تمارس الانتخابات أن الرئيس وأعضاء البرلمانات لم يتغيروا فيها منذ سنوات طويلة على الرغم من مرور عشرات الانتخابات..!!

والحل من وجهة نظري أن تقوم الحكومات باستخدام حدسها الذي لا يخيب بتعيين وتنصيب الرؤساء وأعضاء البرلمان وأعضاء المؤسسات المدنية بناء على حدسها ومعرفة احتياجات الشعوب ومتطلباتها في الفترة الراهنة!!.

وبالنسبة لكل ما يتعلق بالانتخابات فهناك اقتراح أن يتم (خصخصة) هذا القطاع وسيتم أخذ رسوم رمزية على كل ناخب ومترشح، وفي الحقيقة أنا لا أميل لهذا الاقتراح فمشاريع الخصخصة تدور وراءها الشكوك، وأرى أن يتم بيعها بالجملة ووضع الأموال في خزينة الدولة.

وبالنسبة لأهم المبيعات فهناك (المايكرفونات والسماعات) والتي يتحدث بها المترشحون، والمواد القرطاسية والأوراق وكذلك الصناديق التي يتم وضع استمارات التصويت بالإمكان إعادة تصنيعها وإستغلالها لتحويلها إلى أصيص لنباتات الزينة أو تخزين بعض السمك المملح فيها، أو حتى تخزين الأرز أو الطحين في المطابخ والبيوت ، بالاضافة إلى آلاف الأغاني الوطنية، وبالإمكان بيع الأحبار التي توضع كعلامة على الانتخاب والتي يمكن من خلالها تصنيع كمية هائلة من الأقلام، ولا ننسى الأجهزة الإلكترونية والحواسيب.

وحتى نضمن الشفافية والبعد عن الشبهات سيتم بيع الانتخابات العربية وأدواتها في المزاد العلني والمنقول عبر الفضائيات العربية ، والبيع سيكون بالجملة ومن سيدفع أعلى سعر سيحظى بهذه الفرصة الذهبية!!.

ومبروك مقدما.

حصل على أفضل مدرس جراحة عامة في جامعة كندية عريقة

د. محمد العبري:

الطبيب العُماني أثبت وجوده

لا يزال شبابنا العُمانيون يضربون أروع الأمثلة في الخارج، من خلال حصولهم على الجوائز والتكريم من جامعات يُشار إليها بالبنان، مُقدِّمين نماذج يُحتذى بها في الجد والاجتهاد والمثابرة والتفوق. ومثالنا الذي نحاوره هنا استطاع بصبره وإرادته أن يحصد التميز في جامعة تُعدّ الأرقى في كندا. إنه محمد بن سعيد العبري، طبيب مبتعث من المجلس العُماني للاختصاصات الطبية في الجراحة العامة، الذي حصل على جائزة أفضل مدرس جراحة عامة، وحصد التميز في التدريب الجراحي.

دكتور، حدّثنا عن دراستك للطب

درست الطب في جامعة السلطان قابوس وتخرجت منها عام ٢٠٠٧م، وفي عام ٢٠١٢م حصلة على بعثة من المجلس العُماني للاختصاصات الطبية لدراسة الجراحة العامة في جامعة مجيل بكندا وهي من أعرق الجامعات الكندية وأشهرها.

لماذا اخترت هذا التخصص بالذات؟

كنت محبًا لتخصص الجراحة العامة منذ دراستي الأولى في الجامعة فوجّهت كل جهدي لأدخل البرنامج التدريبي الذي يقدمه مجلس الاختصاصات الطبية ولله الحمد توفقت في ذلك.

حصلت على شهادة التميز في التدريب الطبي.. حدّثنا عنها.

شهادة التميز في التدريب الطبي تُسمّى أيضا جائزة جورج طابا نسبة لأحد أشهر جراحي الأورام والغدد بكندا وهو أحد الذين تتلمذت على يدهم، وهي جائزة تُعطى للمتميز علميًا وعمليًا ويتم اختياره من جميع الجراحين المنتمين للبرنامج عن طريق التصويت.

ماذا يُمثّل لك هذا الفوز؟

حصولي على شهادة التميز في التدريب والتدريس الطبي هو نتيجة جهد سنين طويلة من الجهد والعمل الشاق والسعي إلى التميز، وهي فرحة لي وحافز كي أبذل جهدا أكبر، كما أنها تعطيني حافزا أكبر للحصول على مهارات أكثر أستفيد منها عند عودتي للسلطنة بإذن الله وتقديم خدمة أفضل للمواطن العُماني الذي كان الأساس وراء ابتعاثي. وفي الأساس فإن الدافع وراء كل شيء هو رفع اسم عُمان عاليًا.

بعد هذا التميز، ما هي خطواتك المستقبلية؟

أخطط بإذن الله لإنهاء الدراسة في تخصصي بالجراحة العامة لأبدأ بعدها التخصص الدقيق في جراحة المناظير وجراحات السمنة في كندا وهو من أكثر التخصصات المطلوبة عالميًا والتنافس عليه كثيرا، وسيكون تدريبي على يد جراحين معروفين في المجال نفسه عالميا وكلي أمل في التمكن من التخصص لأكون مرجعا لهذه العمليات في السلطنة عند عودتي.

ماذا تقول عن القطاع الصحي في السلطنة؟

النظام الصحي في السلطنة بشكل عام يشهد تطورًا ملموسًا وهو يأتي وفق النهج السامي الذي رسمه مولانا صاحب الجلالة - حفظه الله-، فهناك تطور ملحوظ في قطاع التدريب الطبي بالسلطنة وأشيد هنا بدور المجلس العُماني للاختصاصات الطبية الذي أصبح يرفد مختلف المؤسسات الصحية بالكفاءات والكوادر المدربة والمؤهلة سواء بالتدريب المحلي أو بالابتعاث.

أتطلع لأكون مرجعًا لجراحة المناظير والسمنة

للذين يشككون في إمكانات الطبيب العُماني ماذا تقول لهم؟

أقول لهم بأن الطبيب العُماني ولله الحمد أثبت وجوده في كل التخصصات التي يدرسها متى ما توفر له الدعم والإمكانات، والجوائز التي يحصدها الأطباء العُمانيون داخل السلطنة وخارجها تشهد على ذلك.

وما هي نصيحتك لطلاب الطب حتى يحافظوا على هذه المكانة؟

نصيحتي لكل من تخصص وكذلك الذين لا يزالون يدرسون في كلية الطب بأن يضعوا أهدافهم نصب أعينهم وأن يبذلوا جهدهم للوصول إليها مع شيء من التضحيات، فبالعمل الجاد والمثابرة نستطيع أن نصل إلى غاياتنا.

كلمة تختم بها الحوار

أهدي نجاحي وتفوقي لعائلتي ولكل الأصدقاء، وأتقدم بشكري للقائمين على تخصص الجراحة العامة وللمجلس العماني للاختصاصات الطبية على دعمهم المتواصل لنا.

أمي أول من شجّعني وعلّمني هذه المهارة

مريم الشحية: الكروشيه.. عمل صعب في البداية أتقنته بالحب

تشكل الخيوط فكرًا وإبداعا يعبّر من خلال الإبر لتنسج مجموعة من الأزياء والكماليات المختلفة، ورغم صعوبة المهمة إلا أن حائكتها مريم الشحية وجدت فيها كل الاستمتاع من عطاء لا ينبذ الرغبة في الاستمرار. وبدلا من اختيار آلة الماكينة المعروفة اختارت مريم أسلوبا جديدا ومعروفا أيضا وفيه من الصعوبة كما وصفتها وهو «الكروشيه» لتغرق في عالم من الحرير والصوف والقطن لتصنع بصمتها الخاصة بين كل المنافسات لها في مثل هذا المشروع. في «التكوين» حاورناها وكان الحوار حافزا ليستمر طريق العطاء.

حوار: شيخة الشحية

- أكثر الطلبات تكون للأطفال
- عرضت أعمالي البسيطة بهدف الاستفادة وسماع الآراء
- استمع لرأي الزبائن وأعمل به
- أسعاري بسيطة وليس فيها مبالغة

مريم في سطور

مريم بنت محمد بن علي الشحية، العمر ٢٣ عاما، من سكان محافظة مسندم، خريجة من كلية عمان البحرية، محبة لعالم التصميم والتكنولوجيا والأشغال اليدوية.

فكرة المشروع

المشروع واحدٌ من الأشغال اليدوية المعروفة باسم «الكروشيه» وهو عبارة عن خيوط تتم حياكتها بواسطة الإبر الخاصة بها لعمل أي قطعة كالملابس والأحذية واكسسوارات اليد وغيرها.

تقول مريم: «جاءتني فكرة هذا المشروع من بعد التخرج من كلية عمان البحرية ونظرا لعدم ارتباطي بوظيفة قررت أن أتعلم هذه المهارة رغم استصعابها في بادئ الأمر وكان الفضل الكبير لأمي الغالية التي علمتني وأخذت بيدي، إضافة إلى متابعتي لبعض الفيديوهات التعليمية عن الكروشيه عبر الإنترنت والحمد لله تعلمت وأتقنت لكنني لا زلت مستمرة في تعلم المزيد أيضا لأتمكن من خياطة الكثير من الأشكال ومختلف القصات.»

وتضيف: «عملي أمارسه في البيت وأتمنى

أن يكون لي محل خاص في الأيام القادمة لأعرض فيها أعمالي ويكون هناك ركن مخصص للخياطة، وهذا النوع من الخياطات يعتمد على إبر مخصصة بأحجام مختلفة ولأنني أتعامل أيضا مع مختلف الأقمشة كالحرير والصوف والقطن، كما أن العمل لا يقتصر على الخياطة للأطفال بل بإمكاني أن أخيط لمختلف الأعمار ولكن أغلب الطلبات تكون للأطفال.»

تقييم

تقييمنا لمشاريعنا ودراساتنا المستمرة حولها يعني واحدة من خطوات النجاح، تقول مريم: «الحمد للّه أجد تشجيعًا مستمرًا ممن حولي ومن الزبائن وهذا ما يدفعني نحو سلم الاستمرار رغم بداياتي في هذا المشروع فأنا لم أكمل السنة منذ بدأت فيه، وقمت أيضا بعرض أشغالي البسيطة بدافع أخذ الآراء والاستفادة منها، ولم أعلن عن مشروعي إلا مؤخرا وأسعى إلى كسب الزبائن وكسب ثقتهم لأنهم الدافع الأول نحو استمراريتي.»

أما عن الأسعار فتقول الشحية: «رغم صعوبة العمل والجهد المترتب عليه إلا أنني أستمتع به وأضع أسعاري في متناول الأيدي مقارنة بأسعار باقي المنافسات، أما بالنسبة للأسواق فنجد أن بيعها رخيص لأن تقييم الأسعار يأتي منا نحن فالسوق لا يأخذ قيمة الوقت والجهد وكذلك لا يحسب كمية الخيوط المستخدمة في الحياكة فبالتالي تكون أسعار الأسواق أرخص بكثير فالعملية تقتصر على الاستيراد والبيع فقط ولذلك أحاول ألا تكون أسعاري مبالغا فيها.»

وتضيف: «تصميم بعض هذه الخامات قد يستغرق أيامًا أو ساعات فقط أحيانا، فذلك يعتمد على طلبات الزبائن والغرض المطلوب والكمية، ففي بعض الأحيان أحتاج إلى أخذ فترة راحة لأنني أشتغل يدويا بدون استخدام ماكينة الخياطة، ورغم ذلك أحرص على عدم التأخير في الإنجاز مع إتقان العمل وأكون حريصة في معاملتي مع الزبون لأن ذلك ما يميزني لديهم وبالتالي أكسب ثقتهم.»

وعن تطوير المشروع قالت بأنها تتمنى أن تفتتح محلا خاصا في المستقبل وأن يكون العمل مستمرا بشكل أوسع وعلى نطاق أكبر ولتشعر بأنها حققت واحدة من رغباتها.

الوطنية من وجهة نظر أمريكية

يعقوب بن سعيد الريامي

حدثني زميلي في العمل عن حادثة شهدها خلال دراسته في أمريكا، وقال:«نزلت ضيفا على مواطن أمريكي في بيته، جلست بجانبه وهو يقوم بتعبئة استمارة حصر الأجهزة الإلكترونية والمعدات التي يمتلكها، والهدف من ذلك هو تحديد مقدار الضريبة التي سيدفعها للدولة.

كنت أرقب الرجل وهو يضع إشارة صح في خانة الثلاجة، بمعنى أنها موجودة في بيته، وكذلك في خانة التلفاز، والفرن، وجهاز التدفئة، وإلى جميع الأجهزة التي لديه والمدونة في الورقة.

شعرت بامتعاض، فقلت له وأنا أهمس في أذنه بنغمة شيطانية: تستطيع أن تدون في الاستمارة أنه لا توجد لديك ثلاجة أو فرن، صدقني لن يعرف أحد، ولن يتعرض بيتك للتفتيش للتأكد من صحة ما لديك!.

إلتفت إلي الرجل الأمريكي، وسدد نحوي نظرة قاسية، وخطوط ثخينة تشكلت على جبهته، وقال بحرقة: إنه وطني .. إنه وطني!. تلون وجهي كحمرة الشفق خجلا مما تجرأت على قوله الذي يعد في ثقافتهم خيانة عظمى.

******

بعيدا عن الجذور التاريخية لنشأة مصطلح الوطنية، وأقوال فلاسفة الغرب في بيان مفهومها، فإذا كان الوطن هو الرقعة الجغرافية التي ولد الإنسان وشب عليها، فإن الوطنية هي الولاء العاطفي والوجداني له، متمثلا بالسعي في تعميره، والحفاظ على ممتلكاته، والدفاع عن حياضه.

رمي المخلفات في غير مكانها فعل ينتقص من وطنية الفرد، والموظف الذي يتقبل الرشوة يمرق من الوطنية كما يمرق السهم من الرمية!. الوطن ليس بحاجة إلى الكثير من الاحتفالات والشعارات للتأكيد على حبه، بل إلى ممارسة عملية تثبت ذلك، ابتداء من الترشيد في استهلاك مائه إلى حفر الخنادق لمقاتلة أعدائه. أمانة الرجل الأمريكي في الحادثة الآنفة الذكر تعكس مدى حبه لوطنه، وهذه نتيجة تربية وطنية فطم عليها بعد أن تغلغلت في روحه، فأغمضت الدولة عين رقيبها عنه، فالثقة المتبادلة أقوى وأصدق.

******

وقد أفضى رسولنا الكريم -صلى الله عليه وسلم- بحبه لوطنه مكة المكرمة، حين قال بعد هجرته إلى المدينة المنورة: (واللّه إنّك لأحبّ البلاد إلى اللّه تعالى، وأحبّ البلاد إلى نفسي، ولولا أن قومك أخرجوني منك ما خرجت أبدًا).

وهذا سيدنا -إبراهيم عليه السلام- يحمله حب وطنه البلد الحرام أن يدعو اللّه عزوجل له بالأمن والرزق، قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) «البقرة ١٢٦».

استشعرت الوطنية الخالصة في شخصية الرئيس الباكستاني السابق برويز مشرف (٢٠٠٨ - ٢٠٠١م) حين قرأت مذكراته «على خط النار»، فقد كان حريصا على النهوض ببلاده بتفكيك الملفات الشائكة التي ورثها من سلفه، مثل الديموقراطية المزيفة، والاقتصاد المترهل، والفساد الحكومي، وعجز الميزانية، والبطالة والفقر. كانت كلماته تفيض بالألم من أوضاع خاطئة كان يمكن معالجتها بإدارة حكيمة، لذا عند توليه مقاليد الرئاسة اصطفى مجموعة من أهل الأمانة والكفاءة، وسلمهم الحقائب الوزارية. الأثر الإيجابي لذلك ظهر لاحقا، فقد سجلت الإحصائيات زيادة في النمو الاقتصادي، وانخفاض في العجز.

وأخيرا أختم بأبيات لأمير الشعراء أحمد شوقي:

إذا عظَّمَ البلادَ بنوه
أنزلتهمْ منازلَ الإجلالِ
توَّجتْ مهامَهمْ كما توجوها
بكريمِ من الثناءِ وغالِ

تنشر هذه الزاوية بالتعاون
مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية

وسائل التواصل الاجتماعي وصحتنا

د. صالح بن سيف الهنائي
استشاري أول طب أسرة

هناك تزايد مستمر في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي عالميا بما فيها ذات المحتوى الصحي، مما جعل كثيرًا من الناس يتخذونها كمصدر للحصول على المعلومات الصحية التوعوية والطبية التشخيصية، مما يستوجب ضرورة الوقوف عند هذا التوجه ومعرفة مدى تأثير هذه الوسائل على صحة مستخدميها من عامة الناس، ومن مقدمي الرعاية الصحية إيجابا وسلبا، ومدى تأثرهم بها بسبب انتشارها وتطورها، وكيفية استغلالها الاستغلال الأمثل لأجل الوقاية من الأمراض وتعزيز الصحة.

وقد قام عدد من الباحثين والعلماء في عدد من دول العالم وعلى مدى السنوات العشر الماضية بدراسة هذه الوسائل وتأثيرها على مختلف نواحي حياة الناس الاجتماعية والصحية والاقتصادية والدينية والعلمية وغيرها، ومن أهم الآثار السلبية الصحية لوسائل التواصل الاجتماعي التي بيّنتها بعض من تلك الدراسات العلمية:

– إن مصدر بعض المعلومات الصحية المتداولة بها عبر معلوم، حيث تصل التغريدة أو المنشور بدون مراجع، مما يجعل هناك صعوبة في الوثوق بها والإعتماد عليها.

–سرعة انتشار بعض الرسائل انتشار النار في الهشيم بسبب ما تحويه من معلومات جديدة عن بعض الأطعمة أو الأدوية وهي حقيقة معلومات لم يتم بعد التثبت من صحتها، فيأخذ بها الناس معتقدين بصحتها بسبب سرعة انتشارها.

– تكون وسائل التواصل الاجتماعي وسائط لإنتشار الإشاعات الخاطئة عن منتجات بعض المؤسسات والشركات الغذائية والدوائية للنيل من مكانتها وهز سمعتها بالسوق فيتم تداول معلومات بأن هذه المنتجات غير صالحة للاستخدام الآدمي أو في تركيبها مواد ممنوعة وغير مصرح بها، افتراء على الشركة أو المؤسسة المصنعة لذلك المنتج مما يهز ثقة المستهلك أو المريض به، حيث قد يكون من الأدوية الأساسية لعلاج مرضه، فتتأثر صحته سلبا بذلك إذا ما قرر عدم تناوله بسبب تلك الإشاعة، لذلك وجب تحري الدقة في المعلومات الدوائية وأخذها من مصادرها الموثوق بها.

– أخطر ما في موضوع تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على صحة الإنسان هو أن يعتمد عليها في تشخيص وعلاج مرضه، دون استشارة الطبيب ومعاينة المريض سريريا أو إجراء الفحوصات المخبرية اللازمة، لذلك قد يحصل خطأ في تشخيص المرض وبالتالي التأخير في التشخيص الصحيح وحدوث المضاعفات.

– من الأخطار الأخرى هو أن يتم شراء وتبادل الأدوية المخدرة وغير المخدرة التي لا تصرف إلا بوصفة طبية، مما قد تسبب في الإدمان عليها وبالتالي تعطيل طاقات متعاطيها في خدمة مجتمعاتهم وأوطانهم والنهوض بها.

– هناك أثر نفسي سلبي لوسائل التواصل الاجتماعي على صحة الإنسان وهو أنه قد يصبح مستخدمها انطوائيا ويحب العزلة وعدم مخالطة الناس لشعوره بأن العالم أصبح أمامه قرية واحدة يستطيع التنقل من قارة لأخرى ومن قطر لآخر عبر تلك الوسائل وهو في غرفته دون أن يخرج منها، فيصاب بأمراض نفسية مثل الإحباط والقلق على

المدى البعيد.

– هناك خطر أيضا الإصابة بشد عضلي في عضلات رقبته بسبب الانحناء المتكرر والطويل للرقبة لكتابة الرسائل بسبب زيادة ثقل الرأس على الرقبة عند الانحناء، فيشعر بآلام مزمنة في الرقبة وبصداع.

– قد يصاب أيضا بضعف في النظر والرؤية والتهاب في العينين نتيجة التركيز المستمر على الشاشة الصغيرة لهاتفه.

– ما زالت الأبحاث العلمية لم تتوصل إلى نتيجة حول ما إذا هناك علاقة مباشرة وغير مباشرة للإصابة بالسرطان نتيجة طول قرب الهواتف من جسم الإنسان، ولكن هناك تقارير لحالات مرضية أفادت بحدوث أعراض مرضية كالصداع عند وضع الهاتف قرب الرأس عند النوم، لذا وجب إبعاده عند النوم.

ومما سبق يتبيّن بأنه بإمكان مؤسسات الرعاية الصحية والأطباء والمرضى وعامة الناس من الأصحاء أن يستفيدوا من هذه الوسائل الاستفادة القصوى من خلال ما يلي:

تستطيع المؤسسات الصحية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمشاركة المجتمع لأنشطتها وخدماتها للمستفيدين، وعرض أخبار ومستجدات الخدمات الصحية المقدمة، وعرض الإعلانات والتنبيهات المختلفة.

يستطيع الأطباء من خلال هذه الوسائل التواصل مع زملائهم وخبراء الرعاية الصحية لمناقشة الحالات الطبية المختلفة والمستجدات الحديثة في الطب، وقراءة المقالات العلمية والطبية، والتواصل مع المرضى للاستشارات الطبية والمشورة الصحية

يستطيع المرضى وعامة الناس من الأصحاء الحصول على معلومات صحية توعوية واستشارات طبية موثوقة بمتابعة الحسابات الرسمية لأهم المؤسسات الصحية المعتمدة، والأطباء المعروفين الخبراء في مجالهم الطبي.

شيخة الشحية

نقائي.. أنت

يتيمة حروفي.. متيمة بك،
يُزهر قلبي فرحا بحضورك..
بابتسامتك،
وحروفي تشتاق حروفك..
تشتاق روحك،
وتبكي..

تفاصيلك المجنونة..
تدغدغ أفكاري،
تلامس أوراقي بحبر من دمي،
تعبر كل الأماكن،
تذّكرني بك
.. وتبقى، وأبقى أعشقها.

رغم بساطة الأشياء في حياتي..
أعظمها.. أنت،
وأجملها
أعشقك كمجنونة،
لا تريد الشفاء..
لولا الجنون ما كنت أحببتك
ولولا حبك ما وجدتني؛
مجنونة.. بك.

جميلٌ أنت، كهدية منحها لي قدر..
في لحظة عابرة
وسريعة
أدركتها بعد سنوات
فغدت أيامي الماضية بدونك؛
خالية من الحياة..

حبيبي أنت، وحبيب عمري..
وكل أيامي،
أنانيةٌ فيك،
أضيع بدونك..
في عالم يخلو من تفاصيل.. تهمّني،
عالم ليس له لون
إلا الأسود..
أنت بياض الأيام.. وكل تفاصيل.

تنفس بهدوء.. وأنا بجانبك،
لأستنشقك.. هوائي النقي،
عذوبة لحظاتي،
التي جمعتنا في لحظة
حب..

للشخص الذي يستيقظ باكرا
يبحث عن كلماتي بين كل
تلك العبارات المزدحمة في هاتفه..
أحبك.

خطر يهددنا

تعد السمنة من المخاطر التي تهدد مجتمعاتنا اليوم وبشكل كبير، إذ إنه لا يكاد يخلو بيت من حالة من حالات السمنة غالبا، فإذا لم يكن في منزلك فهناك في منزل جارك من يعاني منها، والحديث لا يقتصر على من يعانيها بشكل واضح بل يشمل أيضا من لديهم مشاكل عدم القدرة في المحافظة على الأكل الصحي والوزن المثالي أو المقبول على أقل تقدير..
السمينة أو السمين ليست من الصفات المحبوبة والمرغوب بها حتى وإن جاءت كمزحة فهي تجرح الأبدان قبل القلوب لأنها قد لا تكون ناتجة عن الإفراط في الطعام فقط وإنما قد تكون مخلفة من جراء عوامل وراثية نشأ الفرد عليها وتعايش معها فأهملها أو نتيجة لأسباب طبية ومشاكل نفسية وغيرها العديد من مسببات السمنة..
وبين هذه الحالة الطبية (السمنة) والتي هي عبارة عن تراكم الدهون الزائدة في الجسم بينها.. وبين الصحة شعرة واحدة وأسلوب واحد يعنى بالوعي حول مخاطرها الكبيرة التي تؤدي إلى الإصابة بجملة من الأمراض الخطيرة لدى الأشخاص المصابين بها والأعظم من ذلك هي تلك الحالات التي تؤدي إلى الموت أحيانا..
والسمنة تعد اليوم من أكبر وأهم مشاكل الصحة العامة التي يحذر منها الأطباء بالرغم من أنه كان يشار إليها على أنها رمز للثروة والخصوبة في عصور مضت عبر التاريخ، ولا يزال هذا الرأي سائدا في بعض أنحاء العالم، ولكن لا يمكن لهذا الرأي أن يحجب عنا ضرورة المحافظة على صحتنا لتجنب الأمراض والمشاكل الصحية التي تأخذ بنا إلى الهاوية..
جدير بنا أن نعي بالأهمية القصوى والمخاطر التي تتبع السمنة لنتجنبها فلا يمكن أن نتعامل ونتعايش مع هذه الحالة بإيجاد حلول تجر وراءها مختلف الأمراض والاحتمالات السيئة كعمليات التكميم التي تعني باستئصال جزء من المعدة بهدف خسارة الوزن والتي أصبح الكثير من الأشخاص يلجأون إليها على أنها الحل الأنسب للتخلص من السمنة، جدير ألا ننسى العواقب الوخيمة التي تكمن خلف تلك العمليات التي يستسهلها الكثيرون اليوم ويتهاتفون عليها كواحدة من أسرع العلاجات ..
ولحياة أفضل ولتجنب السمنة أو كسب الأوزان الزائدة كان لابد من الإشارة إلى القليل من الحلول الكثيرة والمتنوعة، فالحل في النمط الغذائي الصحي والسليم وممارسة الأنشطة البدنية و الرياضة واعتماد المشي كوسيلة نقل بدلا من الاعتماد على المواصلات، والنوم الكافي، وغيرها من الحلول، كما أننا مسؤولون عن أطفالنا وضرورة توعيتهم حول هذه الظاهرة وإرشادهم إلى نمط الحياة الصحي..
إن هذا الكابوس الذي يهدد البشرية بجملة كبيرة من المخاطر المميتة التي صنعته أيدينا.. فهل سنفكر فيما نفعله بأنفسنا.. ونبدأ الخطوة الاولى نحو درب الأمان أم أننا نعطي ظهورنا لها لننزلق في متاهات الألم والحسرة..

سرافئ شجن

منى المعولي

لو..

ماذا لو نفيت اللغة، وغيّرت المعقول، و أصبح لي وحدي لغتي؟..

ماذا لو هربت من سردي النصوص؟!
ماذا لو انقرض الورق؟

لو استسلمت لجنوني كل المحالات؟..

لو ودعت الحروف النقط؟

ماذا لو تجاوزت عُقدة الهمزات، وتساوت كتابتها قطعا ووصلا؟

ماذا يحدث لو نحر الشعر قافيته..
واغتال القصيد أوزانه، وتخلّى عن البحور والتقطيع والعروض!

لو تجاوزت الإعراب، وكسرت الضمة، وضممت الفتحة، ونصبت الياء، وجررت الألف؟..

لو أسكنت المد،
ومطلتُ السكون،
وأصبح الشد مرخيًّا،
لو تنعكس الأبجديات،
تُقلمنا الأشجار،
وتعيشنا الروايات،
تسكننا الأماكن وتسردنا القصص؟

أن تجتازنا المسافات، وتسبح فينا المحيطات، ويتنفسنا الغرق؟.

***

سلفي..

وقفنا لنأخذ صورة جماعية، وفي ذات اللحظة ساورني شعور الخوف وكثيرا ما أخاف من اللاشيء، و كثيرا ما ينتابني ذاك الهاجس المتشائم من التصوير في بعض الألبومات.
تنتهي اللحظة
ينتهي الزمن
يتقادم التاريخ
و تبقى جلادا توجع سياطه ذاكرتنا..
فبعض الوجوه فيها عاهدتنا ألا نفترق فإذا به اللاشيء يفرقنا!

تبدو لي حقيقة الأمر أننا أقوياء وما أن يلوّح الطرف الآخر بالوداع حتى تبدأ تراجيديا الضعف تنزف أشجانها فينا، ولست أدري أُكُلّ ما نعانيه بعدها هو شوق أم مجرد هاجس مبطن بيأس الفشل، فما إن نعود حيث كنّا مجازا ومشاعر حتى نلوذ بالهرب..

من أغرب تناقضات القدر أن نكون غرباء و نقترب وننصهر في وعاء واحد وتمتزج ظروفنا وملامحنا ويتقارب تباعدنا حتى بالكاد نميّزنا عنهم حتى نعود غرباء لم يبق من الود بيننا سوى ذكرى وصورة يتيمة نهشم في المرايا بروازها ذات غضب..

***

رواق أخضر

الفرصاد.. دواء لأمراض متعددة

تتزين بوابات المزارع وطرقها الداخلية التي تحيط بالنخيل وبقية الأشجار المثمرة بأسيجة من أشجار الفرصاد التي تبعث ثمارها الأنس والسرور بألوانها الزاهية ذات اللون الأحمر المشوب بالأسود واللون الأبيض المكتسي بألوان النضج .

يُسمّى في السلطنة بالفرصاد، كما أن اسمه الدارج في كثير من الدول العربية (لفرصاد)، بل إن شركة بلاك بيري للهواتف النقالة اختارت ثمرة الفرصاد لتكون علامة تجارية لها، فالبلاك بيري، معناه الفرصاد الأسود .

يُعرف الفرصاد بأنه نبات على هيئة أشجار كبيرة وأفرعها كثيرة وهو نوعان: الفرصاد الأبيض الذي تؤكل ثماره وتتغذى على أوراقه دودة القز وتكون أزهاره ذات لون أصفر مائل إلى الاخضرار وأوراق كثة، والنوع الثاني الفرصاد الأسمر أو البنفجسي وأشجاره أقل حجمًا ونموًا من أشجار الفرصاد الأبيض، ويُعرف بعدة أسماء مثل التوت والفشكل والغلام، ويعرف علميًا باسم Morus alba

الجزء المستخدم

نجد في شجرة الفرصاد الثمار الطرية الطازجة ذات الطعم الحلو والأزهار والأوراق الطازجة. وتحتوي الثمار على أحماض التمار (Fruit acids) وأهمها حمض الماليك وحمض الليمون، وتحتوي أيضًا على سكروز وعلى بكتين وحمض الاسكوربيك وفلافونيدات وأهمها المركب روتين، كما تحتوي الثمار على بروتين ومواد دهنية وكالسيوم وحديد ونحاس وكوبلت وكبريت وبوتاسيوم وفوسفور ومنجنيز وكلور وفيتامينات أ، ج وحمض كهرماني ومواد عفصية. أما الأوراق فتحتوي على فلانونيدات من أهم مركباته الروتين ولكن بنسبة أعلى مما هو في الثمار.

الفرصاد في الطب القديم

لقد وجدت ثمار الفرصاد في مقابر هواره واستعملها الفراعنة كغذاء وضمن الوصفات العلاجية. ويُسمى الفرصاد باللغة الفرعونية «الخوت» واللفظ قريب جداً من العربية (التوت).. وقد استخدم الفراعنة عصير الفرصاد شرابًا لعلاج حالات البلهارسيا وحرقان المعدة ولعلاج حالات الكحة والسعال الديكي.

وقال ابن سينا في الفرصاد: «التوت صنفان أحدهما التوت الحلو والآخر هو المر الذي يُعرف بالشامي وعصارته قابضة خصوصًا إذا طبخت ويمنع سيلان المواد إلى الأعضاء وإذا طبخ ورقة مع ورق العنب وورق التين الأسود بماء المطر سود الشعر. ينفع القروح الخبيثة ليحفظها وعصارته تنفع أيضًا بثور الفم».

أما ابن البيطار فقال «التوت صنفان أحدهما التوت وله سائر أحوال التين، ولكن دونه أما المر الذي يعرف بالشامي فالحلو منه حار رطب والحامض الشامي هو البرد والرطوبة والحامض يحبس أورام الحلق والفم وورقه نافع للذبحة وهو رديء للمعدة».

أما داود الأنطاكي فقد قال في تذكرته «التوت يصلح الكبد ويربي شحما ويزيد فساد الطحال ويطفئ اللهيب والعطش ويفتح الشهوة والسدد وينفع أورام الحلق واللثة والجدري والحصبة والسعال خصوصًا شرابًا، يبرئ القروح وحروق النار طلاء.. أوقية ونصف من عصارة ورقه تخلص من السموم شرابًا.. وثمرته بالخل تبرىء من الشرى والشقوق ومع ورق الخوخ أخرج الدود حيًا عن تجربة».

الفرصاد في الطب الحديث

يُعدّ الفرصاد مفيدًا جدا في حالات فقر الدم وأورام الحلق واللثة، وله تأثيرات فعالة في خفض درجة الحرارة وفي حالات الحميات والحصبة، كما إنه يفيد في حالات العطش، ويستخدم عصير الفرصاد في المجال الطبي لإضافته مع الأدوية بغرض التلوين وتحسين الطعم. وقد اتضح في السنوات الأخيرة أن جذور الفرصاد لها خواص مسهلة للمعدة والأمعاء وطاردة للديدان، كما إن آخر الدراسات العلمية تؤكد أن للفرصاد تأثيرًا هرمونيا ذكريا وهو بذلك يعدّ مفيدًا لحالات الضعف الجنسي ويعمل أيضا على خفض نسبة السكر في الدم والبول وهو بذلك مفيد لحالات ارتفاع نسبة السكر في الدم وأمراض الكبد وحالات السعال والحصبة.

ويستخدم الفرصاد الطازج بعد هرسه على هيئة قناع للوجه لمدة ما بين ٢٠ إلى ٣٠ دقيقة ثم يزال بعد ذلك بالماء الفاتر ويغسل الوجه بماء الورد وتكرر هذه العملية مرتين أسبوعيًا، أي كل ثلاثة أيام. هذه الوصفة لعلاج حب الشباب وتطهير البشرة وتنعيمها. وقام كثير من المصانع بتحضير عصير الفرصاد المركّز الذي يستخدم على نطاق واسع وبالأخص في شهر رمضان المبارك وهو من العصائر المفضلة لدى الشباب والأطفال.

وقال خبراء التغذية في الاجتماع السنوي لجمعية الفسيولوجيا الأمريكية: إن الفرصاد الأحمر بالذات، يحتوي على خليط من المركبات الكيميائية المفيدة مثل «فلافونويد» و«بوليفينول» بالإضافة إلى مركبات «آنثوسيانين» التي تعطي الثمار لونها الأحمر أو الأرجواني أو الأزرق، وتعد مضادات قوية للأكسدة وتتمتع بخصائص مضادة للالتهاب والتقرحات والفيروسات والسرطان.

ووجد الباحثون في جامعة اندیانا الأمريكية، بعد دراسة فوائد ثلاثة أنواع من الفرصاد هي إلدربيري، شوكيبيري، وبيلبيري، أن خلاصات فرصاد «شوكيبيري وبيلبيري» سببت ارتخاء الشرايين التاجية للقلب، بينما قللت التراكيز العالية من شوكيبيري تعرّض الشرايين لعمليات الأكسدة وحمتها من التلف، فيما قدم النوعان الآخران حماية جزئية.

وأرجع الباحثون هذه الآثار الصحية الإيجابية إلى قدرة هذه الأنواع من الثمار على تحفيز انطلاق مادة أوكسيد النيتريك في الشرايين التاجية، حيث تساعد هذه المادة في المحافظة على النشاط الشرياني وضغط الدم ومنع تشكل الخثرات الدموية.

وقد عرفت الآثار الصحية للفرصاد منذ عهد أبوقراط، حيث استخدمت كمضادات للالتهاب والروماتيزم ومدرات للبول ومواد ملينة للأمعاء، إلى جانب استخدامها كعلاجات لأمراض الدزنطاريا (الزحار) واضطرابات المعدة ومرض الأسقربوط والمشكلات البولية.

في المعاجم العربية

التوت : الفِرْصادُ، واحدته تُوتَةٌ ، بالتاء المثناة، ولا تقل التُّوثُ، بالثاء .

قال ابن بري : ذكر أَبو حنيفة الدينوري أَنه بالثاء ؛ وحكي عن بعض النحويين أَيضاً، أَنه بالثاء معنى فرصد في لسان العرب الفِرْصِدُ والفِرْصِيدُ والفِرْصاد عَجْمُ الزبيب والعنب وهو العُنْجُدُ أَيضاً والفِرْصادُ الفرصاد وقيل حَمْلُه وهو الأَحمر منه والفِرْصادُ الحُمْرَة قال الأَسود بن يعفر يَسْعَى بها ذو تُومَتَيْنِ مُنَطَّقٌ قَنَّأَتْ أَنامِلُه من الفِرْصادِ والهاء في قوله بها على سُلافَة ذكرها في بيت قبله وهو ولقَدْ لَهَوْتُ وللشَّباب بَشاشةٌ بسُلافَة مُرِجَتْ بماء غَوادِي والتُّومَةُ الحَبَّةُ من الدُّرِّ والسُّلافَةُ أَولُ الخمر والغَوادي جمع غادية وهي السحابة التي تأْتي غُدْوَة الليث الفِرْصادُ شجر معروف وأَهل البصرة يسمون الشجر فِرْصاداً وحمله الفرصاد وأَنشد كأَنَّما نَفَضَ الأَخْمال ذاوِيَةً على جَوانِبِه الفِرْصادُ والعِنَبُ أَراد بالفرصاد والعنب الشجرتين لا حملهما أَراد كأَنما نَفَضَ الفِرْصادُ أَحمالَه ذاوِيَةً نصب على الحال والعنب كذلك شبَّه أَبعارَ البقر بحب الفِرصادِ والعنب .

قواعد أساسية لتصميم الجلسات الخارجية

أصبحنا في هذه الفترة من العام على عتبات توديع حرارة الصيف الملتهبة، والدخول في أجواء رائعة تحفها نسمات الهواء العذب والبرودة المنعشة. فمنهم من لديه ولع كبير بالجلسات الخارجية في الهواء الطلق، والاستمتاع بشعور الراحة والهدوء مع العائلة، أو استقبال الأقارب والأصدقاء في مناسبات مختلفة. سواء أكانت الفسحة المتوفرة لديك صغيرة أم كبيرة، يمكنك الاستفادة منها واستغلالها، وقد لا تقتصر تلك الجلسات على مجموعة من الكراسي والطاولات، فهي بالإمكان أن تكون جلسة فخمة مصممة بأجمل قطع الأثاث التي تملأ المكان بالراحة والألفة. يمكنك بدء العمل على حديقة المنزل أو الفناء الخلفي أو حتى سطح بيتك والشرفات، لذا تقدم «التكوين» بعض القواعد الأساسية التي تساعدك في الحصول على جلسة خارجية مريحة، وبعض الأفكار التي تضفي لمسة جمالية على المكان.

إعداد: أنوار البلوشية

قم بدراسة المساحة المتوفرة لديك، ثم يمكنك البدء في تصميم المكان واختيار الأثاث والقطع المناسبة للحجم حسب المساحة المتوفرة لديك.

لا تكتمل متعة الجلسة الخارجية دون مقعد مريح للجلوس تغلفه مخدات وأفرشة وفيرة، وكذلك اتكاء على مجموعة من المخدات الناعمة الأنيقة.

إضافة النباتات في أصص الزرع، وإن كانت هنالك حديقة، فإن نباتات الظل تشكل ديكوراً رائعاً للجلسات الخارجية، بالإضافة إلى تنوع أشكال وأحجام أصص الزرع الحديثة التي تكمل الديكور بمزيد من الأناقة.

اختيار المواد المقاومة للظروف الجوية أمر ضروري، فلا يتم اختيار المواد القابلة للبلل والصدأ والتعفن، بينما يفضل اختيار الأثاث المقاوم للظروف الطبيعية في البلد، فيكون مقاوماً لأشعة الشمس القوية في السلطنة عمان ودول الخليج.

حدد الأنشطة المرغوب منها في جلستك الخارجية فيمكن أن تكون جلسة لاستقبال الضيوف، أو مكاناً للعب الأطفال، أو مطبخ خارجي، أو مجرد مكان للإسترخاء والسكينة للإستمتاع بقراءة كتاب أو مجلة. ومن منطلق هذه الحاجة، يأتي التأثيث واختيار الوسائل المطلوبة.

اختيار كراس مريحة، ولا يشترط أن تكون فخمة جدا إن كنت من محبي الأناقة، وفي المقابل يمكنك تحويل بعض صناديق الخشب إلى أجمل الأرائك إن تم تصميمها بالطرق الفنية الحديثة.

سباجيتي شاينيز

إعداد: آثار راشد الراسبية

المكونات:

- ٣٠٠ جرام سباجيتي
- بصلة مفرومة
- ٢ ثوم مهروس
- ملعقة صغيرة من الزنجبيل المبشور
- جزرة
- فلفل رومي متوسط الحجم
- ربع كوب فطر مقطّع
- ٣ أوراق من الملفوف
- فلفل حار مفروم
- ملعقة كبيرة من الزيت النباتي
- ملح وفلفل أسود
- ربع كوب من صلصة الصويا
- ٢ ملعقة كبيرة خل أبيض

الطريقة:

نقوم بسلق السباجيتي في إناء يحوي ماءً مملّحاً وفق التعليمات الواردة على علبة المعكرونة. نقوم بتقطيع البصل بشكل جوانح، ونقطع الملفوف والجزر والفلفل الرومي بشكل أعواد متوسطة الحجم. في إناء نقوم بتسخين الزيت بعدها نضيف إليه البصل والثوم والزنجبيل، ونقلّب حتى تذبل المكونات. نضيف الخضار المقطعة مع إضافة الملح، والفلفل الأسود والفلفل الحار. ونتركها على نار منخفضة إلى أن تذبل الخضار. نصفّي المعكرونة من الماء، ثم نضيفها لإناء الخضار، ونضيف نصف كوب من ماء المعكرونة مع صلصة الصويا والخل. نقلّب المكوّنات حتى تتداخل مع بعضها، ثم ندعه حتى يتماسك وينضج، ويقدّم.

لقيمات الجبن

المكونات

- ٣ أكواب طحين
- كوب ماء دافئ
- ملعقة كبيرة خميرة
- ربع كوب حليب بودرة
- فنجان سكر
- ٢ ملعقة كبيرة كاسترد بودرة
- ملعقة صغيرة فانيليا
- رشة ملح
- ٣ ملاعق كبيرة زيت
- بيضة
- ملعقة كبيرة زبادي
- رشة زعفران
- ملعقة صغيرة باكينج بودر
- جبن كيري
- زيت للقلي
- شيرة (قطر)

الطريقة:

في وعاء نقوم بخلط كمية الماء الدافئ مع الحليب البودرة، والسكر، والخميرة، والزعفران مع إضافة كوب من كمية الطحين، ونتركه مغطّى لمدة ١٠ دقائق. بعدها نقوم بإضافة الزبادي، والبيضة والفانيليا، ونخلط حتى تتمازج المكونات. ثم نضيف الطحين مع الملح والباكينج بودر والكاسترد البودر. ونعجن مع إضافة كمية الزيت، حتى تتكون لدينا عجينة متماسكة ولينة القوام. نقسمها إلى دوائر صغيرة ونحشيها بقطع الجبنة ونكورها، ومن ثم نقليها في زيت عميق حتى تحمر. ونشرّبها بالشيرة وتقدّم.

أم علي بالتوست

المكونات:

- ١٢ خبز توست
- ملعقتان كبيرتان زبدة مذوبة
- ٤ أكواب حليب سائل
- ٣ ملاعق كبيرة نشاء
- فنجان سكر
- رشة ملح
- ملعقة صغيرة فانيليا
- ٢ علبتين قشطة
- ٤/٣ كوب مكسرات مجروشة

الطريقة:

نقوم بدهن التوست بالزبدة، ثم نحمصها في آلة تحميص الخبز، ونتركها جانباً. في وعاء على النار نقوم بخلط الحليب مع السكر والنشاء والملح إلى أن يغلظ قوامه، نرفعه عن النار ونضيف إليه الفانيليا السائلة. في صينية مستطيلة الشكل، نصف طبقة من خبز التوست ونغمرها بخليط الحليب مع إضافة طبقة من القشطة ورشة من المكسرات، نكرر العملية لطبقة أو طبقتين حسب كمية الخبز. نخبزها في فرن حار حتى تحمر، وتقدم دافئة.

أغراض الفن المسرحي هي المصير الإنساني وقضاياه

سمير العريمي:
لا توجد أزمة مسرح في السلطنة

في ما يشبه العزلة الخاصة، ينجز مشروعه الإبداعي في سكينة تامة، بعيدا عن الضجيج والصخب. قليل الظهور هو وزاهد في الحديث، يفضل الحوار مع قارئه عبر نصه الإبداعي الذي يكتبه بإخلاص كبير. إنه الكاتب والمسرحي سمير العريمي الذي حفر اسمه عميقا في تفاصيل المشهد الثقافي الحديث في السلطنة، من خلال مشاركاته المبكرة في الملتقيات والفعاليات الأدبية، وعبر نتاجه الإبداعي الذي أصدر منه ثلاث مجموعات قصصية منها (سفر هو حتى مطلع الفجر) و(عين القطر) و(خشب الورد). ومن أعماله المسرحية (زهراء القصر) و(نجوم المنتخب) و(فانتازيا الكاسر)، إلى جانب العديد من النصوص التي قدمت على خشبة المسرح. «التكوين» التقت سمير العريمي في هذا الحوار للحديث حول تجربته ورؤاه وذكرياته في فضاء الكتابة.

بدأت قاصا ثم تحولت إلى المسرح .. ما سر هذا التحول؟

منذ بداياتي ترافق لدي الاهتمام بفني القصة والمسرح وإن كانت الغلبة في أحيان لعالم القصة وذلك لأسباب موضوعية وأخرى تتعلق بانشغالاتي العديدة وبالقدرة على الإبداع في أكثر من مجال في آن.. فالمسرح عندي من هوايات الطفولة الغضة، استهواني منذ الصغر.. بل إنني مارست التمثيل على خشبة المسرح المدرسي قبل أن أجرب الكتابة المسرحية أثناء دراستي في كلية المعلمين أوائل تسعينيات القرن الماضي، وانطلقت بعدها في كتابة النصوص المسرحية والتعاون مع المؤسسة ممثلة بمسرح الشباب وكذلك الفرق المسرحية الأهلية.

كانت لك بدايات مع الشعر في بداية تحربتك الكتابية .. كيف تصف علاقتك بالشعر الآن؟

الشعر ديوان العرب والارتقاء لمعارجه ليس متاحا لأي هاوٍ أو مجرب لذا فإني أنظر إليه بمزيج من الإعجاب والهيبة والتقدير وعلاقتي بالشعر قائمة على كونه دفقًا شعوريًّا لأحاسيس ذاتية متجذرة في أعماق نفسي لا تجد لها متنفسًا حرًا رحيبا إلا في عالمه الفريد الأخاذ بمجامع القلوب والعقول.. ولا زلت أنظم الشعر ولكني مقل للغاية وأقتصر في عرضه على المناسبات الأخوية أو مع خاصة الأصدقاء وقلما أنشر شيئا من محاولاتي الشعرية. وقد كانت لي مشاركات خجولة في بعض الأماسي الشعرية منذ أعوام لكني توقفت عنها كذلك .. ولا أخفيكم أن الأصدقاء يلحون في أن أصدر أشعاري المتفرقة في ديوان مطبوع لكني، وكما أسلفت، أتهيب هذه الخطوة لعدم اقتناعي التام بجودة ما أنظم قياسا بتجارب بلغت شأوًا عظيما في محيطي ومن قبل أبناء جيلي الأمر الذي يشعرني بالفخر بهم وبإنتاجهم الجميلين وكما يقال فإن تحت كل صخرة في عمان شاعر ! ما يشير إلى غزارة الإنتاج الشعري في عمان.

هل يمكن للكاتب أن يكتب في أكثر من مجال؟ أم ترى أنه ينبغي التركيز على مجال بعينه من أجل الإبداع؟

تتاميز الآراء فيما يخص هذا الأمر.. بيد أنني أميل إلى الرأي القائل بأن الإبداع لا تحده حدود وأن الكاتب ما دام قادرا على الإبحار في مراسي الأدب الرائعة بأكثر من مجال فلماذا لا يحاول ويجرب والحكم بعد ذلك للقارئ والمتلقي في قبول نتاجه وتقدير جودته. وشخصيا جربت ومنذ بداياتي ألوانًا من الكتابة ولا أزال، فقد نظمت الشعر وكتبت المقال والقصة والمسرحية، ولي في كل منها تجارب أرجو أن تكون مقبولة ترضي ذائقة الجمهور.

الكثير يتحدث عن أزمة المسرح في عمان .. هل توافق ذلك؟ وكيف تنظر لهذه الأزمة؟

لا أتفق مع من يقول إن هناك أزمة مسرح في عمان لأن كافة المعطيات التي يتطلبها المسرح لينجح ويبدع متوفرة وموجودة فلدينا مسرحيون كبار وكتّاب نصوص جادة وطاقات مسرحية شابة خلاقة في كل مجال تأليفا وتمثيلا وإدارة مسرحية تكتسب كل يوم خبرات متراكمة من أثر تجاربها المتصاعدة، ما يحتاجه المسرح ربما هو استمرار الدعم المؤسسي وتطوره .. نحتاج لمسرح قومي يتبنى التجربة المسرحية ويقف لها معاضدا ومعينا فقد أدى (مسرح الشباب) دورا في مرحلة مهمة من نشاة المسرح العماني وآن أن يكون لنا مسرح وطني قومي تدعمه المؤسسة مع عدم إغفال الفرق الأهلية وما تقوم به من حراك مسرحي فاعل، وكذلك مسارح الكليات، وكل هذا الزخم يشي بحب مسرحي متجذر في النفوس وبتجاوزٍ لأية تحديات أثمر تحقيق نجاحات ومكاسب وجوائز ليس على أرض الوطن فحسب بل تجاوز الحدود، وكل ذلك في اعتقادي ينفي وجود ما وصفتموه بالأزمة.

اشتغلت في أعمالك المسرحية على التراث والتاريخ (زهراء سقطرى - قصر جبرين) .. لماذا يلجأ المبدع للتاريخ ووسائل الترميز الأخرى؟

نعم بعض أعمالي المسرحية اتكأت على التاريخ ذلك أني مؤمن أن أغراض الفن المسرحي هي أغراض المصير الإنساني وقضاياه المتعددة، ومواقف الفرد منّا من هذه القضايا وإسقاطاتها المتجاوزة للأزمنة والأمكنة التي وقع فيها الحدث التاريخي الذي يتناوله النص، لذا فإن قراءة النص ينبغي أن تتجاوز مستوى الحدث نفسه إلى ما يرمز إليه وإلى الدلالات المعاصرة لذلك الحدث وهنا تظهر لعبة الفن. والمسرحيتان اللتان تشيرون إليهما تستوحيان قصتهما من تراث عمان وتاريخها في سقطرى وجبرين لكنهما لا تدعيان توثيقا دقيقا للأحداث لكونهما عملين فنيين امتزج فيهما الواقع التاريخي بعنصر الخيال المسرحي وإسقاطاته المختلفة الأوجه على الحاضر والمستقبل.

دعم الملتقيات مهم للغاية ضمانا لاستمرار المسيرة الأدبية لدى الأجيال القادمة

قُدِّم لك على المسرح نصوص محدودة منها (زهراء سقطرى) .. ما هي أسباب قلة الأعمال المسرحية المقدمة؟

الواقع أنه النص المسرحي الوحيد الذي قدم لي إلى الآن بيد أن هناك أعمالا أخرى غير تاريخية قدمت منذ بواكيري ولا تزال تقدم من بينها على سبيل المثال مسرحية (الأستاذ نعمان) لفرقة الفن الحديث قدمت في عام ٢٠٠٠م وفيها قمت بتعمين نص فرنسي كوميدي معرّب هو (المستر باتلان) لمؤلف مجهول وكانت تجربة جميلة، كما قدمت مع فرقة الدن مسرحية (نجوم المنتخب) عام ٢٠٠٩م، وهي أول مسرحية رياضية إن جاز القول عالجت قضية التشجيع الهادف والقضايا الاجتماعية المتصلة باستضافة بطولة كأس الخليج لكرة القدم يومها في السلطنة وفي عام ٢٠١٥م قدمت لي فرقة الصحوة مسرحية (فانتازيا الكاسر) ضمن مسابقة المسرح العماني في ولاية نزوى بمناسبة إعلانها عاصمة للثقافة الإسلامية. هذا علاوة إلى بعض (الأوبريتات) التربوية ومسرحية أطفال.

هناك حديث حول غياب جماهير المسرح .. كيف ترى جمهور المسرح لدينا؟

على العكس تماما لدينا جمهور مسرحي ذو ذائقة عالية جدا وأكاد أن أقول إنه جمهور ناقد متفاعل بشدة صحيح أن أغلبه من عشاق المسرح لكن المسرح يستقطب حيثما حل وعزف قيثارته جمهورا من أصعدة مختلفة صغارا وكبارا متعدد المشارب والاهتمامات ولم تعد الفكرة النمطية القديمة لدى البعض عن المسرح بأنه يقدم الأعمال الهزلية فقط وليس فيه للأعمال الجادة مكان، أقول لم تعد هذه الفكرة سائدة اليوم وهذا طبيعي مع تجذر التجربة المسرحية وتطور المجتمع.

لك ذكريات لمشاركات في الملتقيات والفعاليات الأدبية .. ما الذي تمثله لك الآن؟

الملتقى الأدبي للشباب هو الجسر الذي عبرته في عالم الكتابة إلى الآخر هذا الآخر المتمثل في أصدقاء الحرف والكتابة الذين لا زلت أحتفظ بعلاقات طيبة معهم إلى يومنا هذا، وكنا نختلف إلى الملتقيات الأدبية التي كانت تقام في محافظة جديدة كل عام ونحرص على إسماع نتاجنا الأدبي وتبادل الآراء ووجهات النظر التي كانت متقدة بحماس الشباب في بعض الأحيان ولكن مع الحفاظ على الود والمحبة بيننا، كما أن الآخر تمثل في الجمهور الأدبي الذي كان يحضر تلك الملتقيات أو يتابع نتاجنا أثناءها أو بعدها على صفحات الصحف المحلية وملاحقها الأدبية ويسمعنا آراءه الناقدة. وأتمنى لهذه الملتقيات الاستمرار والدعم لأنها مهمة للغاية في رفد الثقافة والفكر والأدب في بلادنا بأقلام جديدة واعدة ضمانا لاستمرار المسيرة الأدبية مع الأجيال القادمة وتواصل الإبداع.

تشتغل بهدوء، وفي فيما يشبه العزلة والبعد عن الساحة الثقافية.. لماذا؟

أحب كثيرا الإخلاد إلى نفسي والاشتغال الذاتي في سكينة وصفاء، ولا تستهويني كثيرا الفعاليات الضخمة والتجمعات الإعلامية فأقتصر على حضور البعض النادر منها وهذا ليس نأيا بالنفس عن الساحة الثقافية بقدر ما أراه طبيعة خاصة تسعد بالغياب الذاتي إن جاز التعبير، وعدم الحضور لا يعني بالضرورة الابتعاد فقد يتابع المرء فعاليات معينة دون حضوره الفيزيائي خصوصا وأننا نحيا اليوم في عوالم شبكات التواصل الاجتماعي والتقانة الحديثة، كما أن هناك أسبابا أخرى تتعلق بتفرغي لدراساتي العليا والذي يأخذ الكثير من اهتمامي ووقتي وكما قيل فإن العلم لا يعطيك بعضه إلا أن أعطيته كلك.

بصفتك معلما ومسرحيا في الوقت ذاته.. حدثنا عن علاقتك بالمسرح المدرسي، وما الذي ينقصه للنهوض بالحركة المسرحية وتقديم المواهب؟

نعم شرفت بالعمل في مهنة التدريس فترة ليست بالقليلة في مسيرتي المهنية كما عملت أخصائيا اجتماعيا كذلك قبل الانتقال للعمل الإداري في وزارة التربية والتعليم، وعلاقتي بالمسرح المدرسي كما أسلفت في إجابتي على

ضرورة إقامة مسابقات للمسرح المدرسي في كافة المحافظات

سؤالكم الأول تعود لفترة أسبق أي إلى مراحل طفولتي المبكرة حيث أسرني المسرح فكنت عضوا في فريق المسرح في مدرستي الابتدائية ووقفت على الخشبة في مراحل دراسية تالية لأمثل أدوارا تاريخية وكوميدية. وعندما تخرجت من كلية المعلمين حرصت على الاستفادة من تلك التجارب في تشجيع المسرح المدرسي واكتشاف العديد من المواهب الشابة التي حققت ذاتها في السنوات التالية ولا أذكر عدد (الأوبريتات المدرسية) التي كتبت نصوصها وعملت على تدريب طلاب المدارس عليها، وكم يسعدني ما بلغه المسرح المدرسي اليوم وما يشهده من نهوض وتشجيع وأدعو إلى المزيد من الاهتمام والدعم لأنه رافد مهم للحركة المسرحية في عمان والتركيز مطلوب إذنًا على إقامة مسابقات مسرحية للمسرح المدرسي في كافة المديريات العامة للتربية والتعليم بالمحافظات وأن تشمل أيضا كتابة النصوص المسرحية والإخراج المسرحي مع تعزيز وتكريم المعلمين القائمين على المسرح المدرسي لما يبذلونه من تضحيات كبيرة وجهود مخلصة.

علاقتك الإبداعية والوجدانية بالأمكنة القديمة، لاسيما مطرح وصور، عميقة جدا .. هل هو الحنين للحظات المفقودة أم غير ذلك؟

جذوري من صور العفية وفي مسقط ولدت وتحديدا بلدة ريام كما عشت طفولتي في مطرح وحاراتها العتيقة وجاورت البحر الذي ينضح بجانبها والحنين لهذه الأمكنة متجذر في روحي ولا أنعتق منه اشتاق لمراتع الصبا ومرابع الجدود أغيب فيها بالكلية أجد سلوتي التامة في تذكر تلك الربوع والعرصات وكيف كانت قبل عقود وكيف أصبحت اليوم أهيم بتذكر الماضي الجميل الذي ينتمي له جيلي وإن عشت هذا الحاضر الجديد وعايشته ففي صيرورة الحياة لا يتوقف الزمن ولا يبقى شيء على حاله والثابت الوحيد هو ما نراه من عمليات تغير في الإنسان والعمران كلاهما.

بعد هذه التجربة الإبداعية، برأيك على ماذا يراهن الكاتب، وهل باتت الكتابة تمثل قيمة حقيقية يراهن عليها؟

وجهة نظري المتواضعة أن التجربة الإبداعية ومع تتالي الزمن لا تتوقف قد يخفت وهجها قد تتباطأ قد يعتريها ما يعتري النفس البشرية من هموم ومحن وتجارب قاسية أو سعيدة ولكن جذوتها تظل باقية لتشتعل وتتوهج من جديد فتبرز ألوانا جديدة من الإبداع النفيس عالي القيمة بشرط أن يتوفر لها المعطيات المساعدة وأهمها: انتفاء وزوال المشتتات ووجود الدافعية الذاتية والتشجيع والدعم الخارجي شخصيا كان أو مؤسساتيا والتكريم اللائق المحفز على استمرار الإبداع والعطاء، وأنا هنا لا أتكلم عن الكتابة التي تمارس كوظيفة أو مهنة وإنما عن الكتابة الإبداعية المحضة المتمثلة في الأدب الراقي الذي يجد أحدنا لذة في الاطلاع عليه وقراءته، وشعورا أروع لا يوصف عند الأقدام عليه كتابة بالتحليق في عوالم الخيال والإبداع وذلك شعور لا يخالج إلى الكاتب المخلص لإبداعه والساعي لترقيته وتجويده.

دور متفرد في مسرح الحياة

عبد الرزّاق الربيعي

> في نهاية الجلسة أحسستُ بتعاسة من يفرض على نفسه تأدية دور متفرّد في مسرح الحياة!!.

إذا كنت لا أعرفُ بالضبط شعور الشخص الذي حضر، ليشاهد عرضًا مسرحيًّا، فوجد نفسه وحيدا في قاعة المسرح الوطني ببغداد، أيّام حرب الخليج الأولى، ومع ذلك أصرّ المخرج الراحل قاسم محمّد على تقديم عرض «رسالة الطير»، وكان فريق العمل يتجاوز الثلاثين ممثّلا ، وممثلة!

لكنني أستطيع أن أصف بالضبط مشاعري عندما ذهبتُ لحضور مناقشة رسالة جامعية بدعوة من الطالب، وأعضاء لجنة المناقشة، فوجدت نفسي وحيدًا فريدًا في قاعة تضمّ حوالي ٣٠٠ مقعدًا!!

بالبداية شعرت بنشوة، فعيون الجميع مصوبة نحوي، وكأنني فوق المنصة بحكم أن عدد اللجنة المؤلفة من ثلاثة مناقشين مع الباحث أكبر من عددي أربع مرات!!

لقد كنت وحيدا وسط فراغ الكراسي، بينما امتلأت الأربعة الكراسي الموجودة على المنصة، فاحترت على أي كرسي أجلس!!

وكانت الأعين مصوّبة نحوي، وأنا أهز رأسي بالإعجاب تارة، وبالموافقة تارة، وكلما ينتهي شخص من مداخلته، وملاحظاته كنت أقول له: أحسنت وزاد من نشوتي إحساسي بأنني ملك القاعة المطلق، فقد كنت راعي الحفل، وحاشيتي، والصحفي، والمصور، ولو لم أكن بجلسة مناقشة رسالة جامعية لوجدت نفسي مضطرّا أن أكون المعقّب، والمحاور أيضا!!

تذكّرتُ الأمسية التي حاولنا، أنا والصديق الشاعر خميس بن قلم إقامتها على هامش ندوة أقيمت في جامعة «كمبردج» عندما كنا في زيارة لها، فلم نجد الحماس لدى الشعراء الذين انشغلوا بأحاديث جانبية، فهمستُ بأذن الصديق خميس: ما رأيك أن نعود الى القاعة، ونقيم أمسية؟

فأجاب: ولكننا سنكون بلا جمهور!!

أجبته: أنا جمهورك، فأجاب : وأنا جمهورك أيضا – روى لي الأستاذ الشاعر الراحل عبدالرزاق عبدالواحد أن الشاعر الرائد بدر شاكر السياب طلب منه في أول لقاء له أن يسمعه شيئا من شعره، فتردّد وهنا قال له السياب: وهل تجد جمهورا أفضل من هذا الجمهور ؟وأشار الى نفسه، – وهكذا تسلّلنا الى القاعة، وأخذت مكاني على الطاولة، وشرعت بإلقاء نصوصي على مسامعه، وكان خميس يصفق، وبعد لحظات صمت، قلت له: حان الآن دورك، فتبادلنا المواقع :جلس أمام المنصة، وأخذت مكاني وسط الكراسي الخالية، وأصغيت له باهتمام حتى أتم قراءة نصوصه، وبقينا نتذكر تلك الأمسية باعتزاز كلما التقينا، أو تهاتفنا.

عدتُ من سرحاني، فوجدت أن المناقشين قد قطعوا شوطًا، وطالت جلسة المناقشة التي دعاني لها صديقي، وددتُ مغادرة المكان لأستنشق هواء الصباح المنعش، وأحرّك أقدامي، خارج القاعة، وأريح أعصابي، وأحرّر جسدي المحشور بين فكّي المقعد، بحجّة ورود اتّصال مهم، كما اعتدت أن أفعل في الندوات التي تطول، ثم أعود إلى مكاني لأستأنف الرحلة، ولكن هيهات!!

فخروجي يعني أن القاعة ستفرغ من الجمهور تمامًا!!

وكان هاتفي، الذي وضعته منذ بدء المناقشة، على الوضع الصامت يضيء، وينطفئ، من كثرة الاتصالات الواردة، والرسائل النصّيّة، حاولت أن أردّ على بعض الرسائل بإلقاء نظرة سريعة، ولكن لم يكن من اللائق أن أفعل ذلك، لاسيّما أن عيون المناقشين كانت تتنقّل بين الباحث، وبيني!

لذا، كان عليّ أن أتحمّل، وأظلّ أواصل تمثيل دور الجمهور المحتشد، والمتفاعل مع ما يجري فوق المنصة!!

وكانت مهمة شاقّة!

فجأة تلبسني إحساس بأنني صرت حبيس المكان، وصار فراغ الكراسي يُحكم قبضته على عنقي، ولا مفرّ، حتى أحسستُ أنّ الكراسي تجثم على صدري!

وبين لحظة وأخرى كنت أجيل النظر بين الكراسي الفارغة التي بدت مسترخية وهادئة، بينما كنت في غاية التوتر، فكأنّها تجثم على صدري، ومرّت الدقائق ثقيلة، وبطيئة، بقيت أتلفت بحثا عن مخرج ينقذني مما أنا فيه من الورطة التي وضعت نفسي بها، وكان المخرج الوحيد أن يحضر أحدهم ليحتل مكاني ك «جمهور»، فأسلمه المهمة، وأغادر، ولكن هيهات!!

فخبر المناقشة لم يُنشر في الصحف، كما أنّ الباحث المناقش كان، كما يبدو «غريب الوجه واليد»، وأصدقاؤه قلّة، فلم يدع أحدًا من أقاربه، كما يفعل الكثير

من المناقشين في مثل هذه المناسبات، لذا فقدتُ الأمل في حضور شخص آخر يشاركني «المحنة»!!

لذا، لجأت الى الصبر الذي هو «مفتاح الفرج»، والله أمرنا بالصبر، وقدر أثاب الصابرين في قوله ﴿ قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ۗ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ولم أجعل أحدا من الذين كانوا على المنصة يشعرون بما كان يختلج في رأسي فرغم كل تلك المشاعر التي كانت تتناهبني بقيت أواصل دور المهتمّ، والمتابع، والمتفاعل، كما يملي علي واجبي ك «جمهور»!!

في نهاية الجلسة أحسستُ بتعاسة من يفرض على نفسه تأدية دور متفرّد في مسرح الحياة!!.

الباحثة بهية العذوبية تكشف التاريخ السياسي والحضاري لمنطقة القابل

لعبت منطقة القابل دورا سياسيا وحضاريا مهما في الفترة من عام ١٨٥٦- ١٩٥٤م، حيث كانت مقرا لزعامة القبائل الهناوية والذراع الأيمن للقوة السياسية للإمامة، كما كان لها دور مزدوج ومتفاوت في فترات تاريخية مختلفة وذلك من خلال قيامها بهجمات على مسقط ومطرح من جهة، ودورها في الحد من الصراعات بين الإمامة والسلطنة من جهة أخرى، إلا أن الدور الكبير لهذه المنطقة لم يقتصر فقط على الناحية السياسية، إذ برز دورها الحضاري باعتبارها قبلة لعدد كبير من العلماء والأدباء والفقهاء من شتى أنحاء عمان وخارجها.

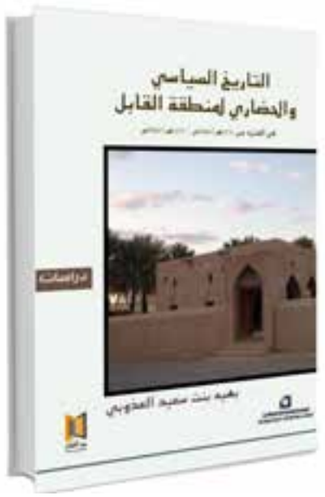

وجاءت هذه الدراسة للباحثة بهية بنت سعيد بن جمعة العذوبية لتسلط الضوء على هذا الكيان القبلي وذلك بمعرفة دوره السياسي والعلمي في مجريات الأحداث التاريخية في عمان في فترة الدراسة الممتدة من عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م وهو العام الذي توفي فيه السيد سعيد بن سلطان، والذي بدأت فيه الصراعات بين أبنائه في مسقط وزنجبار، ولتنتهي بالعام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م وهو العام الذي توفي فيه الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، وبدأت فيه الصراعات بين الإمامة والسلطنة.

وتكمن أهمية الدراسة في عدة أسباب منها: كونّها أول دراسة منهجية متخصصة تتناول التاريخ السياسي والحضاري للقابل، إذ لم توجد دراسات سابقة عنها إلاّ بعض الإشارات عن تاريخها السياسي كونها مركز ثقل سياسي في تلك الفترة من تاريخ عمان.

كما أن الدراسة تسلط الضوء على الدور الكبير الذي لعبته القابل في فترة الدراسة سواء كان ذلك على المستوى السياسي أو الحضاري في عمان في ظل هيمنة النفوذ البريطاني في المنطقة، والدور العلمي للقابل وذلك من خلال العلماء والأدباء والفقهاء والشعراء ممن كان لهم دور في الرقي بالحياة الفكرية والثقافية في عمان. إلى جانب إبراز الدور الاقتصادي ومدى تأثيره في الحياة الاجتماعية في تلك الفترة.

وقد اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الشفوي المعتمد على الدراسة الوصفية للحياة الاقتصادية من خلال الروايات الشفوية، والمنهج التحليلي القائم على دراسة الأحداث السياسية والحياة العلمية. وقسمت الباحثة كتابها إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة.

وقد شمل الفصل الأول التاريخ السياسي لمنطقة القابل في الفترة (١٢٧٣هـ/ ١٨٥٦م - ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م) وذلك من خلال إبراز أهم الأحداث السياسية بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان، والدور الكبير الذي لعبه الشيخ صالح بن علي الحارثي في تلك الأحداث، وفي قيام الإمامة عام ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م وصولا إلى وفاته عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م.

أما الفصل الثاني فتناول الأحداث السياسية في منطقة القابل في الفترة من عام ١٣١٤هـ/١٨٩٦م، عندما تولى الشيخ عيسى بن صالح الحارثي المشيخة في القابل، وصولا إلى عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م عندما توفي الإمام محمد بن عبدالله الخليلي في ظل مشيخة الشيخ صالح بن عيسى الحارثي، وذلك من خلال إبراز الدور الكبير الذي لعبه الشيخ عيسى بن صالح في تلك الفترة، ودور أبنائه من بعده محمد وصالح.

وخصصت الباحثة الفصل الثالث للحياة العلمية والفكرية من خلال إبراز دور القابل العلمي كقبلة لعدد كبير من العلماء والمفكرين، ولعل من أبرزهم العلامة نورالدين السالمي، وأهم المدارس العلمية والفكرية في تلك

الثقل السياسي في منطقة القابل لم يقتصر على عمان بل امتد إلى زنجبار

الفترة المهمة، وأبرز مفكريها وعلمائها وأهم المنشآت الحضارية فيها.

أما الفصل الرابع فقد تناول الحياة الاقتصادية من خلال إبراز أهم الأراضي الزراعية، وأهم المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، ووسائل الري من أفلاج وآبار وعيون، وطبيعة النشاط الصناعي في القابل وذلك بدراسة أهم الصناعات فيها مثل النسيج والسعفيات والصياغة،كما ضمنت الباحثة هذا الفصل الأسواق التجارية والنظم المالية والأوزان والمكاييل والنقود وأخيرا الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج المستخلصة من هذه الدراسة.

حراك سياسي

لدى مناقشتها للتاريخ السياسي لمنطقة القابل خلال الفترة (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ــ ١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، في الفصل الأول تناولت المؤلفة عدة محاور أهمها عمان وأهم الأحداث السياسية بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان، وأزمة الحكم بين أبناء السيد سعيد، والتنافس بين السيد ماجد والسيد ثويني على زنجبار، وحملة السيد ثويني على زنجبار عام ١٢٧٦هـ/ ١٨٥٩م، وانفصال زنجبار عن عمان. وهنا تؤكد الباحثة أن مسألة انفصال زنجبار عن عمان تعد من أخطر المسائل التي واجهت السيد ثويني، والتي كان لبريطانيا دورٌ رئيس فيها، فإلى جانب سعيها إلى منع السيد ثويني من استعادة الوحدة الإقليمية لعمان، فقد عملت على إضفاء الطابع الشرعي للانفصال من خلال تأسيس دولتين منفصلتين، وفي ظل تدهور الأوضاع التجارية والاقتصادية في كل من مسقط وزنجبار، ومع اضطراب الأوضاع السياسية وافق السيد ثويني على أن تحال الخلافات القائمة بينه وبين السيد ماجد إلى تحكيم حكومة بومباي.

كما تناقش الباحثة النفوذ والسيادة على منطقة القابل في الفترة (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ــ ١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، إذ تؤكد أن دور منطقة القابل السياسي بدأ في الظهور بصورة كبيرة بعد أن تولى الشيخ صالح بن علي الحارثي زعامة قبائل الحرث فيها، وبقيامه بدور مزدوج في شرق أفريقيا أولا وفي عمان ثانيا، إذ كان له أثر كبير في تطوير هذه المنطقة على مدى المائة سنة التي تلتها والتي أثرت في تاريخ الصراعات القبلية في عمان .

وتعرج الكاتبة للحديث عن الشيخ صالح بن علي الحارثي (١٢٥٠هـ/١٨٣٤م ــ ١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، وتنتهي إلى القول بأن مدرسة الشيخ صالح كانت من أهم المدارس في عمان، فكان من أبرز تلاميذه العلامة نور الدين السالمي والعلامة عامر بن خميس المالكي وابنه الشيخ عيسى بن صالح، كما أثرى المكتبة العمانية بالعديد من الكتب منها كتابه عين المصالح في أجوبة الشيخ صالح وغيرها مما سيلي ذكره.

وتضيف الباحثة أن الشيخ صالح كان أحد أقطاب دولة إمامة عزان بن قيس، حمل أعباء دولة الإمامة إلى جانب الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي والعلامة محمد بن سليّم الغاربي، لقب بالمحتسب فكان الناس يلجؤون إليه بعد استشهاد الإمام عزان بن قيس، فأصبح بمنزلة إمام غير منتخب وذلك من أجل تبصيرهم بأمور الدين والدنيا؛ ولذلك لقبوه بذي الجناحين أي رئاسة السيف والقلم، كما وصفه معاصروه باليقظة والحزم في الحق والتواضع وتقبل الحوار، واتصف بالرحمة على الفقراء والمساكين والشجاعة في الحروب، كما كان مرجعا لعلماء عصره في حل المشكلات المستعصية.

وتعرج الباحثة للحديث عن شرق إفريقيا وأثرها على حياته السياسية، ثم دور منطقة القابل في الأحداث السياسية في عمان، وهجوم القبائل الهناوية الأول على مطرح ومسقط عام ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م، و وضع منطقة القابل السياسي في إمامة عزان بن قيس، إلى جانب علاقة منطقة القابل السياسية بالسلطان تركي بن سعيد، والهجوم الثاني على مطرح ومسقط عام١٢٩٠هـ/ ١٨٧٤م، ثم اعتزال السيد تركي للسلطة مؤقتا وموقف الشيخ صالح من ذلك، والهجوم الثالث على مطرح ومسقط عام ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، والهجوم الرابع على مسقط عام ١٣٠٠هـ / ١٨٨٣م، ثم تطرقت للحديث عن السلطان فيصل بن تركي وأحداث عام١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م، وأحداث عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.

وفي هذا الفصل تناولت الكاتبة أيضا الشيخ هلال بن عامر الحارثي ودوره في أحداث عام١٣١٢هـ/ ١٨٩٥م، إلى جانب موقف الحكومة البريطانية منه.

وفاة الشيخ صالح

وتنتقل الكاتبة في الفصل الثاني للحديث عن الأحداث السياسية في منطقة القابل

أوضحت الدراسة دور الحكومة البريطانية في الصراع بين السلطنة والإمامة

في الفترة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م ــ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، فتناول في البداية الأوضاع السياسية في القابل في الفترة (١٣١٤هـ/ ١٨٩٦-١٣٣١هـ/ ١٩١٣م)، إذ تؤكد أن دور منطقة القابل السياسي استمر بعد وفاة الشيخ صالح بن علي، وتولي ابنه الشيخ عيسى، وذلك بإرسال رسالة إلى السلطان فيصل يخبره فيها عن رغبته في استمرار العلاقات الودية بينهما كما كان في حياة والده، إلاّ أنّ المبعوث الذي أرسله فوجئ بوجود القبائل الغافرية في مسقط بما فيها آل وهيبة للقيام بحملة على قبيلة بني رواحة الموالية له، والتي اشتركت في الهجوم على مسقط في عام١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م.

ثم تعرج الباحثة للحديث عن علاقة الشيخ عيسى بالسلطان فيصل، والدور السياسي لمنطقة القابل في إمامة سالم بن راشد الخروصي، ومعركة مطرح عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، ثم اجتماع السيب الأول عام ١٣٣٣هـ/١٩١٥م، واجتماع السيب الثاني عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م. كما تتطرق للحديث عن الدور السياسي لمنطقة القابل في إمامة محمد بن عبدالله الخليلي، والعلاقات السياسية بين منطقة القابل والحكومة البريطانية بعد توقيع اتفاقية السيب، إلى جانب دور منطقة القابل في حل الخلافات القبلية في الشرقية ممثلة في الخلافات القبلية بين بني بو حسن وبني بو علي ودور منطقة القابل في حلها، وتدخل الشيخ عيسى في أحداث وادي بني خالد، وأحداث الكامل وموقف الشيخ عيسى منها.

وفي محور آخر تناقش الباحثة موضوع العلاقات السياسية لمنطقة القابل في الفترة (١٣٦٥هـ/ ١٩٤٦م -١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م)، وتتحدث عن الشيخ صالح بن عيسى الحارثي ودوره في الإمامة.

الحياة الفكرية والحضارية

وفي الفصل الثالث من الكتاب تتناول الباحثة الحياة الفكرية والمنشآت الحضارية في القابل في الفترة (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ــ ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، فتتطرق إلى المدارس العلمية والحياة الفكرية إذ تؤكد أن منطقة القابل في الفترة (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ـ ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) اتسمت ببروز الحياة العلمية والفكرية فيها، فقد كانت قبلة لعدد كبير من العلماء والمفكرين، ممن أبدعوا في شتى المجالات، وألفوا في شتى صنوف العلم والمعرفة؛ ويرجع ذلك إلى المدارس العلمية التي ظهرت فيها في تلك الفترة والتي كانت ملتقى لطلبة العلم من داخل عمان وخارجها ومن أبرزها: مدرسة الشيخ سعيد بن علي الصقري، ومدرسة الشيخ صالح بن علي الحارثي، مدرسة العلامة نورالدين السالمي الذي تولى الشيخ بعد انتقاله إلى القابل عام ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م مهمة التدريس والتأليف إلى جانب شيخه صالح بن علي، ومن أهم العلوم التي كانت تدرس في مدرسته تفسير القرآن والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والفقه، وقد تتلمذ على يديه في القابل ما لا يقل عن خمسين عالما.

ومدرسة الشيخ عيسى بن صالح الحارثي، ومدرسة الشيخ ناصر بن سعيد النعماني. ثم تتناول أهم العلماء والمفكرين في القابل وأهم مؤلفاتهم.

وفي السياق الحضاري تنتقل الباحثة للحديث عن القلاع والحصون والأبراج، إذ تمتاز القابل باحتوائها على عدد كبير من التحصينات الدفاعية والآثار التاريخية والتي تبلغ ٦٩ معلما أثريا وتاريخيا مما يشير إلى دورها العسكري البارز والذي لعبته في القرنين التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

الحياة الاقتصادية

أما في الفصل الرابع من كتابها فتناقش المؤلفة الحياة الاقتصادية في القابل في الفترة (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ــ ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، فعلى الرغم من ندرة المادة العلمية وعدم توافر المصادر والمراجع المعينة للبحث في الحياة الاقتصادية في منطقة القابل في الفترة (١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ــ ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، إلاّ أنّ الباحثة ارتأت إضافته كفصل مستقل من فصول الدراسة، وذلك لما للحياة الاقتصادية من أهمية على الحراك السياسي والفكري في منطقة القابل، ولذلك اعتمدت الباحثة على المنهج الشفوي في جمع المادة العلمية لهذه الفصل، والمتمثل في المقابلات الشخصية مع كبار أعيان المنطقة ممن عاصروا الأحداث السياسية والفكرية والاقتصادية أو تناقلوا المرويات التاريخية بالسماع والحفظ .

وقد توصلت المؤلفة إلى أن أهل القابل اعتمدوا في تسيير أمور حياتهم الاقتصادية على ذاتهم وشحذوا جل إمكانياتهم لسد حاجاتهم المعيشية من غذاء وأدوات وضروريات مختلفة تتناسب مع البساطة التي غلفت حياتهم في تلك الفترة التي مرت عليهم بخيرها وشرها، وذلك على الرغم من الجفاف المدمر الذي أصابها في فترات مختلفة وأسهم في هجرات البعض منهم، ولعل من أبرزها هجرات قبائل الحرث إلى شرق إفريقيا.

وفي هذا السياق تتحدث الكاتبة عن الأراضي الزراعية، ووسائل الري حيث تعددت الأنظمة المتبعة في الري وذلك تماشيا مع الظروف الجغرافية الخاصة بالمناطق الزراعية في القابل، وكذلك كمية المياه وأماكن تواجدها، لذا ظهرت العديد من وسائل الري أهمها العيون المائية والآبار ونظام الأفلاج.

كما تتطرق المؤلفة للحديث عن المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية والأسواق التجارية والنظم المالية. وهنا تشير الكاتبة إلى أنه لم يكتفِ أفراد المجتمع بإنتاج احتياجاتهم الاقتصادية المحلية، بل عمدوا إلى التوسع في ذلك من خلال عمليات التبادل التجاري الداخلية والخارجية، فكانوا يصدرون العديد من منتجاتهم منها تمر المبسلي الذي كان يصدر إلى الهند عن طريق ميناء مطرح، وهذا يدل إلى كبر حجم منتجات التمور في منطقة القابل، إذ تشير الروايات التاريخية أن زكاة المضيرب من تمر المبسلي بلغت في إحدى السنوات سبعين بهارا، أما المنتجات التي كان يتمّ استيرادها من الخارج فهي منتجات البن والأرز والأسماك التي كانت تستورد من ميناء قريات مرورا بوادي الطائيين عن طريق الحمير أو من ميناء صور مرورا بجعلان عن طريق الإبل، وفيما يتعلق بالتبادل التجاري الداخلي فقد تمثل في السكر الذي كاتب يجلب من المصانع في نزوى إلى أن تم تأسيس مصانع خاصة له في المضيرب. وفي هذا السياق تتحدث الباحثة عن الأسواق الأوزان والمكاييل والنقود.

مركز ثقل حضاري

وفي ختام دراستها تؤكد المؤلفة أن الدراسة عن التاريخ السياسي والعلمي والاقتصادي بمنطقة القابل في الفترة من(١٢٧٣هـ/١٨٥٦م ــ ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م) أظهرت مدى قوة هذه المنطقة في صراعاتها السياسية ومدى ثقلها كمركز علمي وفكري استقطب عددا كبيرا من العلماء. وقد توصلت من خلال دراستها إلى عدة نتائج، إذ كشفت الدراسة عن الأثر السياسي الذي تركته وفاة السيد سعيد بن سلطان عام ١٢٧٣هـ/١٨٥٦م في تأجيج الصراعات على السلطة بين أبنائه في عمان وزنجبار وما ترتب عليه من حركات سياسية أسهمت في إشعال جذوة الصراعات القبلية بين قبائل عمان.

كما أوضحت الدراسة الدور السياسي البارز الذي لعبته منطقة القابل من خلال بروز عدد كبير من مشايخها ومنهم الشيخ صالح بن علي الحارثي زعيم القبائل الهناوية الذي قاد

تدهور الأوضاع الاقتصادية أسهم في هجرة قبائل الشرقية إلى شرق أفريقيا

عدد كبير من الهجمات على مسقط ومطرح وذلك في الفترة من عام(١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ــ ١٣١٣هـ/١٨٩٥م) .

وأظهرت الدراسة مدى الثقل السياسي في منطقة القابل والذي لم يقتصر مداه على أراضي عمان فحسب بل امتد إلى أراضي زنجبار وذلك من خلال تخطيط الشيخ صالح بن علي الحارثي في عمان والشيخ هلال بن عامر الحارثي في زنجبار للهجوم على مسقط ومطرح بهدف إعادة الوحدة بين عمان وزنجبار في عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م.

كما بينت الدراسة الدور السياسي الكبير للشيخ عيسى بن صالح الحارثي في منطقة القابل ومدى براعته السياسية والعسكرية كزعيم للقبائل الهناوية بعد وفاة والده والذي لعب دورا كبيرا في عدد من الصراعات السياسية في المنطقة الشرقية وعمان.

اتضح من الدراسة الدور السياسي الكبير الذي حاولت أن تلعبه الحكومة البريطانية في سلسلة النزاعات والصراعات بين السلطنة والإمامة وتدخلها للحد من ذلك بهدف حماية مصالحها الاقتصادية في المنطقة.

من جانب آخر أظهرت الدراسة مكانة منطقة القابل العلمية والفكرية التي كانت قبلة لعدد كبير من العلماء والمفكرين وذلك من خلال المدارس العلمية وأهم العلماء والمفكرين الذين تخرجوا منها.

وأخيرا كشفت الدراسة عن مدى تأثير الاقتصاد على الأوضاع السياسية والاجتماعية وذلك من خلال المراسلات المتبادلة بين الشيخ عيسى بن صالح والحكومة البريطانية حول الضرائب والمنتجات المصدرة والمستورد، كما اتضح تأثير تدهور الأوضاع الاقتصادية في الساحل على توتر العلاقات السياسية بين السلطنة وقبائل الداخل هذا فضلا عن التأثير الاقتصادي على هجرات قبائل الشرقية إلى شرق أفريقيا.

شعّ فيها أول نور للتعليم المؤسسي في السلطنة، وتخرّج من بين جنباتها أُناسٌ لمعت أسماؤهم في سماء عُماننا على مدى الحقبة الماضية، ومنها انطلق ركب التعليم ليشمل كل ربوع هذا الوطن الآن، فحُقّ لها أن تُخلّد وتبقى على مدى الأزمنة نبراسًا يُهتدى بنوره، ونموذجًا يُحتذى به. إنها المدرسة السعيدية التي تحول مبناها الأصلي إلى متحفٍ يقدّم شواهد على عصر التعليم في سلطنتنا. «التكوين» التقت بالفاضلة ردينة بنت عامر الحجرية مديرة متحف السعيدية التي تُعدّ أول امرأة عُمانية تدير متحفًا، فكان هذا الحوار.

خاص- التكوين

ردينة الحجرية.. أول عُمانية تُدير متحفًا :

نخطط ليكون متحف المدرسة السعيدية ضمن الترويج السياحي العالمي

-في البداية أعطينا نبذة تعريفية عن المتحف، ومتى افتتح، وأهم أقسامه.

افتتح المتحف التعليمي بالمدرسة السعيدية بمسقط بتاريخ الثامن من يناير ٢٠١٤م تحت رعاية صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة، وهو متحف أقامته وزارة التربية والتعليم بهدف توثيق مسيرة التربية والتعليم ومراحل تطورها في السلطنة منذ فجر الإسلام. ويضم المتحف عشر قاعات تحكي عراقة تاريخ مسيرة التعليم المتواصلة في السلطنة والعديد من الكتب والصور القديمة التي توثق العملية التعليمية.

ما أبرز ما يحتويه المتحف؟

يحتوي المتحف على معلومات تتعلق بالتعليم في سلطنة عمان قبل عصر النهضة المباركة وبعدها، بالإضافة إلى وثائق تتعلق بتلك الأزمنة من صور وشهادات تحصيلية وصروح علمية.

من هم الفئة المستهدفة من المتحف؟

طلاب المدارس والباحثين العلميين والسائحين .

في ضوء وجود العالم الرقمي، كيف تستثمرون المنصات والحسابات للترويج للمتحف؟

يوجد للمتحف حسابات مختلفة في مواقع التواصل الاجتماعي منها الفيس بوك والانستجرام والتويتر.

حدثينا عن أبرز الشخصيات التي زارت المتحف، ومعدل الزوار له.

زار المتحف منذ افتتاحه العديد من الشخصيات المهمة من أصحاب السمو وأصحاب المعالي وأصحاب السعادة، والعديد من الشخصيات الإعلامية والفنية والفنانيين التشكيليين، والعديد من الشخصيات العربية التي تعمل في المجال التعليمي والشخصيات الدولية التي تعمل في المنظمات الدولية المعنية بالتعليم مثل اليونسكو. ومعدل الزوار متفاوت وفي ازدياد كل شهر ولله الحمد.

■ ١٠ قاعات تحكي العراقة وصور قديمة توثق العملية التعليمية

ما الأفكار المستقبلية للترويج للمتحف؟

نعمل حاليا على وضع خطط ترويجية عالمية للمتحف وذلك بتضمين اسم متحف المدرسة السعيدية في الخرائط السياحية، وتكون بعدة لغات وأيضا نعمل على مخاطبة الشركات السياحية العالمية لتضمين اسم المتحف في جدول الزيارات المقترحة في السلطنة، وأيضا المشاركة في المعارض العالمية المعنية بالسفر والسياحة ونشر مطويات وصور ومعلومات عن المتحف.

■ نستثمر وسائل التواصل الاجتماعي ونقيم فعاليات خارج أسواره

يحوي المتحف مقتنيات ثمينة، كيف تحافظون عليها خصوصًا من الزوار الصغار؟

نطبق في متحف المدرسة السعيدية آليات الحفظ والصون المطبقة في أغلب المتاحف العالمية ،وذلك لضمان الأمن والأمان في المتحف وللحفاظ على جميع المقتنيات الموجودة فيه.

هل هناك مناشط للمتحف خارج أسواره؟ وما هي؟

نعم، نعمل حاليا على المشاركة في المعارض المختصة بالسياحة والمتاحف التعليمية، ويقوم المتحف ببعض الزيارات للمدارس

للتعريف بالمتحف وأهميته واختصاصاته، وأيضا يوجد تعاون بين المتحف والمتاحف الأخرى في السلطنة.

ما الذي تتمنون الحصول عليه من الجهات الحكومية والخاصة لتطوير المتحف؟

نتمنى بذل المزيد من الجهد لتطوير المتحف لأرقى المستويات والتغلب على بعض الصعوبات .

في رأيك كيف يستفيد المتحف من التقنيات الجديدة؟

تتميز أغلب قاعات المتحف بتقنية عرض ثلاثية الأبعاد وبأسلوب متطور ومتقدم مثل استخدام الشاشات التفاعلية.

كونك أول امرأة عُمانية تدير متحفًا، ماذا يمثل لك هذا الأمر؟

أشعر بفخر كبير لكوني أول عُمانية تدير متحفًا في سلطنة عُمان، وكلي شكر وعرفان لصاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم على الثقة التي أولاها للمرأه العمانية. ونحن في السلطنة من الدول الرائدة في مجال إعطاء القيادات النسائية أهم المناصب في الدولة.

هل هو حب للمتاحف أم مجرد وظيفة؟

حب المتاحف يجري في عروقي مجرى الدم، فوالدي الشيخ عامر بن محمد الحجري كان يعمل في المناهج بوزارة التربية والتعليم، وكان يؤلف مناهج كتب التاريخ للعديد من المراحل التعليمية، وبعدها انتقل إلى وزارة التراث والثقافة، وكان مديرًا عامًا للمتاحف والقلاع والحصون، وجرت العادة أني أذهب مساء كل يوم في نزهة مع والدي وتنتهي هذه النزهة بي في أحد المتاحف التي كان يعمل في تجهيزها لساعات طويلة كل يوم، وأنا أقف أنظر إليه، وهذا الموقف عزز كثيرا من حب التاريخ والتراث لدي.

إذًا، كيف التحقت بهذه الوظيفة؟

رغم أن دراستي الجامعية كانت بعيدة كل البعد عن هذا المجال إلا أن الصدفة قادتني إلى إعلان من وزارة التربية والتعليم برغبتها في إنشاء متحف تعليمي في المدرسة السعيدية. ورغم أن المتقدمين لهذه الوظيفة كانوا عددًا من الذكور والإناث، إلا أنه تم اختياري للعمل في هذا المتحف قبل أن يجهز، وكنت ضمن

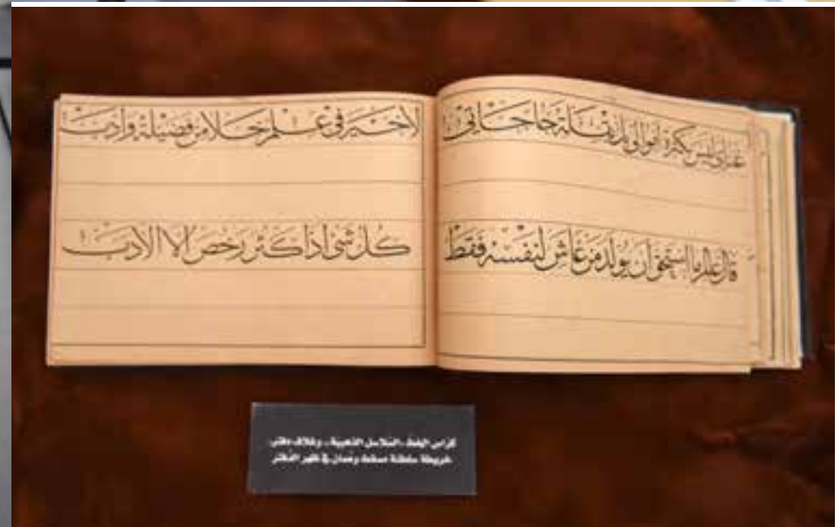

حب المتاحف يجري في دمي وصُدفة قادتني إليه

ليس هناك وظيفة للرجال وأخرى للنساء فنحن في الميدان يدًا واحدة

اللجنة التأسيسية للمتحف التي كان يترأسها صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد وزير التراث والثقافة.

ماذا تقولين للمرأة التي ترى أن هذه الوظيفة تقتصر على الرجال؟

(مدير متحف) اعتدنا عليها، ونشعر بغرابة عندما نسمع كلمة مديرة متحف، وأرى الدهشة في وجوه الناس عندما أعرف بنفسي وبوظيفتي. وفي أغلب الدول العربية والعالمية مديرو المتاحف هم من الذكور، لكننا في السلطنة نؤمن بالمرأة وبقوتها وبحكمتها في إدارة المتاحف وهذا الأمر ليس بصعب أبدا، وجميل جدا أننا نتسابق لنتقدم ونكون من الدول التي لا ترضى إلا بالمركز الأول وبالمقدمة دائما. وأقول لهن: لا يوجد شيء اسمه وظيفة للرجال ووظيفة للنساء، نحن في الميدان يدا واحدة ونكمل بعضنا البعض وقادرون على العمل يدًا بيد لنهضة عماننا الحبيبة. والوظيفة التي يعمل بها الرجل دائمًا تكون المرأة قادرة على العمل بها، وأحيانًا تكون أكثرجدارة وأكثر إبداعًا فيها .

بماذا تختمين هذا الحوار؟

المدرسة السعيدية من أوائل الصروح التعليمية في سلطنة عمان وتخرج منها العديد من القيادات التي تحتل مكانة عالية في السلطنة وتخليدًا لهذا الاسم أمر صاحب الجلالة – حفظه الله– بتحويلها إلي متحف تعليمي يروي مسيرة التعليم عامة ويختص بالمدرسة السعيدية ويعرض الوثائق والشهادات التي كانت فيها، لذا أدعو الجميع لزيارة هذا المتحف ليستمر العطاء لهذه المدرسة التاريخية العظيمة.

بيت الغشام
للصحافة والنشر والترجمة والإعلان

345

كتابا
تثري
المكتبة العمانية

هذا الإعلان يستخدم تقنية الواقع المعزز Augmented Reality. لقراءة الإعلان حمل التطبيق الذكي New Vision على جهازك

Google play
الرؤية الجديدة NewVision

بناية التكوين، مرتفعات غالا، سلطنة عمان ، مسقط، س.ت:١٣٠٨١١٤- ص.ب:٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣،نقال :٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+ ، الهاتف:٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+
AL-Takween, Ghala, Sultanate of Oman, Muscat, C.R.NO:1308114, P.O.BOX:2068, PC:133, Mobile:+96899260386. Tel:24591649

مع المصححين اللغويين

زاهر بن حارث المحروقي

إنّ المصححين اللغويين الذين تعاملتُ معهم في الإذاعة، أثروا شخصيتي وهذَّبوا لغتي، وجعلوني أعيش تنوعاً غنيا. كيف لا؟ وهم «كما قلتُ في المقال السابق» حراس لغتنا، والساهرون على نطقنا السليم – نحن المذيعين –؛ وقد ربطتني بكلّ هؤلاء المصححين علاقةٌ جيدةٌ بحكم التعامل اليومي معهم أجمعين، ولكن يبقى أنّ أكثر اثنين ارتبطتُ بهما هما الشيخ عبد المعطي منذر عبد المعطي ومحمد بيومي خليفة. كان الشيخ عبد المعطي رحمه الله أشهر المصححين الذين مرّوا بالإذاعة بحكم طول فترة عمله معنا والتي امتدت لثلاثة عشر عاماً. وقد كان دمث الخلق سمحاً، ترك وراءه ذكراً طيبًّاً وحسناً عند كلّ من تعامل معهم. اتخذ الرجلُ الذِّكرَ طريقاً إلى الله، فكان ملازماً له في ليله ونهاره وفي سره وعلانيته وفي كلّ أحواله، ليلقى الله في يوم الجمعة (٢٧ يناير ٢٠١٧)، وهو من أعظم أيام الله، التي كان الشيخ عبد المعطي يعظّمه، فيحافظ في هذا اليوم على تلاوة سور الجمعة والتي يسمّيها البعض «المُنجيات»، وعلى الصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وكان أحياناً يرتقي منبر مسجد أسماء بنت علوي في هذا اليوم خطيباً وإماماً عندما كان يُقيم في مسقط، وهو الذي جاء من مصر إلى عُمان مع بدايات النهضة الحديثة وكان مدرساً في بركة الموز بولاية نزوى، ثم أصبح لسنوات مقرئاً بمسجد الخور بمسقط حتى مغادرته السلطنة بعد حياة فيها استمرت أكثر من ٢٥ عاماً، خدم خلالها العلم واللغة العربية، وعلّمَ علوم القرآن الكريم والتجويد، وألّف كتاب «المفيد في علم التجويد»، وكذلك راجع مخطوطة عمانية قديمة عن القراءات العشر، وكان عضواً لسنوات طويلة في لجنة تحكيم مسابقة السلطان قابوس لحفظ القرآن الكريم. وكان من أمنيته أن يخدم القرآن، فوفّقه الله إلى إنشاء دار للقرآن الكريم في المنصورة بمصر، من خمسة طوابق عبارة عن مدرسة وسكن للمعلمين والطلبة. فلم ينس الشيخ فضل دار التحفيظ الذي درس وحفظ فيه كتاب الله، فقام بإنشاء دار جديدة لحفظ كتاب الله ودراسته في المكان نفسه الذي درس فيه القرآن، بعد أن هُدِمتْ الدار القديمة.

كان للشيخ عبد المعطي برنامج تلفزيوني بعنوان «ورتّل القرآن ترتيلا»، يُبث في شهر رمضان المبارك يعلّم فيه الناشئة تلاوة القرآن الكريم، ويُعنى بتلقين الأطفال أحكام تلاوة القرآن الكريم وتطبيقها عمليّاً وبيان الأخطاء التي يقع فيها البعض عند التلاوة وتصحيحها؛ وهو البرنامج الذي تولى إعداده وتقديمه فيما بعد كثيرون عبر شاشة تلفزيون سلطنة عُمان. كان الشيخ عبد المعطي طوال فترة زمالتنا، نعم الأب والأستاذ والمربي، لم يتدخل في شؤون الآخرين أبداً، ولم يدخل في جدالات تافهة، فكان أقرب إنسان إلى ما يسميها البعض بـ «المرحلة الملكية»، فلم يستطع أحدٌ استدراجه لأيّ معركة، رغم النقاشات والجدالات الكثيرة التي تدور في دائرة الأخبار، بحكم أنّ أخبار العالم كلها تمر عبر هذه الدائرة. استطاع الشيخ عبد المعطي أن يتكيّف مع الكلّ رغم اختلاف الآراء والقناعات؛ وأحياناً كان يشتد النقاش، فكان يؤشر لي أن أسكت، وكثيراً ما كان ينصحني بالابتعاد عن مثل هذه السجالات، سواء في العمل أو خارجه. وحدثني رحمه الله أنه كان في الحج، وكان يتلو القرآن الكريم عند صلاة الفجر، وبما أنه كان يرتدي الدشداشة العمانية والمصرّ، فقد قاطعه أحدُهم قائلاً: رغم أنّ تلاوتك ممتازة إلا أنّ هذا لا ينفي أنك من الخوارج، فرفض الشيخ تلك التهمة، إلا أنّ الرجل أصر على ذلك، فقال له الشيخ محاولاً أن يغلق الجدال: أنا مصري وأعيش في عُمان. ألا الرجل أصر على تلك التهمة.

كان الشيخ عبد المعطي رحمه الله، من الذاكرين الله كثيراً، وكان يقول لي إنّ من يريد أن يكون من الذاكرين الله كثيراً فعليه أن لا يكتفي بالاقتصار على أذكار الصباح والمساء ثم يركن إلى الغفلة بعد ذلك، ولكن عليه أن يكون لسانه رطباً بذكر الله دائماً وفي كلّ الأحوال. وقد أخبرني الشيخ مرة أنه كان في المنصورة، وكان أحد الأشخاص يتابعه في حركاته وفي صلواته في المسجد، وعندما علم أنه حافظٌ لكتاب الله، عرض عليه أن يكون معلّماً أو شيخاً يعالج الناس بمقابل، وقال له ستجد الإقبال وستحقق مبالغ كبيرة إلا أنّ الشيخ رفض تلك الفكرة، فقال له الرجل «لو كنتُ مكانك كنتُ صرتُ غنيّاً»؛ وبالتأكيد فإنّ الشيخ عبد المعطي كان يرفض أن يتاجر بكتاب الله، وقد أخبرني أنّ أحد الأشخاص عرض عليه مبلغ ٥٠٠ ريال عمانيّ ليصوم عنه أو عن أحد غيره، فقال لي الشيخ: «رفضتُ المبلغ وقلتُ حتى لو تعطيني ألفي ريال لن أصوم»، وعندما سألته لماذا؟ قال «الله يعلم كيف صومي أنا، فهل تريدني أن أتحمّل صوم إنسان آخر؟!».

عاش الشيخ عبد المعطي محسن العمل والظن بالله، فكان يثق في وعود الله تعالى للمؤمنين؛ فعندما كان يحدثني عن الجنة، كنت أرى أنّ الرجل يتحدث وكأنه يراها وكأنه يعرف مصيره تماماً، وعندما حدثته عن الموت وسكراته، قال: (هي موتة وتعدي) لأنّ الله سماها موتة في سورة الدخان عندما قال: «لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ، فَضْلاً مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ»، فكنتُ فعلاً أعجب بحسن ظنه بالله.

اهتم الشيخ عبد المعطي بأسرته، وعلّم أبناءه فصاروا أطباء، وكان يهتم بوالدته المُعمّرة كثيراً، وكم مرة كان يحدّثني عنها أنه كان يؤكلها بيده، وعندما توفيت وهو في مسقط لم يبلغه أهله وإنما تفاجأ بالنبأ عند سفره إلى مصر في إجازته. وكان من شدة اهتمامه بأهله أنه كان يوقظهم لصلاة الفجر وهو هنا في عُمان بينما هم في مصر؛ إذ يستخدم بطاقة هاتف عمومي ويتصل يوميّاً وقت صلاة الفجر ولا يردون على الاتصال حسب الاتفاق، إلا مرة واحدة في الأسبوع فقط، قلت له: «هذه حكاية ينبغي أن تنشر في الصحف، كيف لأب يوقظ أبناءه للصلاة على بُعد هذه المسافة؟!».

ظلّ الشيخ عبد المعطي محباً لعُمان ولأهلها، شاكراً الله على ما أعطاه في عُمان من نعمة ومن أصدقاء في كلّ مكان، وعندما اتصلتُ به في مصر للمرة الأولى بعد رحيله عن عُمان تعمدتُ ألا أذكر اسمي في بداية المكالمة سوى أنني أكلمه من عُمان، وأثناء محاولته معرفة المتصل اندهشت من كثرة الأسماء التي رددها فعرفتُ أنّ معارفه في عُمان كثيرون.

ومن المواقف الطريفة التي أذكرها للشيخ أنه حاول أثناء إقامته بعُمان أن يسوق سيارة، ولكنه فشل أكثر من مرة في اجتياز الاختبار، وفي المرة الأخيرة كتب ملاحظة في لوحة الإعلانات بدائرة الأخبار: «أسألوا لأخيكم الثبات فإنه الآن يُسأل». وكان رحمه الله دائم الدعاء للآخرين، فإذا جاء ذِكْر أيّ أحد أمامه كان يردد «الله يصلح حاله». ويشكر الزميلُ المذيع محمد بن مرهون الحسني دائماً الشيخَ عبد المعطي، أنه علّمه أن يدعو دعاء كلما أعجبه شيء وهو لا يملكه، كأن يرى سيارة مثلاً في الشارع فيقول «اللهم بارك لهم في سيارتهم، وارزقنا بالحلال مثلها»، وهكذا في كلّ شيء.

×××××

بعد الشيخ عبد المعطي، يأتي الأستاذ محمد بيومي كأكثر من جالستُه من المصححين، بحكم أني في فترة وجوده في الإذاعة كنتُ أقرأ النشرة الإخبارية المحلية في الثانية ظهراً وكذلك الفترة الإخبارية الثانية في الساعة الرابعة، وهي الفترة التي كان بيومي يداوم فيها. وبيومي من الرعيل الأول من المعلمين المصريين الذين وصلوا إلى السلطنة في بدايات النهضة، وعمل مدرِّسا في سمائل قبل أن ينتقل إلى المعهد الديني الذي أصبح فيما بعد المعهد الإسلامي الثانوي، وكثيراً ما كان يحكي تجربته الأولى في عُمان في عام ١٩٧٥، وفي الواقع فإنّ الجيل الذي جاء إلى عُمان من المدرسين العرب في بدايات النهضة، كان جيلاً مؤسِّسا للتعليم ولهم فضل على العمانيين، فأغلب هؤلاء المدرسين جاء من المدن والحواضر الكبرى وكانت الحياة في عُمان في تلك الفترة صعبة جداً في كلّ الجوانب، فلا كهرباء ولا ماء ولا شوارع ولا سيارات، وتكاد تكون الاحتياجات اليومية شبه معدومة، إلا أنّ طيبة الإنسان العماني الفطرية – قبل أن تغزوه المدنية الحديثة – كانت سبباً لأنّ يستقر فيها الكثيرون. تميّز بيومي بالأمانة، فهو يؤدي عمله بإتقان وتفانٍ، ولا يرضى أن يأخذ مالاً حراماً. وقد حصل مرة أن أخذ مبلغاً زائداً عن راتبه إلا أنه أعاده للإذاعة لأنه كان قد غاب عن العمل يوماً أو يومين. وطوال فترة عمله في الإذاعة لم يستخدم أبداً هاتف الإذاعة لاتصالاته، فكان يحمل في جيبه بطاقة هاتف عمومي ليستخدمها عندما يريد أن يتصل بأيّ أحد، وكان كثيراً ما يقرأ القرآن الكريم في المكتب، ومرةً كان يقرأ سورة آل عمران، وعندما وصل إلى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ ، سألتُه ما معنى غلّ، فقال ما معناه أخذ الشيء بغير وجه الحق، وضرب لي مثلاً أنّ من يأخذ ورقة مثلاً من العمل أو قلماً أو يتحدث في الهاتف ويستغل موقعه في العمل للاستفادة الشخصية فهذا من الغلول؛ وقال:»إذا كان الله يقول وما كان لنبي أن يغل؛ أمال احنا نعمل إيه..؟! فالآية واضحة، ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون﴾ ، وهذا تهديد شديد ووعيد أكيد». ثم بكى بكاء شديداً؛ وهو ما كان يفعله في الكثير من المناقشات. وقد كرر لي كثيراً – كما كرر لزميلي حسن بن سالم الفارسي – قصته عندما كان مدرِّساً للبنات في مقتبل عمره، وكيف أنه استطاع أن يغض بصره، وأنه سأل الله سبحانه وتعالى أن يعصمه من المعاصي ومنها الزنا، وكان يدعو الله أن يأخذه إليه، إذا كان مكتوباً له أن يزني.

كان بيومي قليل الكلام مع الزملاء، إلا أنه كان يسترسل كثيراً إذا انفرد بأحدهم، وكانت معظم أحاديثه تعود إلى ذكرياته في الخمسينيات من القرن الماضي في مصر، وكيف كانت مصر في تلك الفترة وكيف أصبحت الآن؟!. وفي المجمل كان يمدح فترة الخمسينيات والستينيات، إلا أنّ مجرد ذكر عبد الناصر أمامه كان يجعله يخرج عن طوره تماماً ويغضب لدرجة أن نخشى عليه أن يصيبه مكروه. وفي إحدى المرات قلت له: «أنت تصب جام غضبك ولعناتك لعبد الناصر، ولكن كلّ ما تمدحه في مصر كان في عهده»، فردّ: «كانت تلك من بقايا الملكية».

قبل عام ٢٠١١، – الذي انطلقت فيه حركات الاحتجاج في الوطن العربي وفي مصر – كان بيومي يكيل المديح للإخوان المسلمين، ويتكلّم عن مآثر الجماعة، ويردّدُ لي كلاماً قد سمعتُه منه مراراً، بأنّ الجماعة لديها مليونا فدائي جاهزون لتحرير فلسطين، وكلاماً كثيراً كهذا؛ إلا أنّي لاحظتُ أنّ مواقفه ضد الإخوان قد تغيّرت خاصة بعد الإطاحة بهم وبحكم الرئيس مرسي، وحمَّلهم مسؤولية الأخطاء التي وقعوا فيها؛ وهو أمرٌ كان بالنسبة لي غريباً جداً.

لاحظتُ أنّ مزاج الأستاذ بيومي كان متقلباً في أغلب الأحيان، ويعود سبب ذلك إلى أنّ ابنه الذي كان يعمل في عُمان كانت له قضية معلقة في المحكمة طال النظر فيها أكثر ممّا قدّر بيومي نفسه، كما أنّ هناك سبباً آخر كان يجعله مزاجيّاً، هو أنه يعاني من مشكلة المستأجرين لعمارته في منطقة الهرم؛ فالقانون المصري لا يعطي حقّاً للمالك أن يُخرج المستأجرين أو أن يرفع الإيجار، وقد حاول بيومي أن يُخرج المستأجرين وفشل في ذلك، فكان هذا سبباً آخر من الأسباب التي جعلته يلعن عبد الناصر وعهده، لأنّ هذا القانون تم سنّه وتطبيقه في عهد عبد الناصر.

لقد عاش الأستاذ بيومي في عُمان سنوات طويلة، ورحل عنها فجأة عام ٢٠١٦، بعد أن تُوفيت زوجته هنا، فسافر إلى مصر لدفنها وللعزاء هناك، إلا أنه لم يعد وانقطعت أخباره؛ ويبدو أنه قرر الاستقرار النهائي في بلده، بعد عُمر قضاه في عُمان، شهد فيه ما حدث فيها من تغيرات في كلّ شيء، وصلت إلى الإنسان العماني نفسه.

السراج
الذي انطفأ

حسن المطروشي

يقول الدكتور حسن مدن في مقال له بعنوان «في رحيل الدوريات الثقافية»: (ليس البشر وحدهم من يموتون. الدوريات هي الأخرى معرضة للمصير ذاته. وكما في حال البشر يبقى طيب الأعمال، فإن الدوريات التي صنعت في زمنها مجدا، تظل حاضرة بوصفها تاريخا مشرفا. وكما لكل زمان دولة ورجال، فإن لكل زمان دورياته ووسائط تعبيره). [١]

إن هذا المفتتح القصير ينطبق إلى حد كبير على تجربة مجلة «السراج» العمانية، ويوجز كثيرا مما يمكن أن يقال عن حالها، وحال المجلات الثقافية الرائدة في الوطن العربي، التي كانت ذات يوم مشاعل تنوير وروافد معرفة، حتى تعثرت وأصبحت في ذمة التاريخ. ومجلة السراج كما يصفها الأديب أحمد الفلاحي في مقال له بعنوان «عن الصحافة العمانية» بأنها مجلة: (ثقافية أدبية متخصصة، تصدر شهريا، وتوقفت بعد سبعة أو ثمانية أعداد بسبب سفر صاحبها الأستاذ سالم الغيلاني إلى الخارج، ليعمل سفيرا لعمان هناك، واستؤنف صدورها بعد سنوات عند عودة صاحبها إلى الوطن، وهو كاتب وباحث نشيط، وله دور في تحقيق وإصدار بعض دواوين شعر العامية، وله دراسات حولها، إضافة إلى دراساته الأدبية الأخرى. وهو تربوي سابق، تدرج في الوظائف التربوية إلى أن صار وكيلا لوزارة التربية والتعليم قبل انتقاله إلى وزارة الخارجية ليصبح سفيرا للسلطنة في عدد من الدول العربية والأجنبية). [٢]

وعن المجلة وانطلاقتها الأولى وسبب تأسيسها يقول مؤسسها سالم الغيلاني: (لا شك أن الصحافة إحدى أهم هذه الوسائل، وكانت من بين التجارب التي خضتها في حياتي الصحفية ورغم مشاغلي بالعمل، إلا أن الأمنية كانت تراودني منذ بداية سنوات النهضة المباركة أن أصدر مجلة أدبية في وقت لم يكن يصدر فيها سوى بعض الدوريات التي تهتم بالشؤون الاجتماعية والدينية وكلها شبه رسمية. من هنا جاءت فكرة إصدار مجلة «السراج» كأول مجلة أدبية عمانية تصدر في السلطنة، وهي في الواقع أولى المجلات الأدبية في منطقة الخليج، ورغم عدم وجود مطابع في ذلك الوقت، إلا أني كنت أطبعها في الكويت. وقد صدر العدد الأول منها في عام ١٩٧٥م. وخلال مسيرتها الثقافية تعرضت السراج للكثير من المعوقات، وكلما تتوقف نعيد عملها من جديد، حيث قامت «السراج» على أسس صحفية تطبق فيها كل الشروط الواجب توافرها في إصدار مجلة ثقافية، يراد لها أن تكون لسانا معبرا عن البلد الذي تصدر منه، وتتحدث عن الثقافة بشكل عام، وانتشرت انتشارا كبيرا في الوسط الثقافي العماني والخليجي والعربي، حيث أصبحت «السراج» هي أحد المنابر التي تنفس فيها الكاتب العماني الإبداع، بل وقدمت أسماء كثيرة من المبدعين في مختلف الجوانب توالت بعدها هذه الأسماء في الظهور بمستويات أكبر). [٣]

انطلقت السراج بطموحات عالية، لتكون منبرا ثقافيا عمانيا عربيا، تحمل الثقافة العمانية إلى الفضاء الخارجي وتفتح النوافذ لاستقبال المعرفة والإبداع من الخارج لعشاق الثقافة والإبداع من الأجيال العمانية التواقة للعلم والفنون. جاءت بالسرج بعزيمة قوية وإرادة صلبة لتواجه المعوقات وتتجاوز العثرات. وبالفعل توقفت المجلة بعد صدور أعداد قلائل منها، سرعان ما عاودت الصدور بعدها بإرداة أصلب وإرادة أمضى.

وحين نتصفح أعدادها الأولى بعد التوقف العارض نلمس حجم الطموح الذي كان يدفع إدارة تحريرها، التي كانت تضم الأستاذ سالم بن محمد الغيلاني رئيسا لمجلس الإدارة ومديرا عاما، إلى جانب الشاعر المهندس سعيد الصقلاوي رئيسا للتحرير، والشاعر الراحل عبدالله بن صخر العامري، مستشارا للتحرير.

يكتب الشاعر سعيد الصقلاوي في مقالته الافتتاحية «سراج المعرفة» للعدد الأول بعد معاودة الصدور، في يناير ١٩٩٢م، قائلا: (جاء هذا العدد من السراج ليجدد أعدادا سابقة حالت ظروف الزمن أن تسمح باستمرارها ووفق الفيض المعرفي، ولكن تصاريف الزمن تراجعت أمام الإصرار المنبعث من إرادة الحكومة في تشجيع انتشار

المعرفة والاهتمام ببناء الإنسان كصانع لمسيرة النهضة وباعث للحضارة وواصل أزمنة الوجود الحضاري).

ومن أجل تحقيق هذه البعد الثقافي والمعادلة الصعبة حرصت السراج على استقطاب نخبة من أهم أعلام الفكر والأدب والفن في عمان والخليج ومختلف أقطار الوطن العربي، وتوسعت في أبوابها ومواضيعها لتشتمل على المقالات والحوارات والنصوص والقراءات والنقدية والاستطلاعات وأدب الرحلات والسينما والتشكيل والدين ومختلف ضروب المعرفة.

ومن بين الأسماء التي نقرأها في العدد الأول حفيظ بن سالم الغيلاني وهلال العامري وغازي القصيبي وثروت إباظة وسعيد السريحي ومفيد فوزي وانيس منصور وسعد الدين إبراهيم وسمير سرحان وناصر الدين الأسدي وسعود المظفر ومحمد اليحيائي وحسن حنفي ويوسف الشاروني وغيرهم من الأسماء البارزة محليا وخارجيا.

وحول جدلية وإضاءة السراج وانطفاءته الأولى ورد في العدد الأول توضيحٌ لأسرة التحرير جاء فيه: «في يوم ١٥ نوفمبر ١٩٧٥ كانت الومضة الأولى من هذا «السراج». واستمر الوميض بعضا من الوقت. وكان الاستعمال ذاتيا». «وخفت نور «السراج» إلا قليلا، وما لبث أن توقف عن الاشتعال بعد عام تقريبا من الصدور، فأرجأ سالم الغيلاني استئناف الاشتعال حتى إشعار آخر». وها هو «السراج» يشتعل مع أوائل عام ١٩٩٢، ونرجو من الله أن لا يخبو نوره ولا يخفت صوته أبدا.»

وانطلقت السراج تمارس دورها الريادي في خدمة الثقافة وتجترح فضاءاتها الجمالية والإبداعية الخلاقة، تحاور كبار المبدعين وتطرح أسئلة الوعي وتخصص الملفات في أعدادها لمناقشة مختلف القضايا الإشكالية والجوهرية في ميدان العمل الثقافي. وعبرت السراج إلى محيطها العربي، في حين كانت ترصد نبض الحراك الثقافي في كل المدن العربية، وتمثل جسرا عميا بين المشهد الداخلي والفضاء الخارجي، عبر شبكة واسعة من الكتاب والمراسلين والمكاتب في الخارج. وكانت تصدر ملونة في مائة صفحة تقريبا، وتحظى بإخراج جميل يعد متقدما في حينه.

ورغم الإصرار الكبير والطموح الذي كان يدفع مؤسسها وطاقم تحريرها، إلا أن المجلات الثقافية مثل كل المشاريع تتطلب موازنات مالية عالية وطاقات بشرية كبيرة واستثمارات طائلة حتى يتسنى لها الاستمرار والنجاح، خصوصا في عالمنا العربي، الذي تحتل فيه الثقافة آخر المراكز في سلم اهتمامات الفرد والدولة، وهكذا بدأ ضوء «السراج» يخفت وأخذت الأحلام تتراجع، حتى انطفأت السراج إلى الأبد، مسدلة الستار على تجربة مهمة في ذاكرة الصحافة الثقافية في السلطنة.

يقول الكاتب محمد اليحيائي في مقال له بعنوان «سنوات التأسيس والتحول والنضج في الصحافة الثقافية العُمانية»: (بعد توقف «الغدير» منتصف الثمانينيات لم تظهر مجلة ثقافية عُمانية متخصصة حتى السنوات الأولى لعقد التسعينيات حينما قرر الأستاذ سالم الغيلاني خوض المغامرة بإصدار مجلة «السراج» الشهرية الثقافية، لكنها لم تعمر طويلا والتحقت بسابقاتها إلى «مقبرة المجلات»). [٤]

ويوضح سالم الغيلاني إصراره على تبني المشروع ودعمه، وعزمه على مواجهة التحديات، إلا أن المسائل المالية لا تحلها الأحلام والنوايا الطيبة، وإنما ترتكز على القدرات العقلية للمؤسسة، وهكذا جرت الرياح بما لا تشتهي السفن: (فالمجلات التي تعتمد على الانفاق الفردي لا تمكث إلا سنة أو سنتين ولهذا السبب تعثرت مجلة السراج) [٥]

---

١ ـ ملحق «شرفات عمان الثقافي» ـ ١٢ يوليو ٢٠١٦م

٢ ـ ملحق (أشرعة) الثقافي ـ جريدة الوطن ـ ١٧ فبراير ٢٠٠٩م

٣ ـ تصريح لجريدة الوطن بتاريخ ١١ نوفمبر ٢٠١٠م

٤ ـ مجلة «نزوى»، مارس ٢٠١٥م

٥ ـ جريدة الوطن ٦ يونيو ٢٠١٠

مؤرخون يبحثون عن جذور العلاقة بين الأتراك و الكوريين

المصدر: آسيان

ترجمة: حسن المطروشي

(بتصرف)

يعرف قدماء الغوغوريو (١) بأنهم أسلاف الكوريين الحاليين. وهم يمثلون قيمة تاريخية للكوريين مثل الهون (٢) والغوكتورك (٣) للأتراك، لأن إمبراطورية الغوكتورك تعد عاملا مهما لتحديد الهوية التركية والوجود التركي في آسيا الوسطى وأنحاء إمبراطورية غوغوريو. ومع ذلك، هناك الكثير من الأبعاد غير المعروفة للعلاقات الثنائية. ويرى الكثير من الأتراك أن العلاقات الثنائية تبدأ مع الحرب الكورية في القرن العشرين، ولكن المسألة أكثر عمقا من ذلك.

وفي الواقع، تعود العلاقات التركية ـ الكورية إلى القرن السادس الميلادي. وتسعى مؤسسة التاريخ التركي لفهم هذا البعد التاريخي، من خلال تشجيع المؤرخين لقراءة الوثائق التاريخية في اللغات الصينية والكورية والتركية، بهدف تنفيذ كشوفات أثرية في آسيا الشرقية والوسطى للبحث في جذور الأمتين.

وقد بدأت العلاقات الثنائية عبر الأنشطة المدنية والتجارية، واستمرت كشراكة استراتيجية ضد الصين في القرنين السادس والسابع عشر. بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك شراكة مستمرة خلال العهدين الأويغوري والتيموري.

كيف كانت البداية؟

وفقا للأبحاث التاريخية أن العلاقات السياسية بدأت عام ٦٠٧ بين غوكتورك الخاجان الشرقية وغوغريو عبر المفاوضات. في تلك الفترة، كانت هناك حالة صراع قام خلالها الغوكتورك بدعم غوغريو خلال سلسلة حروب طويلة بين سلالة سوي الصينية ومملكة غوغوريو. وفي خضم هذا الصراع المرير، وقعت معركة سالسو عام ٦١٢م. النصر في معركة سالسو هو الجزء الثاني من سلسلة الحروب الطاحنة بين غوغوريو والصين. وقد سميت هذه الحروب بحروب سوي ـ غوغوريو، ووقعت بين عامي ٥٩٨ و٦١٤م. وقد أثرت هذه الصراعات سلبا على الحكم الصيني في المنطقة وتسببت في انهيار سلالة سوي.

وقد تحقق تقدم كبير في الصين خلال حكم سلالة سوي بين ٥٨١ و ٦١٨. إذ نجح الأباطرة ون، يانغ، وغونغ في توحيد المؤسسات العامة، وتحقيق التنمية الزراعية، بالإضافة إلى الاستمرار في بناء مشاريع سور الصين العظيم والقناة العظمى. إلا أن الكلفة الباهظة للصراع ضد كوريا أدت إلى ضعف الإمبراطورية.

شخصية أسطورية من عصر غوغوريو: (ويكيبيديا)

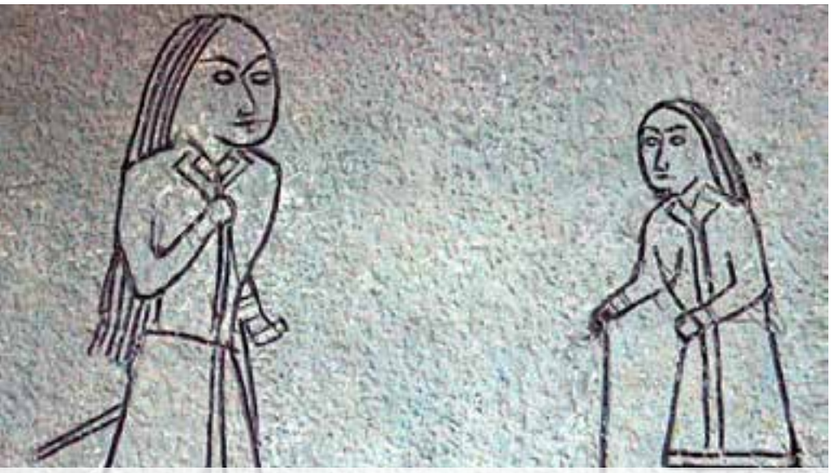

نقوش من مقاطعة زافخان، منغوليا، تصور الغوكتورك (القرن السادس ـ الثامن): (ويكيبيديا)

بعد الفراغ من بناء القناة العظمى التي تمثل حلقة وصل بين المناطق الجنوبية والشمالية من البلاد أطلق الإمبراطور يانغ حملة، منذ الأشهر الأولى من عام ٦١١، فشكل جيشا عظيما لهزيمة بيونغ يانغ، عاصمة غوغوريو، من خلال جمع الأفراد من الجزء الجنوبي وفقا لقانون الخدمة العسكرية الإلزامية، إلى جانب المتطلبات الغذائية. وكان من الممكن السيطرة على بيونغ يانغ لو تمكنت الإمبراطورية من الانتصار على شبه جزيرة لياودونغ. لقد تم حشد ما يقارب ١،١٣٠،٠٠٠ جندي بالقرب من المناطق المحاذية لمنشوريا.

كان هناك العديد من الكمائن التي تم إعدادها من قبل جنود غوغوريو. وقد قتل معظم الجنود الصينيين في القلاع، فيما لقي بعضهم حتفه في المستنقعات، الأمر الذي حدا بالإمبراطور الصيني إلى تغيير الخطط الحربية. فلم يتمكن الجيش الصيني من السيطرة حتى على واحدة من قلاع غوغوريو أثناء حصاره لها طوال ستة أشهر. كان الإمبراطور يانغ يود الوصول سريعا إلى كوريا، فوضع تكتيكات جديدة لرفع الروح المعنوية لدى الجنود الذي كانوا منهكين من الحصار الطويل. وبينما كانت القوات البرية تسير ببطء أمر بدخول نهر تايدونغ الذي يتدفق عبر قلب مملكة غوغوريو بجيش قوامه ٢٠٠،٠٠٠ جندي. إلا أن المجاعة بدأت تنتشر سريعا، متسببة في موت الجنود وانتشار الأوبئة.

وكثيرا ما تعرض الجيش الصيني لهجوم من قبل الغوغوريين عندما كانوا على مقربة من بيونغ يانغ. وقد وصل ٣٠٠،٠٠٠ جندي إلى نهر سالسو (تشونغتشون حاليا). وكان منسوب المياه في مجرى النهر منخفضًا جدا. وقد قامت غوغوريو بقطع تدفق المياه عن السد. إلا أن القائد إيولجي موندیوك أمر بفتح بوابة السد في الوقت الذي يعبر فيه الجنود الصينيون وسط النهر، ما نتج عنه تدفق المياه على نحو هائل وتسبب في غرق أكثرهم، فيما لاذ الآخرون بالفرار. وتقدر المصادر الصينية والكورية عدد الجنود الذين بقوا على قيد الحياة بحوالي ٢٧٠٠ جندي فقط.

انتقاما لمعركة سالسو

ومن المثير للدهشة أن حربا جديدة في التاريخ المعاصر وقعت في المكان نفسه من نهر تشونغتشون وهي معركة نهر تشونغتشون، حيث اشتبكت قوات الأمم المتحدة بالتعاون مع الولايات المتحدة وتركيا والمملكة المتحدة ضد الصين في هذه المنطقة التاريخية. وقد حققت الصين انتصارا حاسما في هذه المعركة. وكأنما كان ذلك انتقاما لمعركة سالسو.

ومن هنا فإنه يجري البحث عن جذور العلاقات بين مملكة غوغوريو وإمبراطورية غوكتورك من قبل المؤرخين في كل من تركيا وكوريا. ويبدو أنه ستكون هناك جهود كبيرة في ضوء مبادرات مؤسسة التاريخ التركي.

وقد بات من المؤكد افتراض أن العلاقات السياسية الثنائية بدأت في عام ٦٠٧م، وهو موضوع جدير بالملاحظة عن العلاقات المعاصرة بين البلدين.

---

١ ـ سكان مملكة غوغريو، وهي إحدى ممالك كوريا القديمة.

٢ ـ محاربون آسيويون رُحَّل اجتاحوا أوروبا في القرنين الرابع والخامس.

٣ ـ جماعة مترحلة من الأتراك في آسيا الداخلية والوسطى.

جورج الفار..
الخارج عن القطيع.. بالفلسفة

لتأملات الدكتور جورج الفار الفلسفية قيمة خاصة لأنها تعبِّر عن تجربة خاصة، فقد شهد المفكر تحولات راديكالية على مستوى الفكر، إذ انتقل من عالم الكهنوت وفكره إلى رحاب الجامعة والفلسفة، ويأتي كتابه العاشر» خرجت على القطيع»، الصادر مؤخراً عن الآن ناشرون وموزعون في عمّان، استكمالاً لخطّه وموضوعاته، وأفكاره في كتبه السابقة، فإذا كان السؤال هو المدخل الأول للفلسفة، حسب أفلاطون، فإن جورج الفار يُكثر من الأسئلة والتساؤلات في كتابه، وهذا ينبئنا بأنه إزاء مشروع فلسفي، ليست تلك التساؤلات سوى مقدمة له.

الكتاب جاء في (١٦٠) صفحة من القطع الكبير، وقُسم إلى قسمين، ضمَّ القسمُ الأول رؤاه الفلسفية في ثماني وأربعين مقالة أو خاطرة فلسفية، تمحورت حول أسئلة الذات، وحملت عناوين متعددة، منها: جيني الأناني، سِباحتي عكس التيار، وعيي المُغاير، الكون وذكائي، أنا خلطة علاقات !، امتدادي الأفقي، أودُّ أن أكون شفافاً لطيفاً !، إدراك التوازن هو مطلبي الصعب، الإنسان فيّ، أنا ومِرآتي، غادرتُ القطيع مُبكراً، صنعت جُريتي بنفسي، تسكن الثقافة في روحي، أُصارع من أجل أن أبقى؟، ذكائي حيواني أم إنساني؟، أنا أقاوم.. أنا موجود !، أريد أن أكون ضميراً إنسانيّاً، قصتي مع الوعي، فلسطين قضيتي، لمَن نكتب ولماذا؟ وغيرها من العنونات.

أما القسم الثاني الذي ضم خواطره على صفحات التواصل الاجتماعي، وجاءت تحت عنوان: فضاءات إلكترونية، فقد توزعت بين أربعة موضوعات،هي: إبداعات، وفكر وفلسفة، وفكر سياسي، ونقد مُجتمعي.

وقد جاء في مقدمة الكتاب بقلم الكاتب نفسه، إن الخواطر في الكتاب تركز على الذات؛ في محاولتها لإعادة اكتشاف ذاتها، وعلى العالم لاكتشافه بمقاربته الذاتية، فقد سألت نفسها عدة أسئلة لإيضاحها لذاتها:

- لماذا الحفر في الذات وفي التكوين والنشأة؟ هل هو حنين غير واعٍ للطفولة؟ أم أنه محاولة للدخول إلى عُمق الكائن الإنساني؟ وهل تمثل هذه العودة إلى دفاتر الماضي القريب أو البعيد، استجابةً لشعور دفين بإفلاس الحاضر؟

- ولماذا الكتابة عن «الأنا» «الآن وهنا»؟ أهي محاولة غير واعية لتبريرها أو لإعادة إنتاجها بطريقة جديدة ولتثبيت مركزيتها؟

- هل هي محاولة لاكتشاف «الأنا» الديناليكتيكية التي تواجه العالم الموضوعي، وإماطة اللثام عن الصراع الذي عاشته الأنا في مواجهة مع موضوعها؟

- فهل يمكن التراجع إلى الخلف خطوة، لشحذ الهمة تحضيراً للقفز إلى الأمام خطوات جديدة؟

- أيُجدي الحفر في عمق الوعي واللاوعي نفعاً، لإدراك الحاضر ولاستطلاع المستقبل المجهول؟

- لماذا لا يفعل العكس؛ أي الانطلاق من العالم الموضوعي لاكتشاف الأنا الذاتي وكل «الأنوات» المحيطة؟

- وهل هذه «الأنا» فردية أم جماعية؟ وهل أعبر هنا عن «أنا» أنانية، أم عن تكوين اجتماعي طبقي أو نخبوي...؟

- وهل هذه «الأنا» مركزية في التكوين الاجتماعي، أم هي نبتة برية، نمَت وكبرت على أطراف الحقل وعلى هامش الواقع؟

- وهل أملك/ نملك، وعياً بالعالم يؤهلنا لتفسيره، ومن ثَم تفسير ذاتنا/ ذواتنا؟

- هل سيقودنا هذا الحديث عن «الذات» إلى المستقبل؟ وهل سيعطينا دافعاً للبحث عن خلاص جماعي وإنساني؟

ثم يضيف الكاتب: ماذا عن العالم؟ وماذا عن الكون الذي يقع خارج الذات؟ ما زلت أعتقد أن وجود الكون مستقل عن وجودي الفيزيائي، إلا أنني أؤمّن له وجوداً ذكيّاً ومدركاً، فوجودي (كإنسان) يجعل وجوده مدركاً، فهو لم يستطع إدراك ذاته وحده؛ لذا كان الإنسان ذا أهمية خاصة. فإذا وُجِد على هذه البقعة من الكون «أناس» ٧ مليارات منهم تقريباً، فربما كانوا الوحيدين في هذه المجرات الواسعة؛ لذا لوجودهم ولكُرتهم الأرضية الصغيرة أهمية خاصة؛ لأنها وفّرت لهم الحياة، وهم وفروا بواسطتها الإدراك لهذا الكون الشاسع.

ومن خواطره في الكتاب خاطرة بعنوان «العدل والعدالة» ، كتب فيها: «الفرق بين العدالة والعدل هو نفس الفرق ما بين الحرية والتحرُّر. الأول هو مفهوم مجرد ومُطلق، والثاني هو تطبيق عملي ونِسبي للمفهوم.

لا تتحقق قيمة المفهوم دون اقتراب التطبيق الواقعي منه، فكلما حقّقنا العدل بطريقة صحيحة وعادلة، اقتربنا من مفهوم العدالة المجرد أكثر، وكلما أنجزنا فعل تحرُّرنا الكامل، اقتربنا أكثر من مفهوم الحرية المُطلق.

لذا كنا نحن العرب أحوج ما نكون للانتقال من المفاهيم المجردة إلى تطبيقها على أرض الواقع، وإلا أشبعنا العالم ثرثرةً دون أن نُقدم شيئاً عمليّاً واحداً...! فهلّا أنجزنا فعلَ تحرُّرنا الوطني...؟»

وفي خاطرة بعنوان «التنوير»، كتب يقول: «التنوير نوعان: التنوير الليبرالي والتنوير الراديكالي الثوري، فالأول، يهدف إلى تحقيق المزيد من الحريات المجتمعية والفردية، والثاني يدخل إلى عمق المشكلة وينقدها نقداً راديكاليّاً تمهيداً لاستبدالها بمنظومة معرفية جديدة. التنوير الليبرالي يريد إحلال التفكير المنطقي والعقلاني في تدبير الحياة؛ والثاني يدعو إلى القطيعة المعرفية مع الماضي، واستبدال المنظومة المعرفية السابقة بمنظومة علمية جديدة. خذوا مثالاً على التنوير الليبرالي، المفكر المغربي «محمد عابد الجابري» الذي دعا إلى العقلانية، أما التنوير العلمي، «فصادق جلال العظم» هو من أهم دعاته في الوطن العربي، فقد دعا إلى إحلال المنظومة العلمية بدل الغيبية».

يذكر أن الدكتور جورج يعقوب جبران الفار ولد سنة ١٩٥٨ في مادبا، أنهى الثانوية العامة سنة ١٩٧٦، وحصل على شهادة البكالوريوس في الفلسفة من جامعة اللاتران في روما بإيطاليا سنة ١٩٧٩، وشهادة البكالوريوس في اللاهوت من الجامعة نفسها سنة ١٩٨٢، ثم شهادة الدبلوم العالي في الفلسفة العربية الإسلامية من الجامعة اليسوعية في لبنان سنة ١٩٨٦. كما حصل على شهادتَي الماجستير والدكتوراه في اللاهوت من جامعة اللاتران سنة ١٩٩٢، وشهادة الماجستير في الفلسفة من جامعة كليرمونت الأميركية سنة ٢٠٠٥، ثم شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة الروح القدس في لبنان سنة ٢٠٠٩.

عمل مديراً لمدارس البطريركية اللاتينية بمادبا، ومدرّساً لمادة اللاهوت في جامعة بيت لحم/ فرع عمّان، ثم انتقل لتدريس الفلسفة في الجامعة الأردنية. وهو عضو في رابطة الكتّاب الأردنيين، والجمعية الفلسفية الأردنية، والجمعية الفلسفية العربية.

ومن أعماله المنشورة: «حديقة راهب.. سر الكاهن وبوح الراهب»، مذكرات، ٢٠٠١، «بهاء الأنثى.. رسائل إلى ابنتي المنتظرة»، ٢٠١٠، «عارياً أمام الحقيقة»، فكر وفلسفة، ٢٠٠٩، «عودة الأنسنة في الفلسفة والأدب والسياسة»، ٢٠١١، «آفاق فلسفية .. أمكنة وأناس وأفكار»، ٢٠١٢، «المقدس والسؤال الفلسفي» ٢٠١٣، «ابن الإنسان»، رواية، ٢٠١٤،»الفلسفة والوعي الديني» ٢٠١٥،»قراءات في فلسفة الدين» ٢٠١٦.

قصة قصيرة

بقلم الأديب الهندي :
بريم تشند

القــلادة

ترجمة : مهدي عبدالله- البحرين

زوجة باندیت بالاك رام شاستري، وإسمها مايا، إشتاقت لوقت طويل لقلادة من ذهب . في كثير من الأحيان كانت تطلب من زوجها اقتناء واحدة لها وكان زوجها يتهرّب من ذلك بعذر أو بآخر، ولا يعترف أبداً بأنه لا يملك النقود الكافية لشرائها. الأعذار الواضحة كانت: إدخار الحُلي هو مرض، صاغة الذهب يغشون ولا يحصل المرء إلا على نصف قيمة النقود التي يدفعها، الحفاظ على الحُلي في المنزل يجلب اللصوص وهكذا. وكونها غير متعلّمة فأن مايا لا تستطيع الإجابة على هذه المبررات التي تبدو وجيهة. وعلى الرغم من ذلك، لم يمنعها هذا من تكرار الطلب خصوصاً حينما رأت نساء الجيران يتقلّدن كميات كبيرة من المجوهرات . لو أن باندیتجي بذل جهداً أكبر لأصبح بإمكانه تلبية رغبة زوجته لكنه لم يكن يؤمن ببذل جهد أكثر مما هو ضروري للمعيشة . كان يحب الحياة السهلة ويمضي معظم وقته في الأكل أو النوم وكان يفضل سخرية زوجته وتهكمها على إنقاص مدة النوم .

.....

في أحد الأيّام، حينما عاد باندیتجي من المدرسة وجد مايا مرتدية قلادة كبيرة . لمعان القلادة كان يرتعش أمام تورّد وجه مايا الأكثر وضوحاً . مندهشاً سألها من أين حصلت عليها . «إنها مُلك زوجة جارنا» ردت مايا . « أحببتها جداً وأحضرتها للبيت لأريك إيّاها، أرجوك إشتر لي واحدة مثلها» . باندیتجي حاول أن يوضّح لها مدى الخطأ في استعارة مقتنيات الآخرين التي إذا فُقدت فما على المرء سوى أن يستبدلها وعليه أيضاً أن يتحمل الخزي الناتج عن ذلك. لكن عقل مايا كان في اتجاه واحد فأصرت على رأيها: «أريد قلادة مثل هذه القلادة بالضبط، إنها تزن عشرين تولة فقط «. جادل باندیتجي مرة أخرى بأن من الحماقة تقليد الآخرين. القلادة سوف تكلّف ستمائة روبية على الأقل، وإذا افترضنا سعر فائدة مقداره واحد بالمائة فأن المبلغ سيرتفع إلى ألف روبية خلال خمس سنوات في حين أن القلادة سوف تستهلك في هذه الفترة بالطبع وتنخفض قيمتها إلى ثلاثمائة روبية. إن تحمّل مثل هذه الخسارة سيكون حماقة مطلقة. ونصحها بإرجاع القلادة وهو يهم بالخروج من البيت .

.....

قُطع سكون الليل بعنف على صيحات مايا المفاجئة «لص، لص، النجدة، النجدة».

استيقظ باندیتجي منضماً إليها في الصياح طالباً للنجدة . وسرعان ما تجمع الجيران . أحدهم سأل: « أي جهة ذهب؟». آخر صاح: «أحضروا فانوساً، اذهبوا إلى السطح».

بكت مايا بصوت عال. « أوه أنا مشلولة، لقد سرق الوغد قلادتي» . مكملة قصتها سردت كيف استيقظت فجأة لترى رجلاً ينحني فوقها، وحينما صرخت « لص» فرّ الرجل آخذاً معه القلادة. عندما سمع باندیتجي أن القلادة المستعارة قد سرقت، شحب لون وجهه بضراوة، ووبّخ مايا بعنف بأنه من الخطر الاحتفاظ بالمجوهرات في المنزل. «لماذا لا تهتمي بالنصيحة الجيدة ؟ انظري ماذا حدث الآن.»

هل سرق أي شيء آخر؟ . بمساعدة الجيران تم تفتيش البيت بالكامل. لم يعثروا على اللص في أي مساحة، ولم يسرق أي شيء آخر، على ما يبدو. تعجب كل واحد كيف دخل اللص البيت وكيف استطاع الهرب، ولماذا ترك كل شيء آخر دون مساس. استمرت مايا في نحيبها: «سوف لن أهتم لو أن اللص سرق كل حاجياتنا لكن كيف سأواجه صديقتي بدون القلادة؟». «ألم أخبرك بألاّ تستعيرين الأشياء من الناس؟» علّق باندیتجي محزوناً وغاضباً. «كيف سيعيد المرء مثل هذه القلادة الثمينة؟» . «سوف أخبر جارتنا ببساطة بأن القلادة سرقت» ردت مايا . «على أية حال لا يُتوقع من المرء أن يحاول أن يسرق قلادة ثانية لاستبدال القلادة المسروقة» باندیتجي لم يستطع أن يقدّر منطقها. «القلادة سرقت من بيتك» قال. «وعليك استبدالها.

كيف سيعرف الجيران أبداً إنها حقاً سرقت أم لا». «نحن مشلولان» صرخت مايا. «من أين ستأتي كل النقود اللازمة لاستبدال القلادة». «يجب أن نجدها، «رد باندیتجي. «في آخر الأمر هو سؤال يتعلق بشرف المرء وسمعته، لكن كم هو فعل أحمق، استعارة المجوهرات من الناس!».

«إنني امرأة تعيسة» ردت مايا وهي تذرف الدموع. « لا يوجد أحد أتعس مني.

وانظر إلى التدبير القاسي. لم يشهد حتى قلادة مستعارة أرتديها». حاول باندیتجي تخفيف الأمر على زوجته بالقول بأنه لا فائدة من البكاء على اللبن المسكوب وينبغي عليها أن تخبر صديقتها بأنه سيتم إرجاع القلادة .

لم يكن باندیتجي متعوّداً على القلق. في الواقع لم يكن يعكّر توازنه أي شيء. لكن فقدان القلادة وحقيقة أنه يجب أن يستبدلها إذا أراد الحفاظ على سمعته جعلاه يقلق كثيراً. حياته الخالية من الهموم أضحت شيئاً من الماضي وراح طوال الوقت يفكر في طرق ووسائل لدفع الدين. وشهدت الأشهر الستة التالية تكفيراً حقيقياً للذنوب بالنسبة له. باندیت بالاك رام الذي لم يهتم ولو لمرة واحدة في حياته بأن يبحث عن المصادر العديدة المفتوحة لشخص من الطبقة الدينية العليا مثله لتحقيق أموال إضافية، صار الآن يستفيد من كل مصدر. فمباشرة بعد الانتهاء من المدرسة كان يذهب لتلاوة الجيتا (١) على الناس. وحتى ساعة متأخرة من الليل كان يراجع أبراج الحظ لهم. وكان يستغل فترات الصباح في الذهاب إلى المعابد لالقاء تعاليم دورجا باث (٢) .

.....

ذات مساء وبينما كانت مايا تستعد لإشعال المصابيح، عاد باندیتجي إلى البيت. مستخرجاً علبة قال لها: «خذي هذا. تستطيعين أن تدفعي دينك الآن». فتحت مايا العلبة ووجدت قلادة ذهبية بداخلها. لم تصدّق عينيها. فقد اشتاقت منذ زمن طويل لواحدة مثلها.

إنه حلم تحقق. «هل لازلت غاضباً عليّ» قالت وعيناها ملتصقتان بالقلادة. «الدين يجب أن يُدفع» رد باندیتجي في نبرة مستسلمة. «أين يكمن الغضب؟» .

قالت مايا: «ليس هناك دين لإعادته» . فعلّق باندیتجي: «سمّيه إرجاع القرض إن شئت».

فردت مايا «ليس هناك قرض لإرجاعه أيضاً. هذه هدية منك إليّ» . انزعج باندیتجي. رأى مشاهد ستة أشهر أخرى من الكدح لتعويض القلادة المسروقة. لكن مايا بسهولة بددت مخاوفه. «القلادة لم تسرق» قالت ببساطة. « لك كانت الطريقة الوحيدة التي استطعت التفكير فيها لجعلك تشتري لي واحدة» .

أطلق باندیتجي تنهيدة من الارتياح وبدت ابتسامة باهتة على شفتيه. وبدون أن يفصح عن مشاعره الداخلية قال: « الحمد لله أن مطلبك المستمر لوقت طويل قد تحقق لكن لا تستخدمي مثل هذه الحيل مرة ثانية» .

الجيتا : كتاب هندوسي مقدس

دورجا باث : كتاب هندوسي مقدس

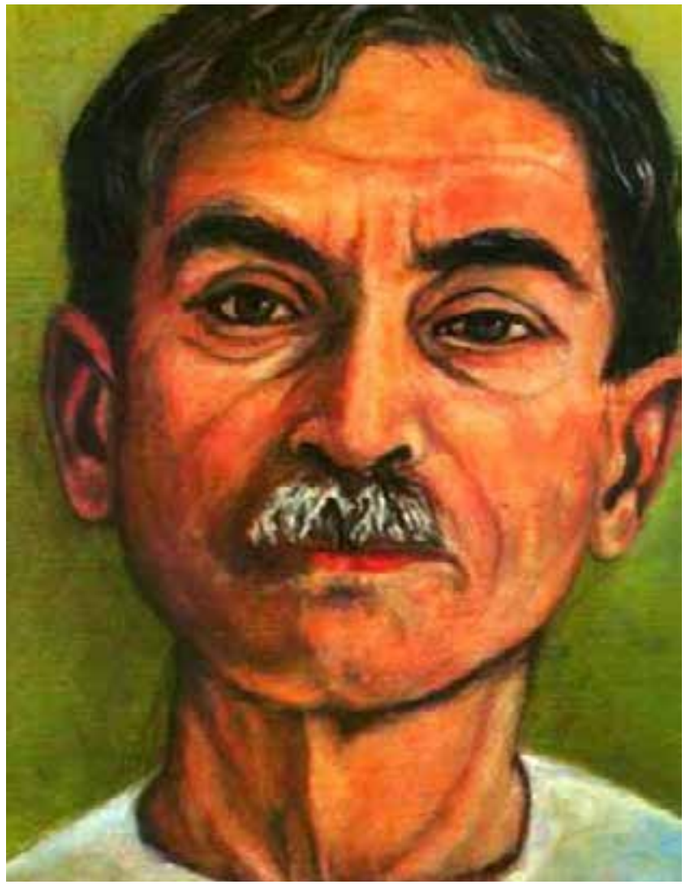

تعريف بالكاتب: يعدّ منسي بريم تشند (١٨٨٠-١٩٣٦) واحداً من أبرز الكتّاب في الأدب الهندي والأوردو الحديث.

عاش معظم حياته في ظروف معيشية صعبة. أصدر في عام ١٩١٠ أنطولوجيا القصة القصيرة الهندية. كتب أكثر من ٣٠٠ قصة جمعها في كتاب بعنوان (مانساروفار)، كما كتب ١٢ رواية ومسرحيتين. ترأس أول مؤتمر لرابطة الكتّاب التقدميين الهنود في عام ١٩٣٦ . توفي بعد معاناة طويلة مع المرض في نفس العام.

جديد إصداراتنا

التسامح شعلة التنوير

(التسامح شعلة التنوير) للكاتب والمترجم علي بن محمد القليبي، يشتمل على باقة كبيرة من النصوص المترجمة لكبار الكتاب والفلاسفة والمنظرين الغربيين، تدور حول مفهوم التسامح وقبول الآخر وضرورة فهمه.

يقول المترجم في مقدمته: «يحتوي الكتاب على مقتطفات فلسفية وفكرية لعظماء الفلاسفة والمفكرين الفرنسيين ورواد حركة التنوير في أوروبا من أمثال فولتير وديدرو ومونتسكيو وغيرهم من كبار الفلاسفة الذين أسهموا بفكرهم وكتاباتهم في تنوير زوايا فرنسا المظلمة بشكل خاص، وأوربا بشكل عام. ويقدم إضاءة وتنويرا للعقول المظلمة التي لا تؤمن إلا بالموت والدمار، ولا ترى في النفس البشرية، المخالفة لها في العقيدة والفكر، إلا الشرور والآثام، وتسوغ لنفسها ارتكاب المجازر والمذابح والاغتصاب وقتل الأبرياء باسم الدين. إن مثل هذه البذور الفكرية الخبيثة عاودت النمو مرة أخرى، ولكن هذه المرة بين أبناء الأمة الإسلامية التي آن لها أن تتخلص من مثل هذه النباتات الضارة بأخذ زمام المبادرة؛ أولا بالتخلص من كل إرث فكري بغيض يدعو إلى نبذ الآخر، وثانيا بإحياء الموروث الديني والثقافي السمح الذي يضيء دروب أبناء هذه الأمة ويمد جسور التواصل بينها وبين الشعوب الأخرى لصنع أجيال تحمل مشاعل التسامح والتنوير في مختلف بقاع العالم».

ويضيف المترجم: «إن ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية تعتبر، في حد ذاتها، دعوة إلى سبر أغوار الدين الإسلامي ومكنوناته الدينية والفكرية والثقافية، وتشجيعا لفتح كنوزه الحضارية المقفلة لجميع الأمم والشعوب على غرار ما فعله هذا الكتاب من نبش للحضارة الأوربية؛ وهذا بالطبع يقع على عاتق العلماء والمفكرين والمثقفين من أبناء هذه الأمة لتقديم كتب موازية لهذا الكتاب تحوي بين جنباتها اقتباسات ومقتطفات من التراث العربي الإسلامي ما يحث على التقارب والتعايش والتسامح ونبذ العنف والتعصب والتطرف».

حلّاق الأشجار

(حلّاق الأشجار) هو الإصدار الجديد للشاعر والكاتب عبدالرزاق الربيعي، ويشتمل على ثلاث مسرحيّات للأطفال وهي (كهرمانة) و(بنت الصياد .. «من الموروث الشعبي العماني»).

يقول الدكتور علي حداد في تقديمه للكتاب: «في هذا الكتاب ثلاثة نصوص مسرحية يتجاور فيها الشعر والنثر، لينتجا موضوعة ذات سمات تعبيرية وجمالية تمتلك نبل التوجه نحو الطفولة، وتستبد بها رؤية حصيفة لأن تضع بإزاء تلقيها ـ المؤجج الحواس ـ الحكمة والمعرفة وخلاصة العبرة التي تحتاجها في بنائها القيمي المطلوب.

يأتي ذلك كله في سياق من الوعي يستحضر مدركات الطفولة ومقدرتها على التلقي التي ما تزال غضة، ويتمثلها يقيناً سلوكياً يذهب به إليها، كي تتفاعل مع ما حولها وتستوعب جانباً من الممارسات والقيم التي تحكمه.

تعيش الطفولة في هذه النصوص حبورها ومرحها وبراءة ما تعلن عنه وتتفوه به، وهي تتلقى موجودات الطبيعة ومظاهرها، وتستجيب لما يعرضه الكبار أمامها من حكاياتهم، وخبراتهم، في تمثّلات سردية توظف فيها بعض وقائع التاريخ وحكمة الأسلاف، بيقين ـ وطبقاً لما يرد في أحد النصوص.

وتتماهى مع تلك الوقائع حكايات التراث الشعبي المتداولة في بيئة الطفل، تلك الحكايات المفعمة بالخيال الخصيب والسلوك العجائبي، والصراع الذي لابد للخير فيه أن ينتصر أخيراً، وللنوايا الطيبة أن تحقق مرامها النبيل.

لقد استنطقت هذه النصوص كثيراً من موجودات الطبيعة ـ شجراً وطيراً ـ وأنسنتها، لتشارك البشر ـ كبارهم وصغارهم ـ مجريات وقائع كل نص وحواراته، وهي فاعلية من التخيل الخصب يحتاجها النص المتجه إلى الطفولة في سياق الرغبة بتمثل خيال الطفل المتسع ومجاراته بإنتاج وجود أكبر من العالم البشري المحدد الذي يكتنفه ويحد من قدراته. ليذهب متخيله في فضاء من الغنى السلوكي والتعبيري الذي لا يكتفي باللغة وحواراتها، بل يوظف إلى جانبها الغناء والرقص، وغيرها من الممارسات الإيقاعية التي تتزامن مع الحركة والأداء الشعري، وتعدد أنماط الممارسة الصوتية وتداخلها».

من هو محمد البارديّ؟

نبيل سليمان

> سبعون سنة عشر روايات، ثمانية كتب نقدية، نزاهة وزهد، حضور خاطف وغياب خاطف

في مدينة المسيلة الجزائرية القريبة من الحدود التونسية، التقيت بمحمد الباردي لأول مرة في أيار – مايو ١٩٨٥.

كان اتحاد الكتاب التونسيين واتحاد الكتاب الجزائريين ينظمان ملتقى ابن رشيق النقدي سنوياً بالتناوب بين البلدين. وكان محمد الباردي والراحلان العروسي المطوي الأمين العام للاتحاد العام للأدباء العرب، ومصطفى الفارسي، وآخرون قد قدموا من تونس بالحافلة. وفي المدينة الصغيرة الفقيرة التي كان الرئيس هواري بو مدين قد سجن فيها رفيقه ورئيسه السابق أحمد بن بيللا ، انتسجت سريعاً، وبحرارة ومُكنة، عرى الصداقة بين محمد الباردي وبيني. وقد تجدد لقاؤنا بعد أقل من شهرين في مدينته: قابس، في الملتقى الروائي الذي نظمه محمد الباردي في إطار مهرجان قابس الصيفي، وكان بين ضيوفه عبد الرحمن منيف ومحمود أمين العالم ويمنى العيد وفرج الحوار وعروسية النالوتي وتوفيق بكار و...

بين ذلك الأمس وهذا الأمس، أيهذا اليوم، انطوت اثنتان وثلاثون سنة، لا أذكر أن واحدة منها بخلت عليّ بلقاء الباردي، لأجده كما عرفته أول مرة: الهدوء الذي يغيظ ناريّاً مثلي، الود الذي لا يجد سبيلاً إليك إلا بنظرة تنبض أو صوت يرفّ، والتواضع البالغ كما الهدوء والودّ، وذلك الشغيل الدؤوب: المبدع الذي ابتدأ مغامرته الروائية عام ١٩٨٠. وعندما التقينا أول مرة كانت روايته (قمح أفريقيا) طازجة. وكما عملت على نشرها في دار الحوار السورية، كان أيضاً لروايته الأخيرة (ديوان المواجع) التي تعتمل فيها ثورة الياسمين التونسية. ولأن هواه السوري مكين كان حريصاً على نشر ما أمكن من كتاباته في سورية، فنشر له اتحاد الكتاب كتابه (إنشائية الخطابفي الروايةالعربية) كما نشرت له دار الحوار أطروحته للدكتوراه البالغة الأهمية: (الرواية العربية والحداثة)، وكذلك كتابه: (التحولات السردية). فالشغيل الدؤوب محمد الباردي أكاديمي مرموق، فبالإضافة إلى مؤلفاته النقدية، أشرف على العديد من طلبة الدكتوراه المميزين. ولأن هواه سوري – مرة أخرى – كان من أولاء الطلبة من أوقف أطروحته على روايات هاني الراهب، وعلى رباعية (مدارات الشرق) لكاتب هذه السطور.

في روايته (الكرنفال) يخاطب الباردي والدة صديقه المنتحر «ما بقي لنا إلا الحكي» و «حياتنا حكايا»، ذلك أن المعنى بالنسبة للباردي حكاية، والحكاية معنى، وشخصيات رواية (الكرنفال) كأغلب شخصيات رواياته مهجوسة بالمعنى. وقد كتب محمود طرشونة في تقديمه لرواية (الكرنفال) ما يكاد يرسم نهج الباردي في رواياته. فسرُّ هذه الرواية بحسب طرشونة هو في (التحويل)، أي صهر الأحداث المعزولة والنتف المقصوصة والأخبار العجيبة والحكاية الغريبة في عمل روائي متكامل، له معنى.

ما أكثر وما أثرى وما أمتع ما جمعتني تونس بمحمد الباردي. ففي قابس أسس مع زملائه من مثقفي المدينة الساحلية الجنوبية (مركز الرواية العربية) الذي نظم ندوات عديدة، شاركت في بعضها مع واسيني الأعرج والميلودي شغموم ووليد إخلاصي وإبراهيم الكوني وشهلا العجيلي وعبدالله إبراهيم ومحمد البساطي وإبراهيم فتحي وإلياس خوري وسهيل إدريس وسلوى سعداوي وعفاف البطاينة وأحمد المديني و... وفي صفاقس أيضاً، حيث عمل محمد الباردي سنوات في جامعتها، كانت لنا لقاءات في ندوات مهرجانها الصيفي، وتشرفت بما أفعم روحي من صداقات وحوارات مع محمد الخبو وأحمد السماوي وفرج بن رمضان والنوري عبيد وأحمد الجوّة وصلاح الدين بوجاه ومحمود طرشونة و... وهكذا، هكذا ما كان لي إلا أن أقول عندما قدمني محمود طرشونة ذات ندوة: أنا كاتب تونسي من سورية وكاتب سوري من تونس، وأنفاس محمد الباردي تظلل ذلك كله منذ المسيلة ١٩٨٢ وإلى أن ألحق به، على الأقل.

على الرواية السيرية والسيرة الروائية ترك محمد الباردي بصمته إبداعاً ونقداً. ففي رواية (حوش خريّف) كما في (الكرنفال) يحضر الكاتب بلا قناع، مثلما فعل غالب هلسا وحنان الشيخ وعبد الحكيم قاسم وآخرون وأخريات، منهم كاتب هذه السطور. وفي منجزه النقدي خص السيرة الذاتية بكتابه المميز (عندما تتكلم الذات: السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث) واقترح فيه تعريفاً جديداً للسيرة الذاتية، ينضاف بجدارة إلى ما سبق إليه فيليب لوجون وجورج ماي، مستلهماً ما أبدعه حنا مينه وإدوارد سعيد ومحمد شكري وفدوى طوقان وعبد الرحمن بدوي وسهيل إدريس و...

سبعون سنة، عشر روايات، ثمانية كتب نقدية، نزاهة وزهد، حضور خاطف وغياب خاطف: هذا هو محمد الباردي.

استقبل ما لا يقل عن مليوني زائر

بسام بزون: مركز الحركة الثقافية .. صرح حضاري في صور اللبنانية

يطل مركز الحركة الثقافية مهيبا في قلب مدينة صور في الجنوب اللبناني، محاطا بالأشجار الباسقة، التي تتماوج مع هبوب نسمات الهواء المضمخ برائحة السواحل العتيقة. كانت لنا زيارة للمركز صبيحة الأحد الموافق ٦ أغسطس ٢٠١٧م، أثناء وجودنا في صور للمشاركة في مهرجانات صور الدولية، برفقة مجموعة من الكتاب والشعراء اللبنانيين والعرب، من بينهم الشاعران اللبنانيان بلال شرارة والدكتور باسم عباس، والشاعر العراقي الدكتور عارف الساعدي، والشاعر السوداني محمد عبدالباري، حيث اطلعنا على المركز ومرافقه، وتعرفنا على الكثير من مناشطه وبرامجه الثقافية والاجتماعية المختلفة.

بسام بزون

حسن المطروشي

(التكوين) كان لها هذا الحوار السريع مع بسام بزون مدير المركز ورئيس مجلس محافظة الجنوب، الذي قدم لمحة عن المركز وتاريخ إنشائه قائلا: يعد مركز الحركة الثقافية في لبنان (مركز باسل الأسد الثقافي) بمدينة صور للبنانية من أنشط المراكز الثقافية في لبنان، وقد تم إنشاؤه في عام ٢٠٠٠م كهدية من الشعب والحكومة السورية للشعب اللبناني بمناسبة الانتصار على العدو الإسرائيلي في عام ٢٠٠٠، حينما تم تحرير المناطق المحتلة في جنوب لبنان، ويحظى بعناية خاصة ومميزة من رئيس الحركة الثقافية في لبنان الأستاذ بلال شرارة، ومن رئيسة جمعية (إبحار) الثقافية السيدة رندة عاصي بري عقيلة دولة رئيس المجلس النيابي، التي تدعم المركز بكل ما يحتاجه. ولابد أيضا من الإشارة إلى دور بلدية مدينة صور ورئيس اتحاد بلديات قضاء صور المهندس حسن دبوق للرعاية والدعم الدائم للمركز.

وحول مرافق المركز يقول بسام بزون: يتكون المركز من عدة مرافق مهمة تشتمل على المسرح الذي يتسع لأكثر من ٥٠٠ كرسي مجهز بالصوتيات والإنارة والتكييف. إلى جانب المكتبة العامة التي قامت بتجهيزها مؤسسة الوليد بن طلال ضمن أنشطتها في دعم المؤسسات الثقافية والاجتماعية. بالإضافة إلى قاعة معلوماتية، مجهزة بلوح تفاعلي وطاولتين تفاعليتين، وأكثر من ٢٠ جهاز حاسب آلي مزودة بخدمة الإنترنت.

إلى جانب ذلك يضم المركز المتحف البحري «المتحف الفينيقي»، الذي يجمع في أرجائه أكثر من ٢٠٠ قطعة بحرية، جميعها من أعمال الفنان ابراهيم قهوجي عضو الحركة الثقافية في لبنان، وهو بحار من أبناء مدينة صور.

وإلى جانب المتحف هناك قاعة المعارض والمؤتمرات التي استضافت المؤتمر البرلماني العربي في عام ٢٠٠٦م والعديد من المعارض. ومن بين مرافق المركز أيضا القاعة الزجاجية، وهي قاعة تقع في وسط المركز، وتطل على كافة المرافق الأخرى وتدخلها أشعة الشمس طوال اليوم. بالإضافة إلى الكافتيريا، وهي قاعة تتسع لأكثر من ٢٠٠ ضيف وبها زاوية لنادي الشطرنج.

وفيما يتعلق بمناشط المركز وبرامجه يقول مدير المركز: لقد استقبل المركز الثقافي منذ بدء استخدامه في عام ٢٠٠٤ وحتى اليوم ما لا يقل عن مليوني زائر، وتنوعت الأنشطة بين العروض المسرحية، وتوقيع الإصدارات المختلفة. كما احتضن العديد من معارض الفن التشكيلي، والكتب والصور الفوتوغرافية، والأشغال الحرفية والتكنولوجية والعلمية، والحساب الفوري، ومسابقات في حفظ الشعر العربي التي يطلق عليها اسم «سوق عكاظ» واكتشاف المواهب الفنية والفكرية، وتكريم الأمهات والمعلمين المتقاعدين ورجال المجتمع المدني، وإحياء المناسبات الوطنية اللبنانية والعربية، ورعاية التوأمة مع مدن صديقة، مثل «صور العمانية» و«قرطاج في تونس» وما إلى ذلك.

ويختتم بسام بزون حديثه قائلا: إن الحركة الثقافية في لبنان تضع في أولوياتها نشر الوعي الثقافي، وتولي القضية الفلسطينية كامل اهتمامها لتبقى شعلة متقدة حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني المحتل.

وثيقةٌ للمنفى " تغريبة "

د. أحمد قران الزهراني
شاعر سعودي

أنا ابن هذا الوقت،
في عينيَّ متكأٌ،
وفي كفيَّ أغنيةُ الحصارِ على مقامِ الرقص،
لا بحرٌ هلاميٌّ يضمُّ سفينتي،
والليلُ يخفي رغبتي في الانزياحِ إلى ملاذٍ آمنٍ،
في البردِ أدفأ بالغناء،
وفي المقامِ أرتّلُ التغريبةَ الأولى،
وأسجدُ في فناءِ الآخرِ المنسيّ،
يكلؤني نشيدُ المبعدينَ عن الغوايةِ،
لا مزارٌ يشتهيني حينما لا أتقنُ الصمتَ المقدسَ،
لا أرى في البعدِ وجهاً عالقاً في شرفةِ الرؤيا،
ولا يقتاتُ من وجعي سواي.

***

لا شيءَ يمنعني عن الترحالِ،
كلُّ مفازةٍ بابٌ إلى تغريبةٍ أخرى،
فعدْ بي من قراءاتِ الغيابِ،
ولا تعاتبني عن النسيانِ،
واتركْ ما يقول الآخرون،
الماءُ كان بحوزتي،
لكنَّ ظلا في تفاصيلي تماثلَ لي
فأوغلَ فيَّ واستسقى ضميري،
قلتُ خذْ ما ينبغي لك من رذاذِ الماءِ،
واتركْ بعضَه للطيرِ حتى ينجلي
قيظُ الظهيرةِ عن رواحلنا،
فنذهبُ في السرابِ،
فلا يشدُّ وثاقَنَا إلا غروبُ الشمسِ
في وضحِ النهارِ،
ولا يقايضُنا سوى حزنِ الغريبِ على طفولتِه،
فإنَّ الحبَّ وردٌ لا يكلُّ عن العطاءِ،
الحبُّ لونٌ أبيضُ الأوراقِ،
موسيقى التماثلِ بين ركنيَّ المجازِ،
فلا تؤطرْ ما وهبتَ،
ولا تعُدْ إلا وأنت محملٌ بالياسمين،
وكنْ رسولاً مخلصاً حتى تبلّغَ ما يصحّ من الحديثِ عن الروايةِ والرواة.

***

منفاي آخر ما تبقى في وثيقة رحلتي،
حمَّلْتُ قافلتي مُريدي كي يُخَفِّفَ وطْءَ ما نلقاهُ من رهقِ الطريقِ،
عصاً لتَحميَني من العثراتِ،
صورةَ أمِّنَا حواءَ في مُتَخَيَّلِ العرّافِ،
سرَّ تمردِ الأنثى على عُرفِ القبيلةِ،
قولها لحبيبها: « كنْ أولَ الفرسانِ،
لن ترتدّ مكلوما،
فلا تتركْ مقامَك عارياً»،
خطين لا متوازيين لموطنٍ لم يكتملْ
في لوحةِ التشكيلِ،
لم أنسَ المسافةَ بين قلبي عاشقين
تعللا بالبعدِ،
منفاي الأخيرُ ملامحي،
فأنا ابن هذا الوقتِ،
في تغريبتي الأولى سجلّي في كتابِ الغيبِ،
وجهُ مُريدتي في المعبدِ المسكونِ بالأرواحِ،
في تغريبتي الأخرى مزاري،
خلوتي في اليَمِّ،
أسمائي الغريبةُ في حساباتي،
بلا نفيٍّ ولا إثبات.

***

أُصغي إلى صوتٍ خفيٍّ،
ليس يعنيني مداهُ الآن،
حتى ينجلي غبشُ الحكايةِ،
ربما صوتُ القوافلِ يعبرُ الكلماتِ،
لا تسعى إلى إخفاءِ خطوكَ عن مسارِ الغيمِ،
هذي الأرضُ منحتُك العتيقةُ،
فانتبذْ فيما تشاءُ من الجهاتِ،
فلن يحدَّكَ طيفُ من ساروا إلى رغباتهم،
كنْ أنت وحْدَكَ،
لا تُشابهْ من يعيد كتابةَ الأفعالِ
دون توافقِ المعنى،
سأمكثُ في رحابِ خريطةِ العهدِ القديمِ،
وأصطفي بعضَ الحواريين كيْ ننسى مآتمَنَا،

آدم الأخير

د. عارف الساعدي
شاعر عراقي

إلى آخر إنسان في هذا العالم
ما الذي يفعله آدم في هذا الفراغ المر؟
ماذا يسمع الآن؟
ومن يسمعه في لحظة الغيب النهائي؟
وعن ماذا يقول؟
هدأ العالم من ضجته الكبرى
وفزت بين عينيه الطلول
آدم المنسي في خاصرة الوقت
وحيد كالبدايات
ومنسي كبيت لم يقل يوما
وملقى في تراب العمر عافته الخيول
ما الذي يفعله آدم في هذا الفراغ المر؟
والناس جميعا غادرت
أصحابه انحازوا إلى الموت
وأغرتهم فراشات الغياب الأبيض الفضي
فامتدوا مع السحر وغابوا
هدأ العالم وانساب من الغيب الضباب
كل ما في هذه الأرض
سؤالا تائها يبقى
وبلدانا يغطيها التراب
آدم الناجي من الموت
وحيدا يسأل البحر
ويلقي للبنايات عصاه
وحده يمشي
فلا حراس في الأرض
ولا طيفا يراه
آدم يملك هذا الكون
هل آدم منسي على خاصرة الوقت
أجبني يا إلهي
أم ترى آدم في التيه إله
آدم يخرج من بيت لبيت
آدم تدنو له الأرض
البنايات البيوت، القمم العالية
النبع، البحيرات، السفوح
وحده يملكها الآن
كأن آدم نوح
آدم الآن وريث الأرض لا يشركه شيء
ولا تفهم منفاه الشروح
ضيعته المدن الخرساء
واغتالت أغانيه الفتوح

أبيات وشخصيات

إعداد:
محمد بن حمد الناعبي

أثناء تدريسي للصف العاشر الأساسي صادفني «في تدريبات الكتاب» بيتٌ شعري وهو:

إنما مصعب شهاب من الله

تجلت عن وجهه الظلماءُ

فسألت الطلاب: مَن مصعبٌ هذا؟ فقال أغلبهم: إنه مصعب بن عمير رضي الله عنه الصحابي المشهور، فقلت لهم: ليس هو المقصود هنا في البيت، ثم شرحت لهم من هو المقصود به مع فوائد أخرى تتعلق بذلك البيت الشعري، وفي الصف الثاني عشر كنا نقرأ تدريبات الكتاب فوجدنا هذا البيت الشعري لهند بنت عتبة الذي تقول فيه:

نحن بنات طارق

نمشي على النمارق

فسألت الطلاب: ما معنى طارق في البيت؟ فكانت إجابة أغلبهم: أنه أحد آباء هند بنت عتبة، فقلت للطلاب: إن المقصود بطارق ليس رجلاً وإنما نجم في السماء، ووضحت للطلاب ماذا قصدت هند بهذا المعنى مع بعض الفوائد الأخرى. وأثناء قراءتي لبعض الأبيات الشعرية كنت أصادف بعض الأسماء والشخصيات فأبحث عن المقصود بها حتى تجمعت لديّ طائفة لا بأس بها، فرأيت أنها صالحةٌ للنشر لما فيها من فوائد جمّة ويكثر السؤال عنها من الناس، وهذه بعض الأبيات المشهورة التي تدور على ألسنة الناس ويجهل البعض المقصود بالاسم فيها.

يُديرونني عن سالم وأُديرهم

وجلدة بين العين والأنف سالمُ

هذا البيت يوجد في القصيدة الميمية لأبي مسلم البهلاني - رحمه الله- التي مطلعها:

معاهد تذكاري سقتك الغمائم

مُلثًّا متى يقلعْ تلته سواجمُ

ويظن الناس أن المقصود بسالم في البيت هو الإمام سالم بن راشد الخروصي، لأن الأبيات في سياق مدح هذا الإمام، والحقيقة أن هذا البيت ليس لأبي مسلم ولكن جاء في القصيدة على طريقة التضمين البلاغي - وهي طريقة تكثر جدّا في قصائد البهلاني- وهذا البيت في الحقيقة للصحابي عبدالله بن عمر بن الخطاب -رضي الله عنهم جميعا- يقوله في ولده سالم، وكان يحبه كثيرا يقال إنه كان يقبّله وسالم شيخ كبير، وهذا سالم هو أحد فقهاء المدينة المنورة وكان من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم، وأمه بنت يزدجرد الفارسي، حكى أبو القاسم الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار أن الصحابة -رضي الله- عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا، وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا، فقال له علي بن أبي طالب: إن بنات الملوك لا يُعاملْن معاملة غيرهن من بنات السُّوقة فقال: كيف الطريق إلى العمل معهن؟ فقال يُقوّمْن ومهما بلغ ثمنهن قام به مَن يختارهن، وأخذهنَّ علي بن أبي طالب فدفع واحدة لعبدالله بن عمر، وأخرى لولده الحسين، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق فأولد عبدالله بن عمر منها ولده سالما، وأولد الحسينُ زينَ العابدين وأولد محمد ولده القاسم، فهؤلاء أولاد خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد. وقد روى ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه العقد الفريد البيت الشعري برواية أخرى حيث قال: «وكان عبدالله بن عمر يحب ولده سالما حبًّ مفرطا فلامه الناس في ذلك فقال:

يلوموننني في سالم وألومهم

وجلدة بين العين والأنف سالم

وحكى ابن خلكان، عن عمرو بن مسعدة وزير الخليفة المأمون أنه كتب إلى بعض أصحابه في حق شخص يعزُّ عليه «أما بعد فمُوَصِّل كتابي إليك سالم، والسلام» أراد قول الشاعر:

يديرونني عن سالم وأديرهم

وجلدة بين العين والأنف سالم

أيْ: يحلُّ مني هذا المحل.

وأخبار سالم بن عبدالله كثيرة جدّا مبثوثة في كتب الأدب، وذكر السيوطي في كتابه الخلفاء أنه توفي في خلافة هشام بن عبدالملك.

قال الشاعر:

إنما مصعب شهاب من الله

تجلّت عن وجهه الظلماء

هذا البيت للشاعر عبيد الله بن قيس الرُّقيات، قاله في مدح مصعب بن الزبير بن العوّام، أخو عبدالله وعروة أبناء الصحابي المشهور الزبير بن العوام حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا مصعب يُضرب به المثل في الجمال والحُسْن، يُحكى عنه أنه أمر بقتل رجل من أصحاب المختار فقال الرجل: أيها الأمير، ما أقبح بك أن أقوم يوم القيامة إلى صورتك هذه الحسنة ووجهك هذا الذي يُستضاء به فأتعلق بأطرافك وأقول: أيْ ربِّ سلْ هذا فيمَ قتلني، فقال مصعب: أطلقوه وأعطوه مئة ألف فقال الأسير: بأبي أنت وأمي أشهد أن لابن قيس الرقيات منها نصفها قال: ولِمَ ؟ قال: لقوله:

إنما مصعب شهاب من الله

تجلت عن وجهه الظلماء

مُلكُه مُلك عزّة ليس فيه

جَبروتٌ منه ولا كبرياء

يتّقي الله في الأمور وقد

أفلح من كان همَّه الاتقاءُ

وأخبار مصعب بن الزبير كثيرة ومبثوثة في كتب الأدب والتاريخ، وقد تزوّج عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة، حكى ابن خلكان قال: «اجتمع عند الكعبة مصعب وعروة وعبدالله أبناء الزبير وعبدالله بن عمر، فقالوا: نتمنى، فقال مصعب بن الزبير أما أنا فأتمنى إمرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين، وقال عبدالله بن عمر: أما أنا فأتمنى المغفرة». قال أبو مسلم البهلاني في قصيدته المعروفة بالنهروانية:

تعوّذ منها القاسطون بخدعة

بجدعة تلك الأنف فاز قصيرُ

وكنتُ من زمن بعيد لما أقرأ هذا البيت لا أدري معناه والمقصود به وما معنى قوله في الشطر الثاني» فاز قصير» حتى طالعت كتب الأدب وعرفت معنى تلك الجملة ومَن هو قصير هذا وقصته وكيف ضرِب به المثل، وهذا الرجل هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذيمة الأبرش ملك العرب في زمانه، وهو الذي قتل الزبّاء واسمها فارعة بنت مليح بن البراء التي قتلت جذيمة، وخبرهم معروف مشهور في كتب الأدب. وقصير هذا تُروى عنه الكثير من الأمثال والكلمات السائرة، ولكن أشهر الأمثال التي رُويت عنه هو قولهم:» لأمر ما جدع قصير أنفه» وهذه هي الحيلة التي استخدمها قصير في أخذ الثأر من الزباء لما قتلت جذيمة، والقصة طويلة وقد ذكرها الميداني في مجمع الأمثال وابن نباتة المصري في كتابه سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، وهذا ما قصده أبو مسلم البهلاني في قوله:» بجدعة تلك الأنف فاز قصير».

قال الشاعر:

ركبْتَ مطيّةً من قبلُ زيدٌ

علاها في السنين الماضيات

هذا البيت المشهور لأبي الحسن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ في رثاء أبا طاهر بن بقية وزير عز الدولة لما قتل وصلب، وهذه القصيدة هي من أعظم المراثي، ولم يُسمع بمثلها في مصلوب حتى أن عضد الدولة الذي صلب الوزير المذكور تمنى لو كان هو المصلوب ومطلع القصيدة هو:

عُلوٌّ في الحياة وفي الممات

لحقٌّ أنت إحدى المعجزات

والقصيدة كنت معجبا بها منذ زمن طويل، وكان البيت المذكور يستوقفني متسائلًا مَنْ زيد المذكور فيها وما الرابط بينه وبين الوزير ابن بقية حتى وقفت على القصة كاملة في كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان في ترجمته للوزير قال بعد أن أورد قصةَ مقتله وصلبه في الجزء الخامس ص١٢٢: «قوله زيد هذا هو أبو الحسين زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وكان قد ظهر في أيام هشام بن عبدالملك في سنة ١٢٢هـ ودعا إلى نفسه فبعث إليه يوسف بن عمر الثقفي والي العراقين يومئذ جيشا مقدمه العباس المري، فرماه رجل منهم بسهم فأصابه فمات وصُلب بكناسة الكوفة ونقل رأسه إلى البلاد». وقال ابن خلكان في الجزء السادس ص١١٠:»أن يوسف بن عمر بعث برأس زيد إلى هشام فكتب إليه هشام: أن أصلبه عريانا فصلبه يوسف كذلك، ففي ذلك يقول بعض شعراء بني أمية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم من جملة أبيات:

صلبنا لكم زيدًا على جذع نخلة

ولم أرَ مهديا على الجذع يُصلبُ

وبنى تحت خشبته عمودا ثم كتب هشام إلى يوسف يأمره بإحراقه وتذريته في الرياح». فهذا هو الرابط والعلاقة بين الوزير ابن بقية وزيد المذكور في القصيدة. قال الشاعر:

وقبر حرب بمكان قفر

وليس قرب قبر حرب قبر

هذا البيت درسناه من قديم في علوم البلاغة، وكان البلاغيون يستشهدون به في فصاحة الكلام وأن هذا البيت في عيب تنافر الحروف والكلمات، وأنه لا يمكن قوله وإنشاده ثلاث مرات بسرعة، ولم أكن أعرف معنى البيت ولا معنى كلمة حرب فيه، وكنت أظن معناها هذه الحرب المعروفة أي المعركة حتى وقفت على القصة والاسم في كتاب حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري. وحرب هذا هو حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي، وكنيته أبو عمرو وهو من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه وهو جد معاوية بن أبي سفيان وأبو سفيان اسمه صخر بن حرب، وهو الذي أشار إليه أبو مسلم البهلاني في النهروانية في قوله:

فلم يبقَ إلا غلوةٌ أو تحسهم

ويبكي ابنَ صخر قبَّةٌ وسريرُ

وتزعم العرب أن حرب بن أمية قتلته الجن بثأر حيّة، والقصة تقول أن حرب بن أمية خرج في قافلة مع أصحابه وفي الصحراء اعترضتهم حية عظيمة، فقام لها حرب فقتلها فلما قتلها سقط ميِّتا فدفنه أصحابه في الصحراء وحيدا، وهذا ما أشار إليه البيت المشهور في قوله، وقبر حرب بمكان قفر أي بمكان خالٍ ليس فيه أحد، والبيت المذكور لا يُعرف قائلُه، وتذكر العرب إن قائله أحد الجن والله أعلم.

المراجع: وفيات الأعيان لابن خلكان، العقد الفريد لابن عبد ربه، ديوان أبي مسلم البهلاني، قصص العرب مجموعة مؤلفين، حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين الدميري، جواهر الأدب لأحمد الهاشمي.

سأقف للنهاية

بعض محاولاتي بالوقوف!
بائت بالفشل
ربما قاربت الوصول للألف مرة..!
تعثري بذلك الطريق..
و اعوجاج بعض أحلامي..
ربما لم أدرس طريقي جيداً..
أو..
درسته ولكني نسيت.
قد يقتل عقلي بعض الغموض..
فلا أستطيع أخذ الصوره كاملة
أو ينتابني فضول..
فأمشي على عجلة..!
ها أنا أجدني
بين عالم هائل من الناس..
و بالمقابل..!
لي قليل من الأصدقاء..
تارة أظنني سعيدة..!
وتارة حزينة.
بدأت أثمل من الحياة هذه
إما أن تعتم..!
فأخاف مما سيحدث..

أو تشرق..!
فأصبح أكثر سعادة.
بعض الأمور..
تلازمني.
وستلازمني حتى المشيب.
كون أمرها يهمني.
ومن المخجل تقليل اهتمامي بها..
كـ «أمي»
هي عكازتي التي اتكئ عليها.
وتلازمني بحلو حياتي..!
ومرّها..
فكيف لي أن لا ألازمها.
وكون أمرها يلاحقني
و أصاب بالصداع بسببها.
كـ «مستقبلي»
ولكن..
ها قد أيقنت أخيراً..
بأن الحياة ..!
لن تمضي على رتيلة معينة.
فأحسست بالاطمئنان.
نعم..

ستعوج بعض أحلامي..
ولكنها ستستقيم يوماً ما..
سأتعثر..!
ولكني سأقف..
لأنني ميقنة..
سأجد سببا ما
يجعلني أقف من أجله.
سأمضي يومي
و ينهكني التعب..
ولكني سيمضي
يوماً آخر..
و تفرحني نتيجة تعبي ..
ستختفي كل تلك المهالك..
ولن يكون لها أثر..
سأنجوا من كل شيء ..
لأجل أبي..
أمي..
لأجل نفسي.

سهام بنت سليمان المقبالية

توقيعات أنثى

ليلى الرحبية

أسهرُ حتَّى الصباحْ،
أُرافِقُ نجوم الليل في حِسبةٍ خاسرة.

أُمجِدُ أخطائي تارةً،
وتارةً أُخرى
أُعاتِبُها.

رمى النوم أثقالهُ
علَى
رأسي.

مرهقةٌ أنفاسي مَن وجع الحُبْ،
وجوعٌ يسكُنْ جسدي.

في الصباحْ،
أشعر كأني..
غَيْري،
كأني لم أكن أنا.

أذهبُ إلى المرآة،
لعلّي أتعرَّفُ إلى نفسي..
ولم أجدُني.

كأنَّ الليل أخذني
مَعَه،
كنجمة ترقصُ بين أخواتِها
النّجوم،
رقصة الحُب.

ويضيء الليلُ بنور
جسدي،
فيظل الحبُّ فينا، قصة
يرويها القمرْ.

**

معاً..
كروميو وجوليت،
كقيس وليلى،
يقودُنا العشقُ إلى ما قبل
التَّاريخ،
إلى حكاية ألف ليلة
وليلة..
فكن.. ليلي كله.

عشقٌ يُعانقُ كلَّ
لُغات الحروف الأبجديّة.

يَأْتي إلينا الحبُّ مَن
كلِّ شئ..من
نظرة، كلمة، ومَن صدفة.

عُريٌ يكشفُ جسدُ قلوبنا،
الَتي تغرقُ في بحرٍ..
لاَ نهايةَ له.

ويقذفُ بنا إلى
شاطئِ أنفاسنا الَتي
تُداعِبَ خصلاتَ شَعرنا.

أيّها العشق..
اجعل مَن جسديْنا تمثالاً،
ليضع الحبُّ حوّل عنقه طوقًا
مَن ورد الياسمين.

****

موسيقى خانها صوتُ
قيثارة،
والقاعةُ قبرٌ يفتحهُ حلمٌ
ضائع.

فتاةٌ تبحث خلف السرابْ،
عَن حُب مُعلّق مَا بين
نجوم الليل وأوراقِ
الشجرْ.

هَل أرادتْ الموسيقى
مفاتيحَ تأخذُ في
شكلها جسدَ أُنثى،
وفي صوتها عطرَ أنفاس
أُنوثتها.

ليكُنْ..
الطريقُ إلى الحبِّ،
تأخذُ نهايتهُ ذَات الشكل
في بدايته.

ولتكُنْ..
كلماتُ الوَداع تأخذُ صوت
موسيقى لم تَحُنها
معزوفةٌ لقيثارة.

تقاعد مبكرًا للاهتمام بالخط العربي دراسة وتعليما

سلطان الراشدي: أسعى لتقديم مشروع منهجي لتعليم الخط في المدارس والجامعات

حمله حبه للخط العربي إلى المبادرة بإطلاق مشروع تعليمي للخط العربي للناشئة والمبتدئين، فكان له ما أراد، عبر دروس أسبوعية يقدمها للرجال والنساء الراغبين في تعلم هذا الفن الجميل كلٍ على حدة. عمل في السلك العسكري مدربًا لدورات إدارة المكاتب العسكرية ودورات الخط العربي، ثم رغب في التقاعد المبكر من الخدمة العسكرية بهدف تكثيف الاهتمام بالخط العربي دراسة وتدريسًا لأبناء المجتمع العُماني وذلك بغية الوصول به إلى مصاف البلدان التي عرف عنها الاهتمام البالغ بهذا الفن العريق. إنه الخطاط العُماني سلطان بن مسلم الراشدي الذي تحدث عن تجربته في هذا الحوار.

حوار: سيف المعولي

كيف بدأت رحلتك مع الخط العربي؟

بدأت رحلتي الفعلية مع الخط العربي في عام ٢٠٠٣م، ففي هذا العام جندت نفسي لدراسة القواعد من الكتب المتخصصة لهذا الفن، والدافع الذي دفعني لذلك من جانب هو حبي المتزايد للخط العربي ومعرفة أسراره، ومن جانب آخر تكليفي بتعليمه في المؤسسة العسكرية التي أعمل بها، وفي بعض المؤسسات الحكومية المعنية بتعليمه كمرسم الشباب والجمعية العمانية للفنون التشكيلية، ومنذ ذلك الحين وإلى الآن وأنا أتعلم قواعد هذا الفن بمفردي (دون الاستعانة بمدرس) من المراجع المثالية وأعلمها لغيري وفق ما لدي من إمكانية.

ما الخط الذي تجيده؟ ومن هو قدوتك في هذا المجال؟

×× إجادتي وعدمها لأي نوع من أنواع الخط يجيب عنها من علا كعبهم دراية بالخط العربي لكنني أكتب أنواعا مختلفة من الخطوط، وبحكم قيامي بتدريسه الآن في الجمعية العمانية للفنون التشكيلية أوليت العناية الأكبر لخطي الرقعة والديواني اللذين يطلق عليهما خطا تليين اليد لأن الغالبية العظمى من مرتادي الجمعية

تعلم الخط ليس مجرد رسم للحروف بل هو غرس للقيم النبيلة والمعاني الفاضلة

لتعلّم الخط هم من المبتدئين، فيكون الانطلاق بهم مع هذين الخطين في نظرين بل في نظر الكثير من ذوي العلاقة بالخط، أولى عن باقي الأنواع، فهذه العناية مكنتني نوعا ما (ولا أزكي نفسي) من كتابة هذين النوعين بمستوى رضي عنه من شاهد كتابتي لهما. أما عن قدوتي في مجال الخط فأنا أعدّ كل أساتذة الخط وشيوخه نبراسًا أهتدي بهم في طريقي بهذا المجال بيد أن مثلي الأعلى في كتابة الرقعة والديواني اللذين أعلمهما لطلبتي الآن هو محمد عزت التركي الذي كتب هذين الخطين باحترافية مذهلة.

حدثنا عن تدريس الخط وصعوباته؟

اللذة التي أعيشها أثناء تعليمي للخط لو علمها الآخرون لجالدوني عليها بالسيوف، لا سيما حينما أستشعر بأنني في لحظات تعليمي للخط أعيش مع أداة شرفها الله ذكرا في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، وحينما أستشعر كذلك أنني في لحظات تعليمي أنفق ذلكم الوقت في تجويد آي الذكر الحكيم والأحاديث الشريفة بيناني وأعين في تجويدها الآخرين وأعيش وإياهم في اتصال بمنابع الحكمة والأدب الرفيع وأتعامل وإياهم أثناء التعليم والتعلم مع نبيل العبارات والكلمات وجميلها ومع روائع الكلم، فكل ذلكم الشعور المعنوي يمسح عني آلام التعب الحسي الذي أواجهه أثناء مساعدتي للدارسين بغية الوصول بكتابتهم إلى مستوى التميز في رسم الحروف على أحسن أوضاعها والكلمات على أوفق سطورها.

كيف انطلقت دروس الخط في الجمعية العمانية للفنون التشكيلية؟ وما تقييمك لها؟

انطلقت دروس الخط بعقد جلسة تدارس بين ذوي العلاقة، ثم تطورت إلى تكليف معلم يأخذ بيد أصحاب العلاقة، ثم تطورت بعد أن تم تكليفي بدور تعليم الجماعة إلى أن يكون هناك فصل خاص مؤثث بالأدوات

التي تعين الدارس والمدرس في التكيف مع التعليم والتعلم، وضمن هذا التطور أصبح هناك يوم دراسي خاص بالنساء ويوم دراسي خاص بالرجال، والآن بصدد تخصيص يوم لطلاب المدارس ما دون ١٨ سنة، وكان يتخلل تلكم المراحل التطورية إقامة ورش تعليمية يقيمها بعض أصحاب الخبرة العالية في الخط يؤتى بهم من خارج السلطنة. وتقييمي للوضع التعليمي الحالي للخط بالجمعية أنه يمشي في الطريق السليم آملين بأنه سيسير نحو الأفضل بإذن الله تعالى.

ما المنهج الذي تتبعونه؟ وما الآلية والأدوات التي تستخدمونها أثناء التعليم ؟

المنهج الدراسي يتمثل في المراجع التي ينصح بها أساتذة الخط المعروفين عالميا، فعلى سبيل المثال لا الحصر أمشاق محمد شوقي لخط النسخ وأمشاق عزت لخطي الرقعة والديواني وغيرها من الأمشاق التي يشار إليها بالبنان للخطوط الأخرى. أما الآلية التي نتبعها في التعليم فهي تعليم الدارس الحروف المفردة فالكلمات ثم العبارات وكيفية ضبط إيقاعها ثم ننتقل به إلى تنسيق الكلمات في العبارة النموذجية. أما أدوات الكتابة فهي الورق المصقول والورق المقهر والأحبار المميزة والمعروفة في أواسط الخطاطين والأقلام المعدنية وأقلام الطومار والقصب وغيرها.

هل من تفكير في تحويل هذه الورش إلى منهج علمي أو تدريسي يمكن أن يتوسع ليشمل المدارس والكليات؟

نعم هناك فكرة تجول في الخاطر وهي مخاطبة القائمين على سلك التربية والتعليم والتعليم الجامعي في السلطنة بأن نضع بين أيديهم مشروعا منهجيا لتعليم الخط العربي في المدارس والجامعات والله نسأل أن يعيننا على ذلك.

كيف تقيّم التلاميذ المبتدئين معكم في تعلم الخط؟ وما النصائح التي توجهونها لهم للاستمرار؟

جل التلاميذ الذين يفدون إلى الجمعية بقصد تعلم الخط هم من ذوي الاستعداد الفطري الذي يعبر عنه بالموهبة فبهذه الخصلة رأيت أن قابليتهم في تعلم الخط جدا سريعة، وأنهم من ذوي التميز بالقوة في الإدراك البصري والذهني للنماذج الخطية التي يتدربون عليها، وأنهم حريصون في أن يأتوا بالأخلاق والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها الخطاط هذا ناهيك عن أن روح المنافسة جعلت مستوى الخط لديهم يتسارع في التحسن ونحو التميز .

ونصيحتي لهم كي يستمروا أن يفقهوا بأن تعلمهم للخط ليس مجرد رسم لحروف بجمال فحسب بل هو غرس للقيم النبيلة والمعاني الفاضلة في نفوسهم، إذ إنهم حينما يتدربون على العبارات الجميلة والرائعة ويستحضرون معانيها وقيمها السامية بكل حواسهم ومشاعرهم ويتدبرونها بعقولهم وأفكارهم لا شك أنها ستتغلغل في وجدانهم وستستقر في شعورهم فبالتالي تصبح هذه القيم النبيلة وهذه المعاني الفاضلة جزءًا لا يتجزأ من أخلاقياتهم فتنطبع كل سلوكياتهم بالنبل والسمو والجمال فحينها لا يأسفون على ما أنفقوه من أعمارهم مع هذا الفن .

على المستوى الشخصي هل تفكرون في مشروع خاص يتعلق بالخط العربي؟

مشروعي الخاص الذي أرجو من الله الإعانة على تحقيقه هو أن أجعل كلّ من يتعلم الخط على يدي جسرا تعبر عليه أجيال المجتمع والله من وراء القصد.

MAZOON
PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)
مزون
للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م)

ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح ، سلطنة عُمان
تليفون : ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس : ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)
www.mazoonprinting.com

محمد المنصور: مسرح اليوم يقدم البهارات على حساب الرسالة

تقدم لي زميلي الفنان التشكيلي فهد الزدجالي طالبا مني مشورة حول المطاعم المميزة في مسقط والمناسبة ليأخذ ضيوفه لعزومة عشاء، هامسا في أذني بأن ضيوفه من دولة الكويت الشقيقة هما الفنان القدير محمد المنصور والفنانة التشكيلية جنان خسرو، وبعد قليل سيذهب إلى محل إقامتهما يتبادل معهما أطراف الحديث في بهو الفندق على أمل أن يقبلا دعوته للعشاء.

حاوره: عامر بن عبدالله الأنصاري

استأذنت فهد بأن ارافقه وأن يستأذن الفنانة بأن هناك صحفيا يود إجراء لقاء صحفي مع الفنان محمد المنصور، فكان لي ما أريد وأكثر بكثير، اللقاء الأول مع الفنان محمد المنصور كسر كل الحواجز، فتلك القامة الفنية الكبيرة، والتي بدأت مشوارها في التمثيل منذ الستينات وإلى اليوم يملؤها العفوية والبساطة والثقافة العالمية في كل مجالات الفن..

المنصور مدرسة فنية نتعلم منها معنى التواضع في أعمق تجّلياته، فلم يكن اللقاء – الذي استمر لليوم الثاني- مجرد حوار صحفي، بل فاق ذلك بكثير إلى حد «السوالف» الأخوية دون قيود أو حواجز، حتى احترت باختيار القالب الذي سوف أصب فيه مادتي الصحفية هذه، أجاب الفنان محمد المنصور على كل أسئلتي، بل وجرته الاجابات إلى مواضيع اخرى وقصص مرت عليه وطموحات يسعى إلى تحقيقها، ولم تخلُ «السوالف» من الضحكات والنكات، فكان الجو مليئا بالراحة، تعددت المواضيع التي حدثنا عنها، انطلاقا من الكويت، إلى مغامراته في فلسطين ثم إلى صيد الصقور بمنغوليا، مرورا بالحديث عن المسرح ومستوى الدراما الحالية، وأبرز ما تحدثنا عنه فكرة اشتعلت في عقل المنصور منذ الثمانينيات وشرع في تنفيذها منذ سنوات فقط وهو «جمعية النُوّير»، إلى أن حل اليوم الثاني لنتجول في المتحف الوطني العماني، ثم واصلنا دردشتنا في سيارتي ونحن في طريقنا إلى الفندق.

مع طفلين في المتحف الوطني العماني

جمعية «النُّوير» تحتضن ذوي الإعاقة في كافة دول المجلس لتنمية مجالاتهم الأدبية والفنية

جمعية النوير

أوضح الفنان محمد المنصور أن «جمعية النوير» تهدف إلى تنمية مهارات ذوي الاعاقة في خمسة مجالات فنية فقط، وحول الفكرة قال: «فكرة اشتعلت في رأسي منذ الثمانينيات لتنمية مهارات ذوي الاعاقة في مجال الفن، من خلال تأسيس جمعية اطلقت عليها (النوير) في كل دولة من دول مجلس التعاون، الاسم نسبة إلى زهرة النوير التي تنبت في فصل الربيع وهي ذات منظر جميل جدا، وعزيمة كبيرة لأنها تشق الأرض عندما تنبت، حتى وإن كانت بين الصخر، من هنا استقيت اسم الجمعية لما تحمله من قوة وعزيمة وإصرار على الظهور رغم الظروف، فذوي الاعاقة أخذ الله سبحانه وتعالى منهم شيئا، ولكن اعطاهم اشياء، هم يشقون بقوتهم وعزيمتهم الزمن».

وتابع: «فكرة الجمعية مقتصرة على خمسة محاور متعلقة جميعها بالادب والفن، أولا الموسيقى الشرقية، وثانيا الموسيقى الكلاسيكية، وثالثا الفنون التشكيلية، ورابعا التمثيل، وخامسا الشعر والادب، فإن كان ذويو الاعاقة يمتلكون شيئا من هذه المجالات الخمسة فلماذا لا تنمى ولا تستغل؟، ولماذا يجلسون في المنزل وفي داخلهم فنان يمكن له الظهور؟، ولكن إذا ما أنشئت الجمعية فإنها ستقول لهم أهلا وسهلا وتوفر لهم وجبات الطعام، إضافة إلى توفير النقل على مدار ساعات العمل الممتدة من الساعة ٨ صباحا وحتى ٨ مساء، كما أخطط له، بالإضافة إلى إعطائهم مكافآت بالتساوي، ومن المقرر أن تستهدف الجمعية المواطنين والمقيمين بين ٨ سنوات وحتى ٨٠ سنة، طالما كان صاحب احتياج خاص ويملك موهبة فأهلا وسهلا به»

وحول الخطة الدراسية في الجمعية قال: «الفكرة أن تحتضن الجمعية كل فرد سنة كاملة، خلال ١١ شهرا يرسمون لوحاتهم، ويقيمون معزوفاتهم ومسرحياتهم ويلقون نصوصهم الشعرية والادبية، وذلك بإشراف خبراء في كل مجال، وفي الشهر الثاني عشر، يتم اقامة مهرجان في كل دولة خليجية بشكل متواز بنفس التوقيت»، موضحا أن من أسباب الإعاقات وانتشارها جملة أسباب منها الاعاقة منذ الولادة، وحوادث السير، والحروب، ورابعا وللأسف الاخطاء الطبية، وكم هو صعب أن يتحول الانسان من سوي إلى معاق ثم لا يجد بيئة تحتضنه وتنمي موهبته».

وتابع: «اشهرت فكرة الجمعية وعممتها على كل دول مجلس التعاون، وبالحديث مع المسؤولين في الدول اقترحوا بأن نبدأ من الكويت، ثم الانطلاق بدول المجلس تباعا، وآمل تحقيق ذلك في القريب العاجل».

من فلسطين إلى منغوليا

في الاجواء العفوية حدثنا المنصور عن زيارته لفلسطين للمشاركة في محفل عربي، وكانت الزيارة الاولى له لهذه الدولة التي ارتبطت بالحروب وبالمسجد الاقصى الذي ينظر إليه جميع المسلمين نظرة حالمة يملؤها الشوق للصلاة فيه أو حتى الاقتراب منه.

اشترط على منظمي المحفل منذ وصوله أن تتخلل زيارته إلى فلسطين زيارة خاصة للمسجد الاقصى، وقد أمله المنظمون تحقيق مراده إذا ما تيسرت الظروف والاجواء التي يتحكم بها الجانب الإسرائيلي، مر اليوم الأول والثاني والثالث، وأوشكت الايام المقررة لبقائه في فلسطين على النفاد دون جدوى، إلا أن بارقة امل حلت في سماء فكره، حيث استعان بصديق له مقيم في فلسطين، فما كان له إلا أن تحقق مراده، شاركنا المنصور صورا كثيرة ومقاطع فيديو عن زيارته للمسجد الاقصى وقبة الصخرة وكله شوق لزيارة الأرض المباركة مرة أخرى.

ومن المواضيع الشيقة التي حدثنا عنها الفنان محمد مغامراته في منغوليا في عام ٢٠١٠ حيث سافر لصيد الصقور، حدثنا عن منغوليا التي تقع بين روسيا الاتحادية وجمهورية الصين، حيث للبلداني اطماع في منغوليا، لما تتمتع به هذه البلدة من ارض خصبة بكر واجواء نقية تعد جنة في الارض وبين رقعتها ٣٥ نهرا،

قديما كان الفنان والمتلقي يتصفان بالصدق والاحترام والتقدير

«غصات الحنين» جمعتني بصالح زعل والراحل سالم بهوان

مشيرا إلى أن هذه البيئة جعلت من منغوليا مستوطنا للصقور التي تجد فيها مأمنا، وكما قال بأن الحكومة المنغولية تسمح باصطياد الصقور بعد أخذ التصاريح ولكل شخص الحق في اصطياد ٢٥ إلى ٣٠ صقرا، وعلى كل طير يدفع الصائد ١٠ آلاف دولار امريكي، وذلك يرجع إلى نوعية القصور النادرة، وصف الفنان سماء منغوليا ليلا كأنها على ارتفاع بسيط، من نقاوة الجو هناك استطاع مشاهدة النجوم وكأنه يراها أول مرة، بعيدا عن التلوث الضوئي والتلوث الجوي، استرسل في وصف النجوم حتى أخذنا بعيدا في الخيال وكأننا نشاهد ما يتم وصفه لنا، حتى روائح الغابات هناك شبهها بشذى العطور الزهرية الطبيعية، فالأرض كما وصفها بكر طاهرة من عبث الانسان!

وعرج الفنان الخلوق إلى موضوع الرياضة، قائلا: «أمارس الرياضة، وخصوصا لعبة السكواش والتي ألعبها منذ الثمانينيات حتى أصبحت في الدم، وفي شهر رمضان المبارك الماضي نلت المركز الاول في مسابقة تقام كل رمضان، وكذلك العام المنصرم، هذا لكون الرياضة جزءا مهما من المحافظة على الصحة والابتعاد عن العادات الغذائية السيئة».

تساؤلات

وتحدث الفنان محمد المنصور عن زيارته إلى السلطنة بأنها ضمن دعوة من منظمي مهرجان صلالة السياحي في النسخة الحالية ٢٠١٧ على أساس تكريميه في المهرجان، فقد جرت العادة في كل عام أن يتم اختيار فنان لتكريمه، وفي هذا العام تشرفت هو بهذا التكريم، قائلا: حقيقة لفتة اعتز بها، وبقدر ما يحمله التكريم من تشريف كذلك يحملني مسؤولية كبيرة لمواصلة مشوار العطاء الفني الذي تجاوز خمسة عقود من الزمان.

يضيف: حقيقة وجدت تذوق الشعب العماني للفن ولمست فيهم الثقافة العالية التي جعلت من هذا الشعب ينوّع في فنونه، والتمثيل جزء من مجمل الفنون الموجودة عند ابناء السلطنة، فقد تعرفنا على فنانين تشكيليين وعازفين وشعراء وموسيقيين وغيرهم من الفنانين والادباء، ويكفي أن صاحب الجلالة السلطان قابوس - حفظه الله ورعاه - على قمة هذا التذوق الفني، هذا التذوق الذي ترجم إلى إنشاء دار الأوبرا السلطانية، وكذلك الفرقة السيمفونية السلطانية، ونحن بصفتنا أبناء الخليج والعالم العربي نعتز بوجود هذا الصرح في الوطن العربي ونعتز بوجود هذه الفرقة الراقية كما يعتز كل عماني، وانطلاقا من هذا التذوق جاء التكريم وما يحمله من مسؤولية ستلقى عليَّ، وبعدها قررت المكوث في العاصمة مسقط لملاقاة الكثير من الأصدقاء العمانيين».

وكان السؤال عن مستوى الدراما الخليجية والانتقادات الموجهة إليها فأجاب: الأعمال ومستوياتها ترجع إلى المنتج أو المخرج، والممثل أو الممثلة تقع عليهم المسؤولية كذلك، وإذا ما رجعنا إلى زمننا، الزمن الذي أصفه بالجميل، كان القائمون على الأعمال الفنية يتصفون بثلاث صفات أساسية، وكذلك المتلقي كان يتصف بهذه الصفات، وهي الصدق والاحترام والتقديم، وهذه الصفات خلال السنوات العشرين الماضية انتفت، فلا يوجد هناك صدق ولا يوجد احترام ولا تقدير إلا ما ندر.

المفروض أن يكون الفنان أو الفنانة صادق بالدور الذي يقوم به، وإلا كيف تقوم الممثلة بتأدية مشهد وهي في غرفة النوم وبكامل زينتها ومكياجها ورموشها المركبة، هل هذا واقع من تكون في غرفة نومها؟ بالتأكيد لا، ولكن في الزمن الجميل يختلف الوضع، ففي الاعمال التي اخرجها أخي، عليه رحمة الله، كانت كل الأدوار تؤدى كما هو الواقع، ملابس النوم للنوم، وملابس العمل للعمل وملابس البيت للبيت وهكذا، لأننا كنا ننقل الواقع كما هو، والواقع هو الصدق.. الممثل موهبة وسلوك، فما الفائدة من ممثل بموهبة ولكن لا يحمل الاخلاق، وما الفائدة من سلوك ممتاز بلا موهبة؟!، أي إن السلوك والموهبة تمثل الصدق ونقل المشهد بما يحمله من احساس إلى المتلقي».

سألته هل يعود ذلك إلى قلة المخرجين الحقيقيين، لكنه مضى في هجومه، وقال: حتى في كثرتهم لا يمتلكون الصدق والاحترام والتقدير، إلا القلة منهم، لذلك نرى في بعض المسلسلات تصرفات غير لائقة من شتم وضرب وألفاظ غير لائقة، والدراما الحقيقية بريئة منهم وكذلك المجتمع بريء منهم، ويجب أن يعي المتلقي الخليجي أن بعض الاعمال الكويتية لا تعكس حقيقة الشعب الكويتي المحافظ».

ويوضح الفنان محمد المنصور علاقته بالكوميديا فيشير إلى أنه قدم العديد من الأعمال الكوميدية، ومنها مسلسل (بوهباش) في التسعينيات، ومن الاعمال (سليمان الطيب) والذي تم تقديمه في عام ١٩٩٣ واستغرق تصويره ٦ أشهر، وكذلك عمل (غصات الحنين) مع الفنان الراحل سالم بهوان رحمه الله والفنان صالح زعل، ومن الامارات هدى الخطيب ومجموعة كبيرة من الفانيين الخليجيين، قائلا: بالمناسبة أخي عبدالعزيز رحمه الله من خلال هذا العمل أول من اطلق مصطلح (مسلسل خليجي) لأنه جمع نخبة من الممثلين الخليجيين».

المسرح.. بناء

في ختام الحديث تحدث الفنان محمد المنصور عن علاقته بالمسرح فقال: منذ عام ١٩٩٤ عملت في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب كمدير ادارة المسرح، وقبل ذلك كنت أعمل في الاعمال المسرحية، وفي زيارة لإحدى المسرحيات وجدت الجمهور مشتتاً وكل يتحدث في هاتفه، فلا يعقل أن يتم الاعداد لعمل مسرحي والتعب المضني في البروفات والجهد

اثناء اللقاء

الأعمال المسرحية الحقيقية يجب ألا تقيد بموسم محدد

مسرحية «عرب تويت» أول عمل مسرحي بعد انقطاع ٢٢ عاما

في النص والاداء لأجل إيصال رسالة قيمة للناس، ثم تجد الجمهور غير منتبه معه، لذلك طلبت من امانة المجلس توفير أجهزة لقطع الارسال، وتم تركيب الاجهزة دون علم أحد، وما ان اكتشفوا الأجهزة تم ازالتها، وجدت بذلك الموقف عدم اهتمام المتلقي، لذلك سعيت إلى تجديد الدماء، وقمت بعمل دورات في المسرح كل ثلاثة أشهر، وكل مشارك يقوم بإعداد واخراج عمل مسرحي، وأسست المسرح الوطني وأعددت له لمدة ٣ سنوات قادمة وطلبت مبلغ ٣٠٠ ألف دينار كويتي للمواسم القادمة، تأسس المسرح ولكن لم تتم الموافق على المبلغ وتم تحجيم اختصاصاتي وعليه قررت التقاعد عن العمل.

يشير المنصور إلى أن هذا سبب ابتعاده عن المسرح في ذلك الوقت، أما حاليا فيبرره بأن أغلب الاعمال التي تقدم أصبحت موسمية، يقول: لا تروق لي الموسمية والتي غالبا ما تكون في أيام العيد، المسرح يجب أن يكون حيا طوال الوقت كما كنا نقدم الاعمال في الزمن الجميل حيث نقدم الاعمال المسرحية دائما، وتمر علينا المواسم والاعياد مرور الكرام، بين زحمة الاعمال والاشغال نتفاجأ بحلول العيد، حتى الجماهير كانت تختلف، كان الجمهور يملأ ممرات الكراسي وليست الكراسي فقط، كما أن الاعمال في السابق تحمل قيمة ورسالة مع قليل من البهارات، أما اليوم تقدم البهارات على القيمة والرسالة، الموضوع بهرجة، أنا ضد أني أعرض في أيام العيد، ولجمهور أدنى ما يكون، ليس كما في السابق كان المتلقي من العالم إلى العامل، في السابق كنا نتناقش مع الجمهور عن مستوى العروض، تغير الزمن للأسف.

ويشرح عن عن عودته للمسرح بعد توقف دام ٢٢ سنة، يقول: وصلنا نصٌ خلال العام الماضي وشاركت فيه في دولة قطر بعنوان «عرب تويت» من تأليف طالب الدوس، ويحكي عن الوضع الراهن من مآس وحروب، ما إن قرأت النص حتى وافقت على العمل، العمل جميل جدا فيه من الرمزية والاسقاطات الجميلة، في بداية المسرحية تجد الشياطين تنزل على المسرح، باعتبار المسرح هو الكرة الارضية، إلى أن التقوا بأبناء البشر، فطلبوا من البشر ان يوفروا لهم عملا على أساس أنهم خبراء في الكذب والنميمة والشك والغش والسرقة، ولكن البشر رفضوا عرض الشياطين وطردوهم، وما ان هم الشياطين منكسري الرأس بالرجوع، تلقفهم «الشقي» وهي الشخصية التي قمت بأداء دورها، وقال لهم الشقي عملكم عندي، ومن هنا تبدأ أحداث المسرحية ذات الفكرة الرائعة والنخبة الجميلة من ممثلين».

الصور الفائزة في مسابقة ناشيونال جيوغرافيك للتصوير الضوئي ٢٠١٧م

تقيم ناشيونال جيوغرافيك في كل عام مسابقة للتصوير الضوئي، حيث يكون بإمكان المصورين من جميع أنحاء العالم تقديم الصور الإلكترونية للمشاركة في هذه المسابقة. وتسعى مسابقة «ناشيونال جيوغرافيك ترافلر» للتصوير، للحصول على صور ضمن ٣ فئات، وهي: الطبيعة، والمدن والناس. وأعلن مؤخرا عن الفائزين لهذا العام، وقد تم اختيار صورة فيلاسكو المذهلة واللافتة للنظر من بين أكثر من ١٥،٠٠٠ مشترك متقدم من ٣٠ دولة، وتشمل الجائزة لهذه المسابقة ٢،٥٠٠ دولار، ورحلة لمدة ١٠ أيام لشخصين إلى أرخبيل غالاباغوس مع حملة ناشيونال جيوغرافيك. وهنا أفضل الصور من الفئات الرئيسية لهذا العام.

المصدر: موقع بيتا بكسل
ترجمة : وعد البلوشية

أولا في مجال الطبيعة، حيث حظي المصور المكسيكي «سيرجيو تابيرو فيلاسكو» بالجائزة الكبرى، وقام بإطلاق هذه الصورة الخيالية تحت عنوان «قوة الطبيعة»، التي تظهر ضربة البرق أثناء اندلاع البركان، وتم التقاط هذه الصورة في ١٣من ديسمبر من عام ٢٠١٥ خارج كوليما المكسيكية، لكونها واحدة من البراكين الأكثر نشاطا في أمريكا اللاتينية، حيث أجرى هذا المصور العديد من البحوثات الواسعة، والترصد المستمر للبركان لمدة تبلغ شهر تقريبا قبل التقاطه لهذه الصورة، كان فيلاسكو ينتظر هذه اللحظة ويترقبها من مسافة تبعد عن مركز البركان بما يقارب ١٢ كيلو مترا (٧،٥ ميل)، حينما رأى فيلاسكو هذا المنظر سارع بأخذ اللقطه لأضخم صاعقة بركانية قد يشهدها من أي وقت قد مضى.

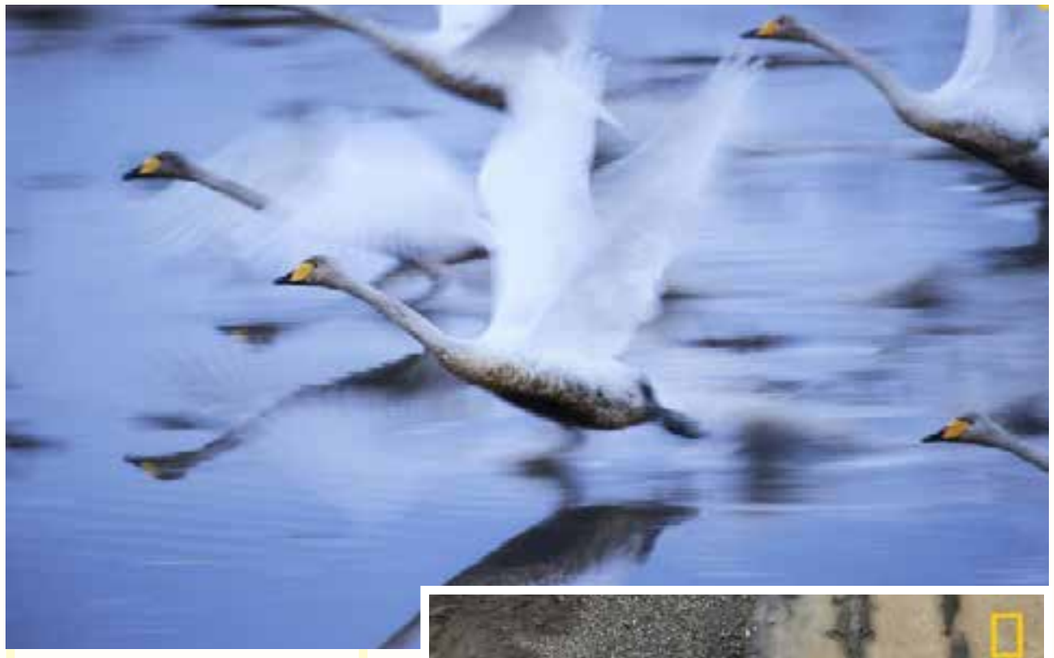

وفي المركز الثاني المصور هيرومي كانو، بعنوان «لتعيش»، حيث التقط صورة للبجع الذي يعيش بنشاط حتى في الطين.

وفي المركز الثالث المصور تارون سينها بعنوان «التماسيح في ريو تاركولز»، وتم التقاط هذه الصورة في كوستاريكا، حيث قال: عندما سافرت مونتيفيردي إلى بلايا هيرموسا، وكان من السهل التجول وإطالة النظر في هذا المكان حتى في حين وجود التماسيح واسترخائها، كما يوجد على هذه الحافة أكثر من ٣٥ تمساح عظيما، وكانت رغبتي في إلتقاط الصورة لتوضح الفرق الكبير والشاسع بين وجود التماسيح على الأرض وفي الماء، توجد هذه الوحوش في المياه الغامضة والموحلة تساهم كثيرا في تشتيت ملامح جسم الكائن كما تقوم بإخفائه تدريجيا ليصعب رؤيته، في حين تسنح الفرصة لرؤية جسم هذا الكائن فقط وقت خروجه من النهر.

إضافة إلى صورة ليوتاكا تاكافوجي بعنوان «غابة الجنية» التي قام بالتقاطها في غابة صغيرة نائية تقع في منطقة تامبا في اليابان. صورة رائعة التقطها في جو سحري بوجود اليراعات المتطايرة والمنيرة على طول الدرج المُؤدي إلى ضريح صغير وجليل لدى السكان المحليين.

صورة «الكهوف الرخام» بعدسة كلان التي تم التقاطها في منطقة باتاغوينا.

الصورة الرابعة بواسطة شين غروس «في وجهك» يدور اسم هذه الصورة حول حقيقة هذه القروش الكاريبية، حيث إنها خجولة جدا ويصعب تصويرها لذلك قام المصور بتثبيت الكاميرا على الصخور في الأماكن المعتاد وجودها، واستخدام جهاز التحكم عن بعد لتحديد المسار والإسهام في عدم الارتطام بأجسام هذه القروش.

بالإضافة إلى هذه الصورة بعدسة رينولد ريكسا ديوانتارا بعنوان «جبل برومو» الموجود في مدينة جافا الإندونيسية، برغم من صغر حجمة وشكله المخروطي، إلا أنه يعد واحداً من البراكين النشطة، في وقت مبكر من عام ٢٠١٦ وأثناء وجوده في جبل برومو حدثت زيادة في النشاط الزلزالي لهذا الجبل، مما أدى إلى الاحتراس والتنبه بإمكانية تغير الحال ووصوله إلى الذروة.

المدن:

أما عن فئة المدن فقد جاءت الصورة الأولى بعدسة نوربرت بعنوان «مستويات القراءة» التي تقوم بإظهار التصميم الداخلي الحديث لمكتبة مدينة في شتوتغارت، تتميز هذه المكتبة بمساحتها الكبيرة والحيز المفتوح في الوسط، كما تحتوي هذه المكتبة على نوافذ في السطح لدخول ضوء الشمس وصناعة جو فريد جدا، بحيث يمكن توسع معرفتك في أجواء مناسبة.

وفي المركز الثاني جاءت صورة أندي يونغ «المدينة المسورة». تعد مدينة كولون المسورة من أكثر المدن التي تعاني من الكثافة السكانية على الأرض، فهي عبارة عن مئات المنازل مكدسة فوق بعضها البعض والمغلقة وسط هيكل، حاول الكثيرون من السكان التخلص من هذه الحواجز والهياكل والخروج منها لكن دون جدوى، فلقد هدمت هذه المدينة سمعتها في نهاية التسعينات، ومع ذلك ستلاحظ بأن المدينة ليست بميتة بل تملك أعدادا كبيرة من السكان المسببين للكثافة العالمية رغم صعوبة العيش هناك.

الركز الثالث للمصور ميشا دي سترويف بعنوان «ميدان هينينغسفاير لكرة القدم». يقع هذا الملعب في هنينغسفر في جزر لوفوتن، ويعد هذا الملعب واحدا من الحقول المدهشة في أوروبا وربما حول العالم، التقطت الصورة خلال رحلة إبحار لمدة ١٠ أيام في النرويج في يونيو من عام ٢٠١٧، وتم التقاط هذه الصورة من ارتفاع ١٢٠ مترا.

إضافة إلى صورة المصور تيتسويا بعنوان «شقة ملونة». تظهر الصورة مجمعا سكنيا يقع في محافظة جيفو اليابانية يضم مجموعة من الشقق الملونة بألوان مختلفة، من الأشياء المميزة لهذا المكان هو إقامة الناس العاديين فيه على شكل مجموعات.

الصورة الأخيرة للمصور لأندرزي بوخينسكي تحت مسمى «العين»، بمعنى المدينة الجديدة على أرض الصحراء.

وفي فئة الناس نال الجائزة الأولى المصور ديليك أوبار، حيث تم التقاط هذه الصورة في قونية، وهو مكان تاريخي في سيل كونياتوركي، يشتهر فيها فن الدراويش المولوية، تم رصد مشهد للرقص الذي يسمى لدى البعض بـ «سيما»، وهو أحد رموز الثقافة الميفليفية، وهذا وفقا لتعاليم ميفلانا حيث يؤمنون بأن البشر يولدون مرتين، مرة واحدة من أمهاتهم، والمرة الثانية من أجسادهم.

المركز الثاني ذهب للمصور يوليوس بعنوان «اللحظة المميزة». كل من يزور هذا المتحف يتوقف ويقوم بمراقبة لوحة ريمبراندت التي تحمل اسم «نقابة تجار الأجواخ « حيث أوهمت الصورة الزوار لمراقبتها لهم وهذا ما دفع الفضول لديهم.

في المركز الثالث الصورة للمصور رودني بورسيل بعنوان «في ظل الموجة» وهو عبارة عن منظر صورة واحدة يبدو كصورتين.

بالإضافة إلى صورة جوبيت جورج بعنوان «سد الفجوة». صورة جميلة تجمع ابًا مع ابنه يرتديان الزي التقليدي الأبيض، بوجود سماء زرقاء رائعة في أحد أيام عيد الفطر، داخل أحد مساجد العاصمة الهندية نيودلهي، وتظهر الصورة الرابط القوي بين الأجيال المبني على البساطة والمحبة.

صورة بعدسة معين أحمد بعنوان «الرجل المحدق»، التقطت الصورة في ٢٣ يوليو عام ٢٠١٦، في محطة السكك الحديدية في تونجي البنغلاديشية.

الصورة الثالثة والأخيرة كانت من المصور مايكل دين مورغان بعنوان «البركات في بيساكيه»، لمعبد بيساكيه المعروف سابقا باسم «معبد الأم» في مدينة بالي لأكثر من ١٠٠٠ سنة، حيث يبلغ إرتفاع هذا المعبد ما يقارب ١٠٠٠متر عاليا عن المنحدرات الجنوبية الغربية لجبل أغونغ، كثيرا ما يأتي المواطنون الباليون إلى هذا المعبد لتقديم الصلاة، وأخذ النعمة من الكهنة الذين يقيمون هناك.

التشكيليُّ الجزائري عكاشة طالبي:

أمارس الفن من أجل الفن

على قمة السبعين من العمر، يقف التشكيلي الجزائري عكاشة طالبي متأمّلاً خمسة عقود من الزمن قضاها محترفاً فن الرسم. ولا يتوقف هذا الفنان المولود ببلدية الحراش الجزائرية سنة ١٩٤٧، عن مداعبة أقلامه وألوانه، وهو حين يستعرض تلك السنوات، يشدُّه الحنين إلى شبابه وأقرانه وأساتذته من كبار الفنانين، فتنثال الذكريات بحلوها ومُرّها لتصنع ملحمة الحاضر الذي يعيشه طالبي، على أمل أن يواصل مسيرته ليخطّ سطوراً أخرى في دفتر التجربة.

ويكشف المعرض الأخير لطالبي، والذي يحمل عنوان «٥٠ سنة من الفن»، أسرار نجاح هذا الفنان وألمعيته، حيث يضم المعرض ٦٠ لوحة زيتية و١١٠ لوحات على الورق، تُمثّل عصارة ما أنجزه خلال نصف قرن من العطاء الفني.

في حديث مع وكالة الأنباء العمانية، يقسّم عكاشة طالبي مواضيع أعماله إلى عدد من المراحل، بدءاً بالواقعية التي تجلّت في رسمه للطبيعة، وانتهاء بالتعبيرية التي يحدّدها زمنياً بما بعد سنة ٢٠٠٠. أما من الناحية التقنية، فتتنوع أعماله بين الرسم بقلم الرصاص والألوان الزيتية على القماش.

ويقول طالبي إنّه كان يهتمُّ برسم العمارات والأمكنة وتشكيلات الألبسة التقليدية التي تشتهر بها كلّ منطقة في الجزائر على حدة، أما في المرحلة التجريدية، فقد اتجه إلى استخدام الألوان الزيتية.

ويُصنّف هذا الفن نفسه ضمن إطار المدرسة الجزائرية، حيث يقول: «أنا أبدع انطلاقاً من استلهام مقوّمات التراث الشعبي، وأحاول التميُّز بأسلوب ينبع من واقع المجتمع، وإن كان الفن يأبى الارتباط بالحدود الجغرافية الضيّقة».

أمّا عن الفنانين الذين تأثّر بهم، فيوضح طالبي أنّه عاصر أشهر رموز مدونة التشكيل الجزائرية، مثل نور الدين شقران، ولزهر حكار، وموسى بوردين، ومحمد أولحاسي. ويضيف: أنّه كان محظوظاً باحتكاكه برموز الجيل الذي سبقه أمثال محمد خدة، وبشير يلس، ومحمد إيسياخم.

وهو لا يتردّد في انتقاد الأوضاع التي آل إليها الفن التشكيليُّ بالجزائري، حيث يقول: «في الستينات، كان الفن أحسن حالاً ممّا هو عليه اليوم، بالنظر إلى الفوضى التي أصبحت تطبع المشهد العام». ويضيف: أن الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية كان يلعب دوراً رائداً في تأطير العملية الإبداعية التشكيلية، ويعمل على دعم التشكيليين ويأخذ بأيديهم. أما اليوم، فقد تغيرت الأمور، إذ يؤكد طالبي أنه لولا تمكّنه من عرض أعماله في هذا المعرض، بعد غيابه عن المعارض منذ عام ٢٠٠٠، لما عاد إلى الجمهور ثانية.

وهو يرى أن عودته هذه تحمل طابع الرمزية، لأنّه ظل على مدار السنوات التي خلت يمارس الرسم في بيته دون انقطاع، والأعمال المعروضة في «٥٠ سنة من الفن» ما هي إلا خلاصة للجهود السابقة التي بذلها.

ويؤكد عكاشة طالبي أنّه لم يُفكر يوماً في اتّخاذ سبيل الفن من أجل اكتساب لقمة العيش. ويقول في هذا: «من البداية، أنا لم أعتمد على الفن في تدبير أمور الحياة، ولهذا أعتقد أنّ الفنان الذي يمارس الفن من أجل الفن، لا يهتمُّ بما يجنيه من العمل الفني، مثلما أرى أنّ الفن لا يرتبط بعامل السن، وهذا ما يجعلني أفكر بجدية بالتحضير لمعرضي القادم».

المصدر: العمانية

أوين رايت.. ودوافعه المحتملة في تناول كتاب

« النظام المقامي لعرب وفرس ١٢٥٠ – ١٣٠٠»

إن محاولة أوين رايت في كتابه الموسوم: «النِّظام المقامي لموسيقى عرب و فرس في ١٢٥٠-١٣٠٠ ميلاديّة»، استقصاء وتوضيح النِّظام المقامي الذي وضعَهُ صفيّ الدّين الأرموي في كتابيه: الأدوار والرِّسالة الشَّرفية، و تبِعَهُ جماعة المذهبيين من أمثال قطب الدّين الشيرازي (١٢٣٦-١٣١١) الذي كتب دُرَّة التّاج، و عبد القادر بن غيبي المراغي (توفّي في ١٤٣٥).

أ.د. عبد الحميد حمام (الأردن)

ويقول أوين رايت بأن كتابه: «يهتمُّ على الخصوص بتقييم مدى مُناسبة تلك المادة النظرية – الواردة في الكتب الثلاثة– ،للموسيقى العملية، بالإضافة إلى تقديم نظام تلك الحقبة المقامي بدقّة كما تُورِدُه الكتب الثلاثة»[١].

و يعتقد رايت بأن كتاب درة التاج يقدِّم مادة في الموسيقى العملية تفوق الكتابين الآخرين، بالرّغم من كون الموسيقى العملية فيها جميعاً ثانوية التناول[٢].

في هذا الموقع أودُّ أن أُشير إلى صياغة أوين رايت اللغوية وانتقائه الألفاظ المُكوِّنة لها حين ينوُّه بالمعلومات المُستَقاة من الأُصول العربية و الفارسية بشكلٍ يوحي بنيَّة التقليل من

قيمتها (انظُر الهامش رقم ١٠، ١١ أدناه).

في ص(٣) عند تقديم نبذة تاريخية لدراسة النظام المقامي[٣] يقول مثلاً ما معناه: «لذلك فإن تقديماً تاريخياً للدراسة الحاضرة صعبُ التحقيق، و يبدو بدل ذلك من الأقيم مناقشة مختصرة لعدد من النقاط...»

مع محاولة أوين رايت أن يضع إصبعه على اختلافات بين نظام الفرس المقامي و بين العربي بعَودته إلى المراحل التاريخية السابقة لحقبة النصف الثاني للقرن الثالث عشر و المراحل اللاحقة إلاّ أنه لم يلحظ اختلافات بين النظامين في الكتابات المختلفة.

يلحظ القارئ لكتاب رايت تنقُّلُهُ في مواضيع متنوِّعة بعيدة عن موضوع الكتاب، كتناوله النوبة العسكرية (ص١١)، و تشرذُم الدُّويلات و ما قد ينشأ من توَجُّه نحو دعم الموسيقى الإقليمية (ص٩-١٠)، أو الغناء الصوفي (ص١٣)؛ حيث لا يُبدي الكتاب فيها دلالات قيِّمة للموسيقى العملية. و يرى رايت أن النظريين العرب القُدامى من أمثال الكندي و الفارابي لم يقدِّموا توضيحات حول الموسيقى العملية في كتُبهم. و حتى المذهبيين لم يكتبوا في الموضوع إلاّ سطحياً (ص ١٤-١٥). يعزو رايت ذلك إلى ظروف فكرية و اجتماعية كمواقف الحكام و الفقهاء المتباينة من الموسيقى، التي أدّت إلى سيطرة موقف غير تحليلي (ص١٥)، كما أن لها تأثيراً بيِّناً على المؤدّي بدرجات متفاوتة (ص١٦). وفي رأيه، يميلُ أوين رايت إلى الاعتقاد بأنّ موقع الموسيقى في المجتمعات العربية و الإسلامية كان أدنى مرتبةً من المِهن الأخرى مما أدّى لقلّة الاحترام ولسوء حال العاملين بالموسيقى في حينه. و رأيُهُ هذا يفتقرُ إلى الدِّقة، إذ أنّ بعض الموسيقيين – المَهَرة خاصَّةً– لَقوا احتراماً و تقديراً و أصابوا غِنىً و جاهاً في بعض الحِقب و عند بعض الخلفاء و الحكام (ص١٦-١٨).

في الصفحتين الثالثة عشرة و الرابعة عشرة يُعيدُ رايت نظريات كِبار العلماء العرب و المسلمين من أمثال الكِندي و الفارابي و ابن سينا إلى النظام الإغريقي[٤] . مع ملاحظة النص الإنجليزي في الهامش رقم ١٢، لا يمكن أن نجد تعليقاً إيجابياً لأوين رايت إلاّ ويعقُبُهُ نقصٌ ينقضُه. كما أودُّ الإشارة إلى إرجاع عمل العلماء العرب إلى الإغريق، و نسبة عملِهم إلى فيثاغورس مثلاً!! فبالرّغم من أن

العلماء المسلمين فرَّقوا بين ما للإغريق و ما للعرب، و أعادوا الفضل لأهله، إلاّ أن أصولَ النظرية الموسيقية و حتى تلك الإغريقية تعود إلى حضارات العراق و بلاد الشام القديمة التي أخذ الإغريق عنها، فاستعاروا آلاتها الموسيقية و نظرياتها التي اعتمدت في تسويتها على تسوية الكنّارة التي أسموها الكيثارا، كما نقلوا المقامات السُّباعية؛ تلك النظرية التي كانت مُستوطنَةً في جذور الغناء العربي و المشرقي. أمّا أن يكون الفارابي اعتمد على النظام التام (**Systema telion**)[٥]، في كتاب الموسيقي الكبير فهذا ممكنٌ في بعض مواضيعه، و ليس في ذلك ضير، إذ أنَّ من طبيعة العلم أن يستند على ما سبق من معلومات و آراء؛ و من يرفض الاطلاع فهو قاصرٌ. ولكن هناك الكثير المُبتَكر عند الفارابي في الموسيقي الكبير مما يدعو للتقدير و الإعجاب.

هناك مسألةٌ يفردُ أوين رايت لها مساحةً كبيرة نسبياً في مقدِّمة الكتاب وهي موضوع «الاختلاف بين النظام العربي و الفارسي»، الذي يبدأ بالصفحة الثالثة و حتى الصفحة العاشرة تقريباً. ولقد كان النظامان – حسب ما توصَّل رايت إليه متحدان أو شبيهان بحيث يصعُب التفريق بينهما إلى أن دبَّ الخلافُ العسكري و الديني بين فارس الصفويّة و السلطنة العثمانية في القرن السادس عشر. و المحيِّرُ في الأمر ويدعو للشُّبهة هو: هل كان أوين رايت يريد أن يجد خلافات تُدَعِّم توجُّهات سياسية ؟...مثل هذه التوجهات التي نلحظُ آنا رَها فيما يحدثُ هذه الأيام في منطقة الشرق الأوسط من اندلاع العنف الطائفي و الحرب بين العرب و الإيرانيين؟ أم أنَّ ذلك حدث بمحض الصُّدفة؟...

مقدِّمة كتاب النظام المقامي ... لأوين رايت التي استدعت التعليقات السابقة، و بالرَّغم من عدم تقيُّدها بموضوعها المُعلن في العنوان، إلاّ أنها تدل على اجتهاد الكاتب في الحصول على المعلومات و تنسيقها بما يفيد تحقيق الغرض منها، خاصة المادة التاريخية المُختصرة للحقب الإسلامية المُتوالية. أما الباب الأول المتعلق بسلَّم المذهبيين فيبدأ في جُزئه الأول بما يلي:

«النظام السّلمي الذي شكَّله صفي الدين الأرموي بدايةً، يمكن القول إنّه شكل متكامل للعناصر المتوفِّرة في أعمال أغلب سابقيه الأجلاّء من أمثال الكندي (توفي ٨٧٣م)، الفارابي (توفي ٩٥٠)، وابن سينا (٩٨٠-١٠٣٧)». و يذهبُ رايت إلى أن المفهوم السُّلَّمي الإسلامي المُستَورَث من الإغريق، مكوِّناً المرحلة الأخيرة لتطوُّر النظام الفيثاغوري الذي تم تبنّيه بداية من النظري العربي الكبير «الكندي» الذي طعَّمه فيما بعد ببعض السِّمات المحلية من عربية و فارسية[٦]. و لقد علقنا على هذه الفقرة أعلاه.

بعد المقدمة، يستعرضُ أوين رايت كتاب

الأدوار لصفي الدين باختصار شديد، و ينوِّه بكيفيَّة عرض صفي الدين لنظامه النغمي المُكوَّن من (١٧) نغمة، ومفهوم التوافق و التنافر عنده الذي اعتمد توالي النغم و ليس المسافات المنفردة، و يعتبر رايت ما قدمه الأرموي بخصوص تسوية العود تراجعاً عمّا ذكرهُ سابقوه الذين حددوا دساتين النغم التي افتقَدَها نظام الأرموي، بحيث أصبحت المسافات عنده تفتقرُ إلى الدِّقَّة[٧]. ثم يتحول إلى كتاب درّة التاج للشيرازي فيوضح بأن المقالات الثلاثة الأولى من مقالات الكتاب الخمس، لا تختلف عما ورد عند صفي الدين في رسالته الشرفية عن تعريف العناصر الأساسية و تكوين الصوت و علاقات النغم الرقمية، مع ملاحظة روحه النّقديّة في نهاية المطاف [٨]. و قطبُ الدّين الذي يعيد الفضلَ – فيما بيَّنهُ في المقالتين الأخيرتين – إلى صفي الدين، إلاّ إنه يوفِّر لنا قدرا أوفى من المعلومات فيما يخُصُّ الموسيقى العملية و إيقاعاتها و مقاماتها التي تنوف عما أدرجهُ صفي الدين قبله، كما يوفِّر قطب الدين في النهاية مؤلَّفاً موسيقياً أطول و أعقد مما تركه صفي الدين في أدواره [٩].

يعتقد رايت أن السُّلم الموسيقي المُكوَّن من ١٧ نغمة، الذي طوَّره صفي الدين و اقتبسه قطب الدين لم يبتعد عن السُّلم الفيثاغوري المُشَكَّل من أبعاد كاملة و بقيات (ليما)، و كل بعد كامل يتكون من بقيتين و كوما و عليه يكون ترتيب سلم المذهبيين على النحو التالي:

ل تقابل ليما

ك تقابل كوما

ل ل ك، ل ل ك، ل، ل ل ك، ل ل ك، ل، ل ل ك [١٠]

و يبدو لنا أن أوين رايت قد وقع في اللَبس، فلأنَّهُ اعتقد أن نظام صفي الدين و خَلَفه اعتمد على الفيثاغوريَّة من جهة، و لأن أوين رايت يعتقد بثبات المسافات الموسيقية و طبقات النغم من جهة أخرى، حسب الفكر النظري المعمول به في أوروبا عموماً، فذهب إلى اعتماد مبدأ تثبيت النغم و حسابها على مبدأ الإغريق التي لا تتفق مع مفهوم صفي الدين بتحرير النغم من الثبات، إلاّ بضع نغمات تمثِّلُ أُسُسَ المقام، كالقرار و الغماز و بعض المراكز، بينما يترك للمؤدي حرية ضبط باقي النغم، كلٌّ حسب موقعه من السلم المقامي و حسب وظيفته اللحنية. إنَّ ما يؤكد رأيَنا هذا ما ذهب إليه الأب كولانجيت في معرض حديثه عن الرّسالة الشرفية إذ يقول: «إن هذا المؤلَّف لم يعبأ بنفوذ الإغريق و الفرس بل ادعى أنه صاحب تصنيف جيد خالص العروبة... و قد تحرَّر من سيطرة الإغريق...»[١١].

لا تقتصر الملاحظات على ما ذُكِر، فهناك تنويهات تتعلق بالسلالم الموسيقية و عرضها بتوحيد قرارها جميعاً على نغمة «صول»، و قياسات مسافات أبعادها مما أبعد البحث عن طبيعة الموسيقى العربية.

من بحوث الملتقى الثاني للمؤرخين الموسيقيين العرب (بتصرف)

1. رايت، النظام المقامي...، ص2

2. Wright, The Modal System…, “Caution is reinforced by the regrettable absence of material from the intervening period, whichhas little to offer beyond one or two encyclopedias reproducing in apprevieted form opinions better expressed elsweher”.

يمكن للقارئ أن يتساءل: لماذا لم يورِد رايت تلك المراجع الأخرى الأكثر فائدة؟..

3 . An historical introduction to the present study is therefore hardly possible. Instead, it may be worth while discussing briefly a number of points which, relate to the hypothesis implied by its title etc”

Wright. Ibid, p. 3.

4. «Thus their wor; utilizes, and in few caces, notably in the Kitab al-Musiqi al-Kabir of al-Farabi, extends the methods of analysis evogved byGreek theorists»..... «But despite the valuable descriptions of certain mods contained in the latter Kitab al-Shifa’, er are still afforded insufficient insight into the way these intervals were organized in practice”.

5 – النظام التّامّ يعتمد على الأبعاد الطنينية و أنصافها و أرباعها التي تنتظم في أجناس (Tetrachords) ذات ثلاثى أنواع : القوي و الملوّن و اللين Diatonic, enharmonic (chromatic),، أنظر: Engels, Stefan, Freihand Buch, 13Vorlesungen, Orient und Okzident Professor (19-im Mittelalter, pp. 1 Engels: Universitaet fuer Musik und .Darstellende Kunst, Graz/Ausstria

6 . Wright. ibid. p.20.

7 . Wright. ibid. pp.22 .23–

8 – ibid. p 23.

9 – Ibid. p 24.

10 – Ibid. p 25.

١١. كتاب مؤتمر الموسيقى العربية (١٩٣٢)، (٢٠٠٧)، طبعة خاصة بمناسبة اليوبيل الماسي لانعقاد مؤتمر الموسيقى العربية بالقاهرة، ص ٣٨٩. أنظر أيضاً الجلسة الثالثة من جلسات المؤتمر الاسبوع الرسمي ص: ٤٠٧–٤١٩.

المتحف الفلسطيني يطلق معرضه الافتتاحي «تحيا القدس»

أطلق المتحف الفلسطيني معرضه الافتتاحي «تحيا القدس» الذي يستمر حتى ١٥ ديسمبر المقبل بمشاركة ٤٨ فناناً من الوطن العربي والعالم.

و في مؤتمر صحفي عُقد في مقر المتحف في بيرزيت أعلن أن المعرض يشتمل على مجموعة من الأعمال الفنية والمواد الصوتية والبصرية بالإضافة إلى الأنشطة التعليميّة والتثقيفيّة.

ويرتكز المعرض على أربعة مقاطع، ويشكّل المعرضُ المركزيّ المقطعَ الأول، ويتناول انبعاثَ العولمة وآثارها وقيودها في مدينة القدس من النواحي السّياسيّة والاقتصاديّة والعسكريّة والدّينيّة والثّقافيّة، أمّا المقطع الثّاني فيشمل عرضاً لمجموعة أعمال فنّيّة فلسطينيّة وعربيّة وعالميّة أُنتجت خصّيصاً لعرضها في حدائق المتحف. ويهدف البرنامج العامّ في المقطع الثّالث إلى تطوير قدرات المؤسّسات الأهلية الفلسطينية في القدس. أمّا المقطع الرّابع فيركز على إنتاج المعرفة من خلال إصدار كتيّب خاص بالمعرض.

وقالت زينة جردانة، رئيسة لجنة المتحف في مؤسسة التعاون، إن فكرة المتحف وُلدت قبل عشرين عاماً وتطورت خلال السنوات العشر الأخيرة، وأضافت أنه يمثل مؤسسة ثقافية مستقلة، مكرّسة لتعزيز ثقافة فلسطينية منفتحة على المستوى الدولي.

وأكدت جردانة أن معرض «تحيا القدس» عابر للحدود الجغرافية والسياسية، «أتى بالقدس المعزولة قسرياً وأهلها المهمشين إلى بيرزيت ليكون حلقة وصل بين المقدسيين وأهلهم في الوطن والشتات».

وقال د.ممدوح العكر، عضو لجنة المتحف، إن المعرض يعدّ منبراً لمخاطبة العالم وتذكيره بأن القدس هي مدينة السلام وملتقى الحضارات.

وأشار د.محمود هواري، مدير المتحف الفلسطيني، إلى أن المعرض يأتي ضمن برنامج حافل للمتحف للعامين المقبلين يتضمن إقامة ثلاثة معارض ترافقها برامج عامة وتعليمية. وتحدث هواري عن خطة المتحف للعمل على مشاريع أرشفة رقمية لاستكشاف تاريخ فلسطين، وجمع وحفظ مجموعات وثائقية فلسطينية مهددة.

وأكد هواري في هذا السياق أن «المتحف يعمل على بناء خطته البرامجية الجديدة انطلاقاً من رؤيته بأن يكون منبراً حيوياً لإنتاج المعرفة حول التاريخ والمجتمع والثقافة الفلسطينية وعرضها بأعلى مستوى من المهنية والإبداع والجرأة».

ومن الفنّانين الفلسطينيين الذين تشارك أعمالهم في المعرض: إبراهيم نوباني، إملي جاسر، خالد حوراني، دينيس صبح، روان أبو رحمة، سامية حلبي، سليمان منصور، سميرة بدران، عبد الحي مسلم، فلاديمير تماري، فيرا تماري، كمال بلاطة، منى حاطوم، ناجي العلي، نبيل عناني ونداء سنقرط.

المصدر: العمانية

إعداد: أنوار البلوشية

على الشاشة في أكتوبر ٢٠١٧م

Blade Runner (شفرة عداء): الفيلم بطولة كلٍ من: راين جوسلين، وهاريسون فورد، ولنا ري أرماس. تدور أحداثه حول اكتشاف الشاب العداء لسفينة طويلة مدفونة، مما يؤدي إلى تعقب عداء الشفرة السابق (ريك ديكارد) الذي كان مفقودا منذ ثلاثين عاما.

Una (أونا): للمخرج بينديكت أندرسون، وبطولة روني ستوكس، وروني مارا، وديفيد شيلد. حيث تسعى امرأة إلى مواجهة رجل أكبر منها سنا، والذي كان جارها السابق لمعرفة لماذا تخلى عنها.

The Snowman (رجل الثلج): يقوم المحقق (هاري هول) بالتحقيق حول قضية اختفاء امرأة تم العثور على وشاحها الوردي ملفوفا حول عنق رجل ثلج ذي مظهر مشؤوم، وسط أحداث درامية مليئة بمشاهد الرعب. للمخرج: توماس ألفريدسون، وبطولة: مايكل فاسبيندير.

Mother (أم): المخرج دارين أرونوفسكي، مع النجوم الثلاثة: خافيير باردم، وجينيفر لورانس، وميشيل فايفر، يجتمعون في هذه الدراما المليئة بمشاهد الرعب والغموض، حيث يخضع زوجان إلى اختبار لقوة علاقتهما بعد أن يضطروا إلى استقبال ضيوف غير مرحب بهم في منزلهم مما يعكر صفو حياتهم الهادئة.

Marshall (مارشال): تدور أحداث الفيلم حول قصة شاب يعد أول قاض للمحكمة العليا من أصل أمريكي أفريقي، حيث يحارب في واحدة من الحالات التي تؤدي نتيجتها إلى تحديد مصيره المهني. للمخرج: ريجنارد هولدين، وبطولة: دان ستيفنز، وكيت هدسون، وصوفيا بوش.

The Foreigner (الأجنبي): عودة البطل جاكي شان في فيلم الأكشن الذي يشاركه البطولة فيه الممثل بيرس بروسنان، حيث تدور أحداث الفيلم حول رجل أعمال متواضع يحمل في طياته ماضيًا مدفونا يسعى من خلاله إلى العدالة في مقتل ابنته جراء أحداث إرهابية، فتبدأ المطاردة والنزاع بين القط والفأرمع مسؤول حكومي قد يكون له يد في هذه الحادثة. للمخرج: مارتين كامبل.

Wonderstruck: فيلم درامي عائلي مليء بالغموض، حيث تدور قصته حول فتى في الغرب الأوسط، في نفس الوقت تدور أحداث حكاية أخرى حول فتاة شابة في نيويورك منذ خمسين عاما، ووجه الشبه بين القصتين هو محاولة الاتصال الغامض فيما بينهما من بطولة: جوليان مور، ووكس فيجلي. إخراج: تود هاينس.

The Mountain Between Us (الجبل بيننا): فيلم المغامرة الذي تقوم بدور البطولة فيه الممثلة كيت وينسلت إلى جانب إدريس ألبا. من إخراج: هاني أبو أسعد. بعد أن تنقطع السبل أمام اثنين من الغرباء جراء حادث تحطم طائرة بشكل مأساوي، يحاولان إقامة اتصال فيما بينهما للبقاء على قيد الحياة وتجنب المخاطر التي تحيط بهم، ويقومون برحلة برية محفوفة بالمخاطر.

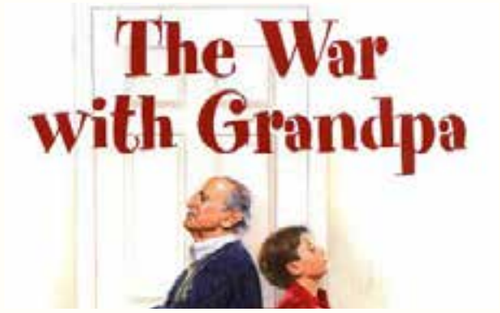

War with Grandpa (الحرب مع الجد): فيلم عائلي كوميدي، من إخراج: تيم هيل، وبطولة: روبرت دينيرو، وكريستوفر والكن. حيث يشعر الفتى بيتر بالضيق لأنه يضطر إلى مشاركة الغرفة التي يحبها مع جده، لذلك يعلن الحرب على جده لاستعادة غرفته مرة أخرى.

Same Kind of Different as Me (نفس النوع المختلف مثلي): من إخراج: مايكل كارني، وبطولة كلٍ من: رينيه زيلديجر، وجون فويت، وأوليفيا هولت. فيلم درامي تدور أحداثه حول تاجر الفن الدولي (رون هول) الذي يجب عليه أن يصادق رجلا مشردا وخطيرا من أجل إنقاذ زواجه الذي يكافح فيه من أجل زوجته التي ستحلم أحلامها الثلاثة جميعا في رحلة حياتهم.

الأفلام الهندية لشهر أكتوبر ٢٠١٧م

Adityam: الفيلم من بطولة الرائعة شاردا كابور، ورافي كانت سينغ، وإخراج كونال ديشموك. تدور أحداث الفيلم حول قصة فتاة طموحة تغامر من أجل الحصول على الأفضل، لكنها تواجه العراقيل من قبل بعض المجرمين الأشرار.

Golmaal Again: يقدم المخرج روهيت شيتي الجزء الرابع من فيلم جولمال. بطولة الفنان أجاي ديفجان، ويشاركه التمثيل الفنانة تابو ونخبة من ممثلي السينما الهندية.

Secret Superstar: الفيلم من بطولة النجم عامر خان، وزايرا وسيم. للمخرج أدفايت شاندان. تدور أحداثه حول قصة فتاة تحلم بأن تصبح مغنية شهيرة.

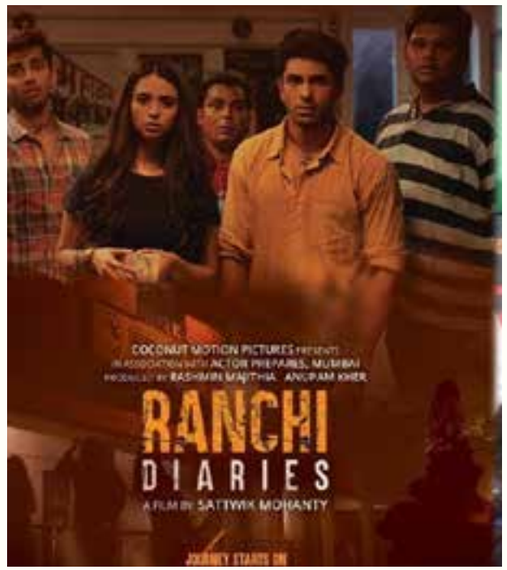

Ranchi Dairies: أحداث الفيلم تعرض قصة حياة الفتاة «جوديا» ومجموعة من صديقاتها اللواتي ينحدرن من قرية صغيرة في «رانشي». من إخراج: ساتويك موهانتي، وبطولة كل من: سوندريا شارما، وأنوبمخير.

Chef: قصة الفيلم مقتبسة عن أحداث الفيلم الأجنبي (شيف ٢٠١٤) للمخرج جون فافيريو. يمثل في بطولته الفنان سيف علي خان، وكارينا كابور خان. للمخرج راجا كريشنا.

فيلم الأطفال (الأنيميشن)

My Little Pony: The Movie (مهري الصغير): عندما تهدد قوة مظلمة كلا من (يونيفيل ومين٦)، يذهبون في رحلة إلى نهاية (إكتريا) لإنقاذ منزلهم الحبيب، ويلتقون بأصدقاء جدد. والتحديات الخطيرة التي يواجهونها على طول الطريق. للمخرج: جايسون تيسين.

نجم الشهر

هاني أبو أسعد: مخرج ومنتج فلسطيني، ولد في ١١ أكتوبر ١٩٦١م، في مدينة الناصرة الفلسطينية، وهاجر إلى هولندا في عام ١٩٨٠م. درس الديناميكا الهوائية في هارلم، وعمل كمهندس طيران في هولندا لعدة سنوات، ثم دخل عالم السينما لأول مرة كمخرج لفيلم «أيلول» في عام ١٩٩٠م. أخرج فيلم «الجنة الآن» الذي نال من خلالها على جائزة جولدن جلوب لأفضل فيلم أجنبي في عام ٢٠٠٦م، وترشح لجائزة أوسكار من نفس الفئة، وحصل على جائزة العجل الذهبي في هولندا كأفضل فيلم هولندي. ومن الأفلام التي أخرجها بيبر هاوس، وعرس رنا، وعمر، وعمل على إنتاج فيلم كورفيو. والمرتقب لهذا الشهر عرض فيلم الجبل بيننا (The Mountain Between Us) الذي عمل على إخراجه على شاشات السينما العالمية.

الصورة تكتب

تصوير: عبدالله بن خميس العبري

تحمل المزن خير ربها
وتلقي به على رؤوس الجبال
فيهبط مُتحدرا إلى قيعان الأودية
مكونا شلالات تعزف سيمفونية رائعة يطرب لها المستمع،
وتنمو على إثره الأشجار وتزداد اخضرارا ..
فيتسابق الناس إلى الماء والخضرة مصطحبين الوجه
الحسن، عندها يكتمل الحسن كله في تلك اللحظة

أشارك الشاعر السويسري «ليونارد ويدمر» صرخته «يا جبالنا الشامخة»

سويسرا
جبال شامخة على قمم الألب

أول ساعة عرفتها كانت الـ «وست إند».
وأول ساعة رأيتها تتلألأ في أطواق خناجر ضيوف سيلة أبي كانت الوست إند.
وأول ساعة رأيت عقاربها وأرقامها تسطع في ليل الفيحاء وعلى زنود الرجال كانت الوست إند.
وحين كبرت كانت الوست إند أول ساعة تتنفل بين معصمي وزندي كالكبار، وتتلألأ على طوق خنجري كضيوف أبي.
وهكذا عانق اسم سويسرا سمعي قبل أن أعرف موقعها وتاريخها.

عانق شوامخ سويسرا:
حمود بن سالم السيابي

وهكذا قدمت سويسرا نفسها لطفولتي عبر ساعة ذات ميناء أسود، وعقارب وأرقام خضراء، وحزام معدني بمقدوره أن يحيط بكل معصم وزند وطوق خنجر.

وعند غروب كل شمس كانت النساء تهيء القناديل لسمر الليل، وكنا نشحن الوست إند بفرك رأسها لتسطع طوال الليل كنجوم السماء، وتنساب عقاربها طوال النهار كأفلاجنا.

وكانت سويسرا منذ ذلك العصر المبكر تضبط أزمنتنا، وبها نحدد مواقيت الأذان، وعند تعانق عقاربها أو تعامدها يشرب نخلنا ماء «السمدي والقلعي وبلفاعي وأبوغول»، وبتوقيتها يعلو صليل «السفن» وهو يسحق القهوة لضيوف السبلة، وبمواقيتها تنطفئ المواقد وتسكت دلال القهوة عن الفوران.

وإذا ما أغفلنا فرك رأسها كل ليلة تتوقف الوست إند عن الحركة ومعها يضطرب نشيج السواقي وأذانات المساجد ومواعيد تحلقنا حول الراديو للاستماع لـ «هنا لندن» و «صوت العرب».

ورغم أن سويسرا لم تحمل بندقية لتقاتلنا كغيرها من دول أوروبا.

ولم تشتبك مع تاريخنا كشقيقاتها الأوروبيات.

ولم تكن طرفا في «سايكس بيكو» كما أجرم البريطانيون والفرنسيون في تقسيم بلداننا.

ولم تمنح من لا يملك أرضا لمن لا يستحق كما فعل «بلفور».

ولا شنقت عمر المختار كما تلطخت أيادي روما.

ولا دخلت الأزهر بخيولها كما تجرأ نابليون.

ولا فرضت اللغة الفرنسية كما فعلت باريس في تونس والجزائر والمغرب.

إلا أنها مع ذلك تغلغلت في أزمنتنا، وغزت معاصمنا وزنودنا وأطواق خناجرنا.

جاءت سويسرا إلى أيامنا عبر ساعة وست إند، وكنا بعقاربها نضبط مواعيد تلقفنا لأخبار المستعمر الأوروبي .

ولأن سويسرا لم تكن طرفا في الإثم الأوروبي، ولا كانت جزءا من بربرية الغرب، ولا تلطخت أياديها بدمائنا، ولا رفعت علمها الاستعماري على أراضينا، إلا أنها كانت حاضرة في عمرنا بفضل استعمارها لمعاصمنا وزنودنا وأطواق خناجرنا وحيطان بيوتنا ومساجدنا.

ومنذ عام ١٨٨٩ وسويسرا تضع صليبا أبيض على الأحمر ومع ذلك لم تصطف في الخندق الأوروبي الذي شن حروبا صليبية ضد العروبة والإسلام.

وحين كبرنا انتقلت سويسرا من غزو «الوست إند» إلى التضخم في الحكايات كأكبر ساقية عربية تفيض بمليارات العرب هربا من أرضنا العربية.

وحين ارتطمتُ بالمكان لأول مرة عام ١٩٩٩ بصحبة الأخ العزيز محمد بن علي بن خميس البلوشي مدير عام المطابع بجريدة عمان ونحن في طريق العودة إلى الوطن بعد حضورنا لمعرض «دروبًا» الألماني للمطابع الذي ينتظم كل عشر سنوات في «دوسلدورف» كان الشعور المسيطر هو فيضان السواقي بالمال العربي وخيالات مقابلة المليارديرات عند باب كل مصرف سويسري.

وعند وصولي جنيف التي كنت أتلعثم وأنا أتهجاها لبذخ الاسم وثراء السمعة بدت مدينة نبيلة، وأرضا حالمة.

وكانت المطاعم التي تقدم المحار تنتشر حول بحيرتها.

وكانت نافورتها كمعرف مهرة تفرقه الريح حين تهب من قمم الألب ، وتزيده رقة نسيم الصبا القادمة من الذرى الفرنسية.

وفتشت في دروبها عن ثري عربي يحمل على ظهره حصائد يديه فلم أجد.

وتفحصت الأمكنة لعل مليارديرا عربيا

يستحث الخطى فأستوقفه وأسائله من أين لك هذا فلم أوفق ، فالملياردريات لا يمشون في الدروب كما نمشي، وملياراتهم لا يحملونها في جونية كما تثن ظهورنا ونحن ننزل جونية رز من السيارة.

ورغم اقتران سويسرا بالمال العربي وبالخصوصية التي توفرها لهذا المال ، إلا أن الربيع العربي حين هب على سويسرا جردها من هذا الاستثناء وحرم بنوكها من حصانة الحسابات فألزمها الاتحاد الأوروبي بضرورة الغاء السرية عن حسابات المودعين.

إلا أن زيارتي هذه المرة إلى سويسرا غير مسبوقة بالميناء الأسود والعقارب الخضراء للوست إند، ولا بتضاحك السواقي الصاخبة بالمليارات، فأنا أتوجه إلى «إنترلاكن» لأقترب من الغلالة البيضاء لجبال الألب وأصرخ بأعلى صوتي مع الشاعر «ليونارد ويدمر» يا جبالنا الشامخة.

جئتها هذه المرة عابرا لألمانيا من شمالها حيث ترقد الأميرة سالمة إلى جنوبها حيث تخرج ميونخ إلى «المارين بلاتس» تشرب قهوتها كل مساء مرورا بـ «جارمش» التي تطبق عليها الجبال كما تطبق الصدفتان على اللؤلؤة، وصعودا إلى «أونسبروك» حيث يتأنق «شواروفسكي» وهو يكتب قصيدة السطوع على ومضات الكريستال.

وحين بدأت أنفاق الجبال تطول تيقنت أنها سويسرا.

وحين شممت العشب المثقل بالندى تذكرت «يوهانا شبيري» التي أهدت الإنسانية حكاية هايدي، فكانت قصتها بألف وزارة للسياحة لترويج القرى السويسرية المتآخية مع الأقمار، وبألف وزارة إعلام لتقديم سويسرا النبيلة.

كان نهر « آر « يرسم خطوطا زرقاء على شاشة «الجارمن» وكان يدلق كل أقلامه الزرقاء عبر السهوب الخضراء حيث تؤوب «هايدي» إلى كوخ جدها في زفة من ثرثرة «بيتر» الراعي وخرخشة الجلاجل والأجراس على رقاب الأبقار والعنزات وفي سديم من ندف الثلج.

كانت إنترلاكن التي زرتها ثلاث مرات في فصول مختلفة هي ذاتها بنبلها وإنسانيتها في الفصول الثلاثة.

وفي المرات الثلاث كانت تحتفظ بعبق الشوكولا والجبن وحليب الماعز ويتم هايدي.

جئتها في الربيع ففاجأتني بفستان بزهر الكرز.

ووصلتها صيفا وكانت غير محتشمة وهي تلعق البوضة عند بحيرة «برنز».

ودخلتها ذات شتاء وهي تحتطب لمواقدها في لونجيرن.

ومن شرفة فندق «فيكتوريا» كانت إنترلاكن القليلة السكان تنساب وجوها وأزياء ولغات.

ورغم غلاء كل شيء بها إلا أن الهنود والسحنات الآسيوية غالبية زوارها في الشتاء.

ولعل الكثير من الهنود وأبناء شرق آسيا أغنى من أبناء الخليج وتلك حقيقة، إلا أن مظاهر هؤلاء الهنود الذين يختالون في ممشى إنترلاكن لا تفصح عن ثراء، ولا ملابسهم تكشف عن إناقة وبذخ، ومع ذلك يملأون كل الممشى القادم من النهر والعابر لواجهات الفنادق والذي ينتهي عن الحي التجاري الطافح بالماركات.

كان فندق فيكتوريا الذي أقمت فيه يستعير اسمه من ملكة بريطانيا، ويسترضي زبائنه بأناقة فيكتورية.

وكان يفتح نوافذه الخلفية على خرير نهر «آر» وهدير القطارات القادمة من الذرى المغزولة بالوعول وأبقار بيتر وهايدي، ويدير الفندق ظهره لشامخ سويسري هو «إنترسين» بينما يستقبل بواجهته ممشى إنترلاكن وساحة «هوج وج» وشوامخ «جرندل وولد» أو «التوب أوف يوروب».

وكان البسطاء أمثالنا هم الذين يذرعون المكان بينما محلات إنترلاكن تعرض ما خف وزنه وغلا ثمنه.

ومرة أخرى يتكرر اسم الوست إند في محلات بيع الساعات في إنترلاكن، ولكن سويسرا تخلت عن الشكل الذي اعتادت عمان أن تلبسه، وغيرت الحزام المعدني الذي كان يلف المعاصم والزنود والأطواق، وقفزت بالسعر لمئات الأضعاف عما ألفناه في أسواقنا.

ولعل آواخر تسعينيات القرن العشرين كانت آخر نسخة تداولتها مطرح من النوع القديم للوست إند، ولم أتيقن ما إذا كانت تلك النسخة أصلية أم مستنسخة تايلنديا، فقد اقتنيت واحدة منها من محل بخور بمبه وبعشرين ريالا، ولما رآها زميلي علي بن عبدالله الحارثي الصحفي بجريدة عمان أسرع لاقتناء أخرى، فكنا نداوم في الجريدة وعلى معصمينا الزمن الممتد لقرابة قرن.

وكانت الوست إند في إنترلاكن مجرد اسم لا يعني لزوارها الكثير بقدر ما يحفر في وجداني عميقا، فسويسرا ومن بينها إنترلاكن تتلألأ اليوم بـ «الرولكس و الباتك فيليب و البياجيه والبيوم أند مارسيه والكارتيير والتيسو والرادو» وغيرها من الماركات السويسرية.

احتوتنا محلات الماركات واشرأبت أسعارها فطأطأنا، واستمرت تسطع فأغمضنا عيوننا لا لنغيض صناعها بل نلجم أنفسنا مصداقا

لبيت عمرو بن معد يكرب:

«إذا لـم تسـتطع شـيئا فدعـه

وجـاوزه إلـى مـا تسـتطيع»

كان مركز إنترلاكن يتنوع بين محلات الساعات والعطور والحقائب والشالات والسكين السويسرية المتعددة الأغراض وصالات القمار ومحال بيع الشوكولا ومطاعم الستيك والبتزا إلى جانب المطاعم الهندية.

وفي اليوم الثاني تحركنا صوب «جرندل وولد» التابعة لإنترلاكن وهو أخدود بين فوالق جبلية يضم سلسلة مصايف ومشاتي على سفوح الجبال، ودخوله أشبه بدخول وادي بني خروص الذي يبدأ بستال وينتهي بالعليا فالأخضر الأشم، حيث يبدأ وادي إنترلاكن بـ «شوارزليتشن» وينتهي «بجرندلوولد» حيث نقطة الصعود بالتليفريك الى «التوب أوف يوروب».

كان الطريق الى وادي بني خروص السويسري يخترق أودية وشراجا وسكك قطار وأكواخا يستريح فيها الرعاة ، وبيوتا يئن قرميدها من وطأة الثلج و قمما تعتمر السحاب.

دخلنا فندق «ألبين جرندل وولد» أجمل فنادق بني خروص السويسري لنتدفأ بأكواب الشاي.

كان الألب شاهقا قبالتنا فأنسانا جمال المكان رعشة البرد وصفير الرياح وهي تهز أغصان الشجر. وحين ربط «واي فاي» الفندق هواتفنا هبت رسائل الأحباب فالتأم تبعثرنا فنسينا سويسرا وإنترلاكن وجرندل وولد وكل أوروبا وتذكرنا عمان.

وبعد ساعات من التأمل في سحر المكان قفلنا راجعين بعد أن تعذر التقدم بالسيارة بعد بضعة كيلومترات من جرندل وولد حيث أغلقت السلطات الطرق المترعة بالثلج والممتدة إلى إيطاليا فعدنا إلى إنترلاكن لنعتلي «الانترسين» عبر التليفريك لنقترب من ذرى الألب والوعول وجلاجل الأبقار والعنزات وبراءة هايدي لتبدو من هذا العلو إنترلاكن كشامة على خد امرأة.

وبد نهر «آر» من هذا العلو كقنطرة بين «بيرنز» و «ثورن» وكانت قرى إنترلاكن تتوزع على تفاصيل بذخ المكان.

وفي اليوم الثالث تيممنا شطر «لوزيرن» مرورا بـ «لونجيرن» حيث صعدت بنا السيارة قمما جبلية أخرى وكأنها محمولة على أكف مخضبة بالصنوبر والصفصاف لنتوقف عند شرفة تطل على «لونجرن» وهي بلدة ما أن يأسرها المصورون داخل غالق الكاميرا حتى يخيل لناظرها خارج التخيل، وإنها أشبه بديكور لاستديو التصوير، فالألوان تسبح في الألوان، والزوايا تتكرر في الزوايا، والكاميرا وحدها تتخير الصور دون تدخل من المصور.

وكنت ألتقط صورا لـ «لونجيرن» وأنا أتحسر على والدي الذي مات قبل أن يشاهد هذا المكان.

وكنت أبكي فوالدي كتب آلاف القصائد ولم يكن شال لونجيرن الأخضر يتماوج في قصائده.

ورسم آلاف اللوحات في شعره ولم يكن عناق القرميد الأحمر للخشب و للبسط الخضراء بين لوحات ريشته.

كفكفت دموعي وانحدرت باتجاه «لوزيرن» التي تجاور بحيرتها. كانت السماء تمطر حين اقتربت من جسرها الخشبي التاريخي الرابط بين ضفتي البحيرة والسوق النابض بين الضفتين، والذي يؤمه العشاق ويتوقفون عند شرفاته يوشوشون سمك البحيرة ونوارسها.

تذكرت الشاعرة السويسرية «آن بيريه التي نشرت مجلة نزوى ترجمة لقصائدها ضمن مختارات من الشعر السويسري وهي تشكو :

«ظامئة أنا

والينابيع التي تناديني كاذبة»

فقلت لـ «آن» وأنا أرى كل هذا الماء حولي:

«بل الينابيع صادقة يا «آن» وتكفي لتطفي ظمأ العالم كله، ووحدك الجاحدة».

تجولنا في لوزيرن القديمة ثم انتقلنا للوزيرن الجديدة ونحن تحت المظلات نمشي بين

الافتتان بمعمار المدينة وزرقة بحيرتها والجسر الخشبي الذي يتكسر بظلاله على صفحتها.

بدت الشمس الخجلى خلف جلباب داكن من سحب الشتاء توشك أن تغطس خلف جبال لوزيرن، وبدت إنترلاكن تستحثنا للعودة، وجبالها الشامخة تخيفنا لأن نصعدها كغرباء في ليل ماطر، ومع ذلك ركبنا جمل الليل وتهنا في أنفاق جبالها وذراها.

كانت الريح تعوي والثعالب الجائعة تفتش في الأعشاش عن طيور تتدفأ في هجعة عودة الوالدين لتسد بها رمقها.

والدروب مبللة ومظلمة إلا من أنوار السيارات المجنونة، فعمدة إنترلاكن وكل البلديات السويسرية ليسوا في سخاء سيد عمان الذي أضاء الشوارع بامتداد مئات الكيلومترات.

وصلنا فيكتوريا وقد اكتسى بذخ بلاط «السان جيمس» بثرياته الصفراء الدافئة.

وفي اليوم الأخير كان الصباح بضوئه الفضي وثلجه يدخل مطعم الفندق فيدندن للأردية البيضاء لطاولات المطعم وملاعقه وشوكاته وسكاكينه بأغاني الرعاة في ذرى «الألب» بينما يملأ المغامرون بالبراشوت الأفق ألوانا وبهجة وإثارة وهم يكسرون طغيان ووجوم اللون الرمادي، فيهبطون مع التلج والفرح.

وكانت الحافلة الصغيرة التي تقل السياح قد توقفت عند فيكتوريا وقد تأنقت إحدى زواياها بعلم عمان، فكما هي سويسرا هبة الجبال فعمان هبة علو القامات وعلو القمم ووضع راية عمان على السيارة استحقاقات الشموخ.

وكان لا بد لزائر سويسرا من ألواح «الشوكولا» كزوار عمان الذين لا بد لهم من أن يخرجوا منها بحلواها.

وقبل أن نستقل سيارة العودة تقدم مني شقي سويسري لأوقع له على تنورته الملأى بالتواقيع فكتبت سطرا من قصيدة شاعر سويسرا الكبير «فرانسوا دويلو» :

«أريد نصيبي من العدالة».

بعدها أسرجنا الغيم باتجاه زيورخ فلم نشعر إلا والمائة والعشرين كيلو مترًا قد ضاعت بين عقارب ساعة الوست إند الخضراء مع عهد قطعناه عند شرفة فيكتوريا بالعودة للمكان إذا شاءت الأقدار وتيسرت لذلك السبل، لنقول مجددا مع «ليونارد يا جبالنا الشامخة».

قلب نابض وذاكرة الشاي العدني والشكشوكة

«المكلا» ليست كأي رحلة

زارها: سيف بن ناصر الرواحي

رحلتي إلى حضرموت، وبالتحديد إلى عاصمة إقليمها «المكلا» التي حلمت بزيارتها منذ سنوات، العمر يمضي ونور اليمن يخفت، مما زادني اشتياقاً وخوفاً من أن تختفي آمالي. وهنا اليوم تحققت الأحلام وسط أوضاع لربما سمع عنها الكثير، بما يعيشه ويمر به اليمن السعيد من مشاهد قاسية ومحزنة، وكلنا أمل بأن نراها مثل ما هي سعيدة، بعيداً عن كل هذا وذاك. شددت الرحال من بلدتي «فنجاء» ومن معي من الزملاء عابراً في رحلة جوية إلى محطة انطلاق المقصد في «صلالة»، حيث كان التجمع وربط الأحزمة والعدة التي تلازمني في سفري وترحالي، وأقصد هنا رفيقة دربي «آلة التصوير» التي أعدها خير شاهد مما أنقله من مشاهد وقصص وحكايات.

في تمام الساعة العاشرة صباحا انطلق بنا الباص عابرا الأجواء الخريفية مروراً بضلكوت وإلى الحدود العمانية اليمنية بمنطقة «صرفيت»، حتى توقفنا لدقائق بسيطة استكمالا لبعض الإجراءات الأمنية المعتادة، ثم دخلنا الأراضي اليمنية، حيث إن الأجواء الخريفية من جمال وخضرة وروعة المكان تلازمنا المسير لساعتين في محافظة «المهرة» إلى أن سلكنا الطريق البحري المتعرج. هنا يتكرر المشهد من خلال مرورنا على قرى ومنازل شُهد بها عراقة التاريخ ومسجد شيد من الحجارة، ومحلات صغيرة تقضي لهم الحوائج اليومية، أطفال يلعبون في الحارة، وبجانبهم كبار السن يتداولون الحديث متحلقين حول بعضهم في دائرة، ومنهم من يلعبون لعبة «الحواليس» الشعبية التي امتاز بها الأهالي القاطنون بمحاذاة البحر، إلا أن عدستي سجلت تلك اللحظات من نافذة الباص الضيقة. اختفت الشمس بيوم المسير الأول والطريق يطول! إلى أن وصلنا مدينة «الغيضة» المعروفة بسوقها الشعبي الجميل، الذي يقصده الكثير من أهالي القرى والمدن المجاورة، توقفنا لمدة نصف ساعة تقريباً لاستبدال السائق بسائق آخر، واستبدال العملة العمانية باليمينة، وفي تلك الدقائق البسيطة اكتفينا بمشاهدة حياة الناس وهم يتجولون ويقضون حوائجهم اليومية في «الغيضة».

المكلا، سحر وجمال

الباص يتحرك مجددا، اعتراني الفضول لبعض الشيء وأنا أناشد السائق بسؤالي حول المسافة المتبقية، وهو يجيب بكل نشاط: ١٠ ساعات. عم الهدوء أرجاء المكان، وبداخلنا حب وشوق لـ «المكلا»، حيث مررنا عبر طريق ليلي خافت، تداخلت بنا الجبال الشاهقة والأنفاق والممرات الشاقة، عم الهدوء أرجاء المكان، وأخذنا قسطا من الراحة، ساعات قليلة، وصباح يوم جديد وصلنا «المكلا». أقلتنا سيارة الأجرة حيث كانت من نوع كريسيدا موديل ١٩٨٨م خضراء اللون، حينها دار حديث بيننا مع السائق عن الأوضاع الأمنية في السائدة في المنطقة تلك اللحظة، فبادر هو بالإجابة بكل هدوء «اطمئنوا». إلى أن وصلنا الفندق لننطلق بعدها في أغوار وأزقة «المكلا» الجميلة وأجزاء حضرموت عامةً. «حضرموت» مدينة ذات الأبعاد التاريخية المتأصلة منذ القدم، تقع في الجزء الشرقي للجمهورية اليمنية على ساحل البحر العربي، وتبعد عن العاصمة صنعاء بحدود (٧٩٤) كيلو متراً. وتعد «المكلا» عاصمة إقليمها التي تقع في جزئها الجنوبي، ومركزها السياسي والاقتصادي، وهي ثالث أكبر المدن بعد صنعاء وعدن، مدينة ذات طابع سياحي جميل، تحيط بها مجموعة من الجبال المتوسطة الأرتفاع بشكل دائري، كما تمر من خلالها عدة أودية تصب في سواحلها، حيث إن الطقس فيها حار صيفا ومعتدل شتاءً، وتهطل الأمطار الشبه الموسمية فيها. تعد المكلا مدينة حديثة المنشأ، بالرغم مما تلامسه من انتعاش الأسواق، والمقاهي الشعبية المنتشرة في أرجائها التي ذكرتني

في إحدى ليالي «وسط البلد» بالقاهرة، فضلاً عن الزحف العمراني الذي امتد على شكل مدرجات في جبالها المحيطة.

الشاي العدني والشكشوكة

مما شدّني في «المكلا» أكثر وأنا أتجول فيها، هي تلك الأبراج والحصون والأسوار الضخمة المنتشرة في أرجائها لحمايتها، مما جعلها مدينة حصينة بما تشتهر به من قوة ومكانة في ظل وجود ميناء اقتصادي كانت ترسو به السفن والباخرات لتنزيل وتحميل البضائع مما وجب ذلك حمايته. وعندما نعود إلى التاريخ وبالتحديد في عام ١٩١٥م وحسب المصادر الموثوقة فقد اتخذت السلطنة «القعيطية» عاصمة لها، وكان السلطان حاكماً لها مما زادها مكانة وشهرةً. تمتاز بطابعها العمراني المميز وبهندستها المعمارية المتفردة، حيث إن المآذن بها شامخة وأدوار مبانيها القديمة ذات الألوان المختلفة تعلو حتى خمسة أدوار

وأكثر، وتداخلت معها المباني الحديثة التي تشارف البحر في علوها، يفصلها خور ممتد من البحر يبلغ طوله قرابة ٢ كيلومترين اثنين، وبعرض ٤٠٠ متر مربع تقريبا، ويقصده الكثير من السياح وزوار المدينة للاستمتاع والاستجمام والترفيه. كانت لي تجربة في صعودي على متن يخت مكشوف مخصص للقطاع السياحي، أخذني في جولة سياحية بين أطراف المدينة لمدة نصف ساعة وبسعر رمزي، مما ساعدني في التقاط مجموعة من الصور والذكريات الجميلة. يلاحظ زائر المدينة انتشارا كبيرا للمقاهي والمطاعم الشعبية في مختلف المواقع، مما يدل على سمعة اليمن واشتهارها بالمأكولات الشعبية والتي انتشرت في شتى أرجاء الوطن العربي، حيث تتنوع بين الأرز المندي وباخمري والشاي العدني والشكشوكة المكونة من البيض والطماطم والبصل، التي تعد من المأكولات

السريعة التحضير التي تستغرق تحضيرها ٥ دقائق كأقصى مدة. ولخبز التنور اليمني قصة أخرى، يتم تقديمه ساخنا، قد تكتفي معه باحتساء الشاي العدني لما يتميز به من لذة المذاق. حرصت على تناول هذه الأطعمة الشهية طوال وجودي هناك، فضلا عن الفواكه والخضراوات ذات الإنتاج المحلي والمنتشرة في كل مكان.

الناس والسوق والشبوانية

ها نحن في يوم آخر من أيام «المكلا» قصدنا الممشى إلى مدن أخرى مجاورة لها، حيث كانت لنا زيارة لمديرية «غيل باوزير» التي تتبع محافظة حضرموت إداريا، وهي عبارة عن أرض واسعة فيها ينابيع ماء غزيرة جارية، والكثير من أشجار النخيل، وبها مشاهد وذكريات جميلة، حيث عرفت بالمدرسة التاريخية التي تخرّج منها كبار أعلام الدين والسياسة، وتمتاز أيضاً بسوقها الشعبي الذي يعرض فيه الكثير من الاحتياجات الأساسية اليومية، لذا كانت لنا ذكرى جميلة ونحن نتجول بين ساحات وأزقة المدينة، ليرتسم لنا جمال صفاء قلوب سكانها، التي ترفرف بأمل مشرق، حيث عنونتها بـ«الناس والسوق». لفت انتباهنا ذلك التجمع الكبير لكبار السن والشباب وتحديدا بعد فراغهم من صلاة العصر، وذلك في مكان مخصص انتشروا فيه، فمنهم من يشاهد التلفاز، ومنهم من يتبادل أطراف الحديث، ولا تفارقهم الابتسامة والدعابة. وآخر يتجول ببريق ابتسامته اللامعة التي لا تفارقه يوزع بينهم الشاي العدني، وغيرها من اللحظات السعيدة التي حرصت على توثيقها في ذاكرة آلة التصوير التي حملتها على كتفي رفيقة في رحلتي. وتكرر المشهد في مدينة «الشحر» القريبة من مدينة «غيل باوزير» وقد تميزت زيارتنا بحضور مناسبة زواج أحد أصحاب المدينة، ما زالت مناسبات الأعراس، في حضرموت خاصةً واليمن عامةً، تحافظ على طقوسها القديمة من عادات وتقاليد، حيث الزي اليمني التقليدي، ومشاركة الأهالي والجيران ووليمة الغداء والفنون الشعبية التي تتخللها رقصة «الشبوانية» التي نشرت جمالها في هذه المشاركة.

التاريخ اليمني العريق

مرّت الأيام الجميلة في المكلا سريعاً إلى أن حانت ساعة الوداع، تلك المدينة الحالمة بمستقبل مشرق حاملة في طياتها الكثير من المشاعر النبيلة. وقد قررنا أن نتخذ مسار العودة عبر طريق يتسم بعبق التاريخ اليمني العريق، وهو طريق الوادي الذي يحاذي سلاسل جبلية شامخة، ذات موقع جغرافي رائع، تتبع على طول الطريق مدن تاريخية جميلة تجبرك على التمعن والنظر إلى تلك الحضارة الممتدة لآلاف السنين، وخير مثال على ذلك «مدينة تريم» التي عرفت بمركزها العلمي والديني، واشتهرت باحتوائها على

٣٦٥ مسجداً -بحسب المراجع- إضافة إلى الأربطة التي يقصدها طلاب العلم من أنحاء العالم، و «درة تريم» يقصد بها مأذنة مسجد المحضار الطينية التي يتجاوز ارتفاعها ٥٥م. ومدينة أخرى لفتت انتباهي وهي «مدينة شبام» المبنيّة من الطين، حيث يصل ارتفاع بعض مبانيها إلى عشرة طوابق، ويزيد عمر بعضها عن ٥٠٠ سنة، وتعد أولى ناطحات السحاب في العالم، مما وضع «شبام» في قائمة اليونسكو لمحميّات التراث العالمي. والحديث التاريخي التليد يطول في ذلك المسار الممتع رغم طول المسافة لتختفي لنا مئات الحكايات باختفاء معالم المدن اليمنية خلفنا. إلى أن وصلنا بحمد من المولى عز وجل المنفذ الحدودي اليمني - العماني «المزيونة» لنختم تلك الزيارة التي وصفتها بـ (ليست كأي رحلة) لجمالها وشعبها الكريم والمضياف.

حصن سلوت

شاهد أثري منذ الألفية الثالثة قبل الميلاد

عندما نذكر الشخصيات العمانية التي كان لها الدور البارز في التاريخ العماني يأتي دائما ذكر مالك بن فهم في مقدمة الأسماء، هذا القائد الأزدي الذي قاد مجموعة من العرب في هجرتها من اليمن إلى عمان بعد انهيار سد مأرب، والذي حرر عمان من الوجود الفارسي بعد انتصاره على قائد الفرس المرزبان في معركة سلوت.

يونس العبري

ولكن ندر ما يذكر مكان وقوع هذه المعركة وهو واحة سلوت الذي يقع في بلدة بسيا بولاية بهلاء والتي تبعد قرابة ٢٠٠ متر عن العاصمة العمانية مسقط.

ويمكنك زيارة هذه الواحة عن طريق الذهاب إلى بلدة بسيا وعبور طريق رملي عند بداية البلدة والذي يخبئ خلف تلاله حضارة ضاربة في القدم.

وتبرز أهمية هذه الواحة بسبب احتوائها على حصن سلوت الأثري والذي يرجع تاريخية إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد ولارتباطه المباشر مع بدايات التاريخ العماني والذي بدأ بوصول القبائل العربية إلى عمان من مختلف مناطق الجزيرة العربية.

ويوجد في الحصن بعض المقابر في قمة الحصن والتي تم بناؤها على شكل أبراج وتعود هذه المقابر إلى العصر البرونزي، بالإضافة إلى برج ضخم يبلغ قطره ٢٢ مترا في الشمال الغربي من الحصن على بضع مئات من الأمتار، ويتوسط هذا البرج بئر مركزي ويوجد خارج البرج خندق متصل بقناة مائية، بالإضافة إلى آثار مستوطنة تحوي بقايا أساسات المنازل ومواقع معالجة وإنتاج المعادن.

كما عثر في الموقع على بعض الأدوات الفخارية والمصنوعة محليا تعود إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد ومجسمات أفاع وأدوات منزلية مصنوعة من البرونز، وتأتي هذه الاكتشافات بدعم وإشراف مكتب مستشار جلالة السلطان للشؤون الثقافية وقامت بها بعثة إيطالية من جامعة بيزا.

كذلك يضم الموقع أقدم نظام أفلاج في عمان الذي يعود إلى الألفية الأولى قبل الميلاد، حيث تروي الأساطير المتداولة أن النبي سليمان عليه السلام أمر الجن بحفر آلاف الأفلاج في عمان في تلك الحقبة الزمنية، ولكن الواقع يشير إلى أن نظام الأفلاج هو إبداع هندسي عماني طوره العمانيون لسد احتياجاتهم من الماء، حيث أوضحت الاكتشافات الموجودة في واحة سلوت أن نظام الأفلاج ظهر في البداية في عمان وذلك قبل قرون عدة من ظهوره في مناطق أخرى.

وتأكيدا لأهمية هذا الموقع الأثري فقد صدر مرسوم سلطاني بنزع ملكية الممتلكات المتأثره به، وتعويض أصحابها وفق قانون نزع الملكية للمنفعة العامة.

ويعد هذا الموقع كتابا تاريخيا وذلك بسبب مرور الموقع بفترات تاريخية عديدة بدأت بالمستوطنين الأوائل مرورا بالفترة البرونزية والحديدية وحتى عهد النباهنة واليعاربة عندما تم استخدامها كمركز للحكم.

الجدير بالذكر أن الواحة لا تزال قيد الاكتشاف والدراسة وتجري بها أعمال الترميم لتأهيلها لتكون مقصدا للباحثين والسواح.

فريق «والله نستاهل» اليوتيوبي:

برامج التواصل الاجتماعي تسهم في انتشار الأفكار بشكل أسرع

استكمالا لمناقشة الظاهرة السائدة في الفترة الحالية، وذلك بانتشار المقاطع التمثيلية عبر برامج ومواقع التواصل الاجتماعي، أجرينا هذا الحوار مع المعتصم المعمري، وهو طبيب يتخصص حاليا في مجال الأمراض العقلية والسلوكية، حيث حدثنا عن برنامج «والله نستاهل»، الذي اتخذ منحى جريئا وقبل التحدي في سلوك الطابع الجاد، بالرغم من ظهور التيار العام والسائد نحو سلوك المسار الفكاهي في طرح المقاطع المتنوعة باختلاف أفكارها وأهدافها. وقد سلطنا الضوء عن قرب حول هذه المجموعة التي تضم نخبة من طلاب جامعة السلطان قابوس على اختلاف تخصصاتهم، وخرجنا بالحوار الآتي.

حوار: أنوار البلوشية

بداية حدثنا المعتصم عن أعضاء الفريق في المجموعة ودور كل منهم في إكمال المنظومة لسير العمل في الفريق، حيث قال: يضم الفريق خمسة عشر عضوا، منقسمين في ثلاث مجموعات متناغمة في العمل مع بعضها البعض. المجموعة الأولى تعنى بإعداد المحتوى وتضم الزملاء محمد الغافري، وقيس المقرشي، وطارق الروشدي، وعبيد الكلباني، وأحمد الجديدي، ومحمد الشيزاوي. والمجموعة الثانية متخصصة في الدعم الفني، وتضم عبدالله البحري، ومحمود الأغبري، ومنتصر البيماني. والمجموعة الثالثة المختصة بالتسويق تضم أنوار الخنبشية، وموزة العامرية، وزهرة النبهانية. ونحن ننحدر من تخصصات

- **نستثمر التقنيات الحديثة مثل التصميم الجرافيكي لإيصال معلوماتنا، وتحليلها بشكل بسيط للمشاهد**
- **نحرص على التواصل الدائم مع متابعينا ومعرفة آراءئهم**

مختلفة، فلدينا طبيبان، وستة مهندسين، وثلاثة متخصصين في التسويق، وأربعة متخصصين في تقنية المعلومات. وهذا التنوع ساعد كثيرا في تبادل الخبرات والمعلومات من مختلف التخصصات، وطريقة التفكير المختلفة تساعدنا كثيرا في إبراز الأفكار المبتكرة والمتجددة. اجتمعنا نحن كفريق واحد وأسسنا فكرة برنامج «والله نستاهل» ويضم هذا البرنامج حلقات تناقش قضايا وطنية أو مجتمعية، ونهدف من خلالها إلى تحليل القضية بشكل موضوعي، وتقديم الحلول الواقعية اللازمة.

التكنولوجيا الحديثة

وأضاف المعتصم قائلا: فكرة البرنامج انطلقت من قبل خمسة طلاب في جامعة السلطان قابوس، حيث كان الهدف منها هو إيصال صوت الطلاب، والحديث عن المواضيع الطلابية بشكل خاص، ولكن بعد نجاح التجربة بشكل كبير في النطاق الطلابي، قمنا بتعميمها لتشمل مواضيع على النطاق الخارجي لتضم المواضيع العامة في المجتمع. كانت الفكرة وفريق العمل والجهد متكاملا فاخترنا منصة نبث من خلالها أعمالنا، فرأينا أن التكنولوجيا الحديثة اتجهت بشكل كبير نحو البث عبر الانترنت، فاخترنا موقع «يوتيوب» كمنبر أساسي لطرح أعمالنا ونشرها، ويتم تناقلها بعد ذلك عبر مواقع وبرامج التواصل الاجتماعي المختلفة. كذلك نستثمر التقنيات الحديثة مثل التصميم الجرافيكي لإيصال معلوماتنا، وتحليلها بشكل بسيط للمشاهد .كما نستعين ببرامج عديدة لنشر حلقاتنا، وهذا ما يجعلها تنتشر بشكل أسرع بعد إصدارها .وعن تسمية البرنامج ذكر المعتصم قائلا: اسم «والله نستاهل» هو الاسم الذي اتفق عليه أعضاء الفريق، وفيه دلالة على استحقاق هذا الوطن لكل تميّز ورفعة، فنحن نستحق الأفضل دون شك، ونقوم على تطوير البرنامج بشكل مستمر، حيث نقوم بإجراء اللقاءات مع الجهات الحكومية والخاصة والشخصيات البارزة في المجتمع والتي من الممكن أن تساعدنا في تطوير عملنا، حيث نأخذ من خلال هذه اللقاءات

نؤمن أن المشاهد بحاجة للاستماع إلى الحديث الجاد إذا تم تقديمه بشكل مميز وبأفكار مبتكرة

بعض المقترحات التطويرية للفريق. كما أننا نحرص على التواصل الدائم مع متابعينا وأخذ رأيهم باستمرار .

تنوع القضايا

منذ تأسيس برنامج «والله نستاهل» اليوتيوبي قام فريق البرنامج بمناقشة العديد من القضايا، حيث ذكر المعتصم في هذا الجانب قائلا: ناقشنا الكثير من القضايا المتنوعة، ففي بداية مشوارنا قمنا بمناقشة القضايا المختصة بطلاب جامعة السلطان قابوس، في أمور تختص بالعلاوات الشهرية، والسكنات الطلابية، والنقل العام، والمجالس الاستشارية، وغيرها. ثم خرجنا للمستوى الوطني، فتحدثنا عن مستوى جامعاتنا، وقضية الباحثين عن عمل، وواقع التخطيط، والاعتماد على النفط، والأمن المائي، والاتصالات، والتعليم، والأزمة الاقتصادية، وغيرها. حيث نقوم باختيار هذه المواضيع وفق معايير عدة، أهمها بأن تكون القضية مهمة لدى شريحة واسعة في المجتمع، وأن نملك القدرة على تحليلها بموضوعية، وإمكانية طرح حلول لها. والخطاب السائد في برنامجنا هو الخطاب الجاد، وهو أمر اتخذنا القرار فيه بتحد كبير، بسبب التيار السائد في الوقت الحالي بتوظيف الطابع الفكاهي، وأصبح الجمهور يميل بشكل كبير للمحتوى الساخر، بالرغم من ذلك قبلنا التحدي، ونؤمن بأن المشاهد بحاجة للاستماع إلى الحديث الجاد إذا تم تقديمه له بشكل مميز، وبأفكار مبتكرة.

إنجازات تحققت

وأما عن الجمهور المستهدف فقد تحدث المعتصم وقال: حلقاتنا تخاطب كل من يعيش على هذه الأرض الطيبة، دون تخصيص

لا ننكر حاجتنا إلى بعض التسهيلات لرفع كفاءة أعمالنا وزيادة جودة فعالياتنا وتنويعها

شريحة محددة، ولله الحمد التمسنا تقبلا كبيرا من قبل الجمهور لأعمالنا، فحلقاتنا تحقق نسبة مشاهدة عالية، ونستقبل كما هائلا من الرسائل والمداخلات والتعليقات المشجعة والمحفزة، وهذا يدل على مستوى جيد جدا من رضى المشاهدين. وكذلك نتيجة جهودنا حصلنا على جائزة «الرؤية» لأفضل مشروع إعلامي شبابي على مستوى السلطنة، وجائزة «مبادرون» لأفضل المشاريع الشبابية التطوعية، وجائزة «شكرا شبابنا» المختصة بالإنجازات الشبابية. وأضاف المعتصم: نواجه بعض التحديات في الحصول على المعلومة، وذلك في ظل عدم وجود مراجع وطنية كافية تتعلق بالكثير من المواضيع، مما يتطلب منا مضاعفة الجهد والبحث. ولكن البرنامج مستمر، وسيستمر بإذن الله تحت كل الظروف والأحوال، بالرغم من ذلك لا ننكر حاجتنا إلى بعض التسهيلات لرفع كفاءة أعمالنا، وزيادة جودة فعالياتنا وتنويعها.

دراسات مجتمعية

وفي الختام ذكر المعتصم قائلا: لدينا ثلاثة أهداف أساسية نسعى إلى تحقيقها من خلال برنامج «والله نستاهل» وهي، عرض رأي الشباب ونكون المنبر الصادق لهم للمساهمة في تنمية الوطن والرقي به، وأن نكون شريكاً حقيقياً للمؤسسات الوطنية، لتحسين خدماتها وتطوير أدائها بما يخدم الصالح العام، وأن نعزز ثقافة النقد البناء والمساهمة المجتمعية في التنمية الوطنية. نطمح من خلال هذه الجهود التي نبذلها إلى أن نكون قادرين على إصدار دراسات مجتمعية نقوم بها بأنفسنا، لتسليط الضوء على بعض القضايا المغفول عنها، وطرحها بشكل علمي وموضوعي .

حيث الاستكشاف وعرض أحدث تقنيات العصر

أسبوع «جيتكس ٢٠١٧م» للتقنية وتكنولوجيا المعلومات

أسبوع جيتكس للتقنية ٢٠١٧ فعالية ضخمة تجذب الزوار من شتى أنحاء العالم بعد ٣٧ عاما من انطلاقه، وذلك في الفترة من ٨- ١٢ أكتوبر ٢٠١٧م، بمركز دبي التجاري العالمي، حيث تجمع تحت سقفها رواد التكنولوجيا، وعمالقة تكنولوجيا المعلومات، والمبتكرين في الصناعة، الذين يعرضون كيفية تحول الحياة اليومية والطرق المعتمدة لإنجاز الأعمال نتيجة التطور الرقمي. تعد هذه الفعالية بوابة وصول الشركات لأغنى وأسرع منطقة في النمو التقني على مستوى العالم، ويستمتع الزوار هذا العام بمجموعة من الفعاليات الجديدة، منها زيارة فريق جيتكس لرواد الابتكار على مستوى العالم، والتعرّض لأكثر أقسام البحث والتطوير على مستوى العالم، للتعرّف على أحدث التقنيات في مجالات الرعاية الصحية، والتعليم والتشييد والبناء، والتي ستشكّل وتغيّر طريقة معيشتنا. يمكّن جيتكس الزوار فعلياً من الوصول إلى المستقبل في قاعة التقنيات المستقبلية، مقر أحدث إبداعات تقنية الحياة اليومية، المعروضة في دبي لأول مرة (وهناك بعض الحالات التي تُعرض لأول مرة على مستوى العالم).كما ستحوّل الشبكة الاجتماعية دبي إلى منصّة مفتوحة، وكرنفالًا على مستوى المدينة للتواصل والاجتماع، وسوف يُقدّم آلاف العارضين أروع الفعاليات الاجتماعية المدهشة التي يمكن أن تقدمها دبي، حيث تتنافس الشركات الخاصة في إعداد أكثر الفعاليات المثيرة.

تقرير: أنوار البلوشية

إضافة إلى ذلك، يقدم جيتكس أيضاً شبكة التعليم، حيث تقوم مجموعة من رواد المستقبل من أكثر الشركات تقدمًا في المعرض بإلقاء العديد من المحاضرات المجانية، في أكثر من جدول زمني شامل للندوات الفنية في تقنية المعلومات بمنطقة الشرق الأوسط، ولا يكتمل جيتكس بدون الأيام العمودية الشهيرة، وهي ١٠ أيام من المؤتمرات مع أشهر المتحدثين، والرؤى المتعمّقة في مجال التقنية والتي يجب عدم تفويتها.

مستقبل الرعاية الصحية

يعرض هذا الركن للرعاية الصحية استكشاف كيف تساعد التكنولوجيا على العيش حياة أكثر صحة وأطول. ويعرض كبار الأطباء في العالم والشركات الناشئة والمستثمرين إعادة تعريف الصحة المتضررة من هذا العصر الرقمي الذي نعيشه وتبادل المعرفة حول ذلك. وكذلك عرض الأنظمة الذكية والروبوتات لخدمات الرعاية الصحية، وذلك باستخدامها لمساعدة الأطباء البشريين في الجراحة، وتوفير التشخيص وغيرها من التطبيقات. وعرض الأجهزة والأنظمة والعلاجات للطب الشخصي، وتطوير الطب الشخصي من خلال استخدام البيانات (المجتمع الطبي الرقمي) والعمليات المبتكرة. ومعرفة المزيد حول كيفية استخدام الأدوات التي يمكن ارتداؤها والتي تساعد في الحياة اليومية، خارج إطار اللياقة البدنية. وطرح العديد من الأسئلة حول ما تعنيه الأجهزة القابلة للارتداء من أجل رعاية المسنين والمناطق والتقليل من مشاكل مجتمعية أساسية مثل السمنة ومرض السكري؟ لماذا يستهدف المخترقون أجهزة يمكن ارتداؤها؟

مستقبل المدن الذكية العالمية

يشكل معرض جيتكس للمدن الذكية العالمية منصة حصرية لقادة الحكومة وخبراء الصناعة لمعالجة تحديات المدينة القابلة للاستمرار والاستدامة، وتبادل الحلول الحضرية المتكاملة وإقامة شراكات جديدة. حيث يجمع في نطاقه عددًا من المؤثرين العالميين والمبتكرين لتبادل القيادة الفكرية، وإعادة النظر في نماذج الأعمال واحتضان نظام بيئي تعاوني لخلق مدن أكثر ذكاء، وكيفية عمل شبكات الجيل الخامس في جعل المدن الذكية حقيقة واقعة، وتصور حول شكل

المدينة الذكية وكيف تبدو، وفهم التهديدات الأمنية للمدينة والمخاطر المحتملة، ودراسة حالة توحيد القطاعين العام والخاص لتقديم مدن أكثر أمنا وأكثر ذكاء.

استكشاف مستقبل التمويل

يقدم هذا القسم عرضا لتقييم أثر الاضطرابات المالية في الصناعة المصرفية التقليدية، والتحقيق في كيفية حدوث ثورة في النظام المصرفي، ودراسة دور البنوك المركزية والمؤسسات الحكومية في تنظيم العملات الخفية، واستكشاف انتشار الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول وتأثيره على التجارة الإلكترونية، ومناقشة استخدام التحليلات التنبؤية لتحسين مشاركة العملاء.

مستقبل التصنيع الذكي

تمنح جيتكس للصناعات الذكية نظرة ثاقبة على خارطة الطريق لتجميع مصنع المستقبل من خلال التقنيات والأنظمة الجديدة، ويشكل المؤتمر منصة لقادة الصناعة وممارسي التكنولوجيا للقاء ومناقشة التصنيع الذكي في دول مجلس التعاون الخليجي، بما في ذلك استراتيجية الحكومة للصناعة في دول مجلس التعاون الخليجي كيف يبدو المستقبل فيها؟ واستكشاف الأجهزة والأدوات الفعالة لخطوط الإنتاج، وخلق واجهات جديدة لمشغلي سلسلة التوريد والعملاء، ومناقشة النظام الإيكولوجي سايبر للصناعة، مثل إنترنت الأشياء، والواقع المعزز، والواقع الافتراضي، وما إلى ذلك. والبحث حول التكنولوجيا الجديدة والتصنيع الذكي للمساحة المادية، مثل الآلات، والنظم المادية، والبنى التحتية للصناعة، مثل الروبوتات، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وما إلى ذلك.

مستقبل النقل

استكشاف النقل الذكي، والتنظيم، وكيفية تخفيض سرعة المركبات الذاتية التي تقود إلى التحول والتنقل الذكي. واستكشاف نماذج عمل جديدة لتنفيذ تكنولوجيا النقل والتنقل ومجالات النقاش الرئيسية بما في ذلك، تحويل النقل والتنقل مع المدينة المتصلة، وحلول جديدة للتنقل المشترك وتجارب التنقل كابتكار طرق للتجول نحو التنقل المشترك، وتحسين تجربة المسافرين، وفي وسائل مبتكرة للنقل والتنقل بطرح حلول اختراق للنقل، ومناقشة ديناميكية المدينة الجديدة،

كالربط والازدحام والحيوية والتحضر، وبناء نظام بيئي محسن للحد من الازدحام المروري، وصعوبات وقوف السيارات وتحسين المدن الكبرى في المستقبل.

مستقبل التعليم والنساء في التقنية

يعد التعليم في جيتكس في طليعة التغيير في هذه الصناعة، وتخص الأفراد والشركات الناشئة، والجامعات الراسخة لاستكشاف مستقبل التعليم. وسيغطي مؤتمر التعليم مواضيع تشمل، اتصال المدن الذكية بالحرم الجامعي، وتحليلات البيانات والتعلم الآلي، وقياس التعلم، والطباعة ثلاثية الأبعاد، وتحويل التعليم. ويقدم جيتكس هذا العام أيضاً في أجندته النساء في يوم التقنية، الذي يدعو الزوار إلى اكتشاف مستقبل المرأة في التكنولوجيا، وإعادة تعريف التكنولوجيا كطريق مهني عملي للمرأة، ومعالجة دور المؤسسات التعليمية في تطوير برامج جذابة، ودراسة القيود الاجتماعية والثقافية لتنمية الإناث، واستكشاف التمويل والاستثمار في الشركات الناشئة التي تقودها الإناث والشركات الصغيرة والمتوسطة، والاستفادة من وجهة نظر مختلفة من النساء لتعزيز الابتكار. إضافة إلى إفطار CDO الإعلامي، وجوائز كأس الإبداع، حيث يمكن الفوز في حركة جيتكس العالمية للشركات الناشئة، كأكبر وأكثر الفعاليات التقنية نفوذاً في منطقة الشرق الأوسط، حيث تُقام الأعمال وتُعقد الصفقات، وتشارك كل شركات التقنية العالمية في أسبوع جيتكس للتقنية.

بتقديم «الشركة العالمية للفضاء والتكنولوجيا»

أهمية بدء قطاع الفضاء في السلطنة

الشركة العالمية للفضاء والتكنولوجيا قدمت جلسة نقاشية بعنوان «لماذا نحتاج بدء قطاع الفضاء في السلطنة؟» حيث شملت الجلسة عددا من المتحدثين المهتمين بقطاع الفضاء في السلطنة، وقد استهدفت الجلسة الباحثين والطلبة والمهتمين بعلوم وتكنولوجيا الفضاء. وذلك في مصنع الابتكار بواحة المعرفة، بهدف نشر التوعية ورفع مستوى المعرفة في مجال الفضاء. وقد تضمنت الجلسة ثلاثة محاور رئيسية حول احتياج السلطنة لبدء قطاع الفضاء، وماهية التقنيات والمشاريع في قطاع الفضاء والتي من الممكن أن نبدأ بها أولا، والعوامل المساعدة للقيام بقطاع الفضاء في السلطنة.

ناقش محاور الجلسة كل من صاحب السمو السيد الدكتور فارس بن تركي آل سعيد، المدير التنفيذي للتقنية الفلكية للتجارة واستشاري تسويق، وفراس بن خميس بن أحمد المسافر، الرئيس التنفيذي لمصنع الابتكار للبحث والتطوير العلمي، والدكتور سعود من حميد الشعيلي، مدير عام المديرية العامة لخدمات الاتصالات والبريد بوزارة النقل والاتصالات، والدكتور علي بن عامر الشيذاني، مدير دائرة المراكز البحثية بمجلس البحث العلمي، وأدارت الجلسة المهندسة بهية بنت هلال الشعيبية مؤسسة الشركة العالمية للفضاء والتكنولوجيا.

جدير بالذكر أن المهندسة بهية الشعيبية أطلقت تزامنا مع احتفالات السلطنة بيوم النهضة المباركة في ٢٣ يوليو ٢٠١٧م، «الشركة العالمية للفضاء والتكنولوجيا المعنية بالفضاء وخدماته. وفي لقاء سابق لها فقد أوضحت الشعيبية بأن المشروع يأتي لرفعة الوطن في مجال الفضاء، مؤكدة أن البدء بالمخاطرة التي تستند إلى رؤية واضحة لرفع مستوى التعليم والفكر وتشجيع المبادرات التي تقوم على الإبداع والابتكار والإيمان بالقدرات الوطنية هو أمر مهم ولابد منه. والشركة سوف تقدم خدمات الفضاء والتكنولوجيا الحديثة، حيث سيتم توفير خدمات الأقمار الصناعية، إلى جانب خدمات التعليم عبر منهج علوم تكنولوجيا هندسة الرياضيات الذي يأتي بطريقة مغرية وأكثر ابتكارا، وكذلك علوم الفضاء ومشاريعه، إضافة إلى تقديم الاستشارات وبرامج نقل المعرفة في مجال الفضاء والأقمار الصناعية والاتصالات والتكنولوجيا الحديثة.

المادة الكونية السوداء

لقد توصل علماء الكون مؤخراً إلى وجود مادة سوداء تملأ الكون المشهود، حيث إن نسبة مواده الأخرى تشكل فقط ٥٪ منه، هذا الاكتشاف العجيب تسبب في حدوث انقلاب جوهري في العلوم الكونية، حيث كان العلماء يؤمنون من قبل بالفراغ الفضائي أي بالعدم.

علي بن سالم الرواحي

ويتفق هؤلاء العلماء على أن المادة السوداء هي سر وجود الكون، لكن صفاتها الفيزيائية ما زالت غير معروفة، ولجهلنا بحقيقتها سميت بالمادة السوداء. ويرى البعض أن المادة السوداء تتألف من جزيئات هي أصغر من الذرة المادية، وهي جزيئات ثقيلة، وضعيفة التفاعل فيما بينها أو مع غيرها، في حين يرى الآخرون أنها تتكون من نفس تكوين المادة العادية، أي من ذرات كوحدة بناء. والصفة المميزة لهذه المادة هي أنها غير مرئية بالنسبة إلينا، ناهيك أنها تقع خارج الطيف الالكترومغناطيسي، لذلك هي بعيدة عن أن ندركها. ولوصف خصائص الضوء، فسّر على أن له طبيعتين: موجية وجُسَيمية، فمن طبيعته الموجية الحيود، حيث أن الأمواج المنبعثة من خلال شق تنتشر شيئاً فشيئاً حتى تحيد عن خط اشعاعها المستقيم، ومن طبيعته الجسيمية الانكسار، حيث أن الكسر ملحوظ في الأجسام وينتج من تغير سرعته اذا انتقل من وسط إلى آخر مختلفين في الكثافة

الضوئية. وافترض أحد العلماء أن المادة السوداء تتكون من إلكترون أسود ونيوترون أسود، وبالجملة أنها تتكون من هيدروجين أسود أي غير مرئي إطلاقاً.

وتشكل هذه المادة الغراء الذي يمسك أجزاء الكون بعضه ببعض، بحيث لا ينفلت من نطاق التجاذب الحاصل بينها.

المادة والطاقة السوداء أو الظلمة

إن المادة هي حاملة الطاقة، ولا يتصور أحدهما دون الآخر، ولما كانت هذه المادة لا تلامس النطاق الضوئي المرئي أي لا تكيفه عيوننا، فإن لونها يكون أسود. واللون بحد ذاته نوع من الطاقة الضوئية، وبما أنه أسود فإن طاقته الضوئية تكون سوداء، أي لا يصدر من ذلك الشيء، أية ضوء سواء أكان ضوءً ذاتياً أو ضوءً عرضياً.

المادة والطاقة السوداء والثقب الأسود

يقول الحق تبارك وتعالى:(وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣)(الطارق)، يقول علماء الفلك: عندما ينفجر النجم يبدأ في تشكل النجم النيوتروني، حيث تتحد الإلكترونات السالبة والبروتونات الموجبة، مشكلة بذلك النيوترونات عديمة الشحنة، وينبض بأصوات تشبه طرقات المطرقة، ويتكون من طبقات حديدية فتقوم النواة الحديدية بطرق طبقات النجم العلوية الحديدية باستمرار، كما إن شعاعه ثاقب ولامع جداً حيث يُطلق أجساماً دقيقة جداً عديمة الوزن والشحنة تُدعى (نيوترينو) تستطيع أن تخترق وتثقب الرصاص لعدة أميال. ونظراً إلى أن اشعاعات الثقب الأسود لها قوة جاذبية يرجعها إليه ولا تستطيع الانفلات منه، فإنه يُرَى بلون أسود كأنه عدم أي لا شيء، وهذه الجاذبية لا تقتصر على اشعاعاته فقط، بل تتعدى لجذب النجوم والكواكب والأقمار القريبة منه فيضمها إليه، ويهرسها بحيث تتقلص فيه كأصغر ما يكون، وأشبه ما يكون بالعدم. من هنا نلاحظ تكون الثقب الأسود من مادة وطاقة سوداء كما يُرى ذلك من خلال التلسكوب، وسر السواد فيه أن الأشعة لا تنفلت منه، ومن شروط رؤية الشيء أن تنعكس الأشعة عليه -أو يكون مضيئاً يصدر الأشعة- ثم تسقط على العين، فيقوم المخ بتصوير تلك الأشعة، ولما انعدم هذا الشرط رأيناه باللون الأسود لأن اللون الأسود يمتص الأشعة بشتى ألوانها وتردداتها. ويرى البعض أن نواة شمسنا سوف تنهار مكونة ثقباً أسود، أعاذنا الله من سوء المصير، وأن يبعثنا مقبورين لا محشورين.

هل الظلام لا شيء!

لم تتوصل التكنولوجيا حتى الآن إلى جهاز يصدر منه ليل أو ظلام يطرد الضوءَ، وبالمقابل فقد تفنن الناس اليوم في استحداث أنواع كثيرة جداً من الآلات الضوئية كالمصابيح. وقد ناقش بعض علماء المسلمين المعاصرين حول قضية أن الليل هو عبارة عن مادة سوداء، واستدلوا بقول الله سبحانه وتعالى:(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (٣٧) (يس)، ففي ضوء هذه الآية يفهم أن النهار هو طبقة قشرية دقيقة على جسم الليل، وهذا يعني أن الليل شيء ليس بعدم، وإلا لما كان يلف بطبقة النهار، وهذا ما يدل عليه كذلك قول ربنا جل وعلا:(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) (الليل)، فلو كان الليل لا شيئاً، لما أقسم الله به، ولما جعل الله له سورة باسمه. وبالتالي نستطيع أن نقول أن الليل يتكون من مادة سوداء لا نعرف كنهها إلى الآن!

المادة السوداء في الشرع الحنيف

نضيف إلى ما ذكر سابقاً، قول الله سبحانه وتعالى:(وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧) (يونس)، فقد وصف سبحانه الليل بأنه قطع، والقطع والتجزئة لا يكون إلا لمحسوس، وبذا ينتفي القول أن الليل عبارة عن لا شيء، بل هو شيء خلقه الله سبحانه وتعالى، وهذا ما يؤيد القول بأنه مكون من مادة سوداء. وفي ختام الحديث أستدل على أن ما كان يعتقد في الكون المظلم الأسود على أنه عدم، ثبت حديثاً أنه مكون من مادة سوداء، هذه المادة عبارة عن شيء موجود قابل بأن يُحس، وقد أشارت بعض آيات القرآن إلى هذه الفرضية، وتشكل الكون الغالبية العظمى من هذه المادة. فهل يقال أن الكون المشهود غالبه عدم مع تسميته بالكون، والكون هو كافة الموجودات ما عدا الله؟ كلا وربي هذا خلق الله.

3 تطبيقات للآيفون تستحق التجربة

يتم إصدار التطبيقات بشكل مستمر عبر أجهزة الهاتف النقال، ونسعى للحصول عليها للاستفادة منها، في هذا الموضوع نستعرض معكم ٣ تطبيقات مجانية مميزة صدرت مؤخراً على متجر آب ستور.

تطبيق Relaxing Sounds for Me

إن كنت ترغب بالحصول على غفوة سريعة أو تهدئة أطفالك أو الاسترخاء والتأمل أو حتى التركيز في العمل أو الدراسة فإن هذا التطبيق سيكون أحد الخيارات المناسبة لك. حيث يوفر مجموعة من الأصوات الهادئة والجميلة المخصصة لحالات معينة، مثل: النوم في الليل، أو الاسترخاء بعد يوم عمل شاق، أو خلق بيئة مريحة عند السفر، أو الحصول على قيلولة وغيرها. ويُمكن للمستخدمين الاستماع إلى أصوات طبيعية عالية الجودة، مع إمكانية مزج الأصوات وتخصيصها بحسب الرغبة، بما في ذلك أصوات الطبيعة والحيوانات والآلات الموسيقية وغيرها. ويقدم التطبيق مجموعة من الخلفيات الرائعة والملائمة للأصوات التي تستمع لها الأمر الذي يساعدك أكثر على التركيز.

تطبيق Trips by Lonely Planet

هو تطبيق جديد يأتينا من موقع Lonely Planet الذي يعد من أكبر مراجع وأدلة السفر عبر الإنترنت. يتيح لك التطبيق مشاركة تجارب وقصص السفر الخاصة بك مع مجتمع المسافرين حول العالم، وكذلك استكشاف رحلات وأماكن ممتعة وجديدة، ومتابعة الأشخاص المفضلين بالنسبة لك، ومشاهدة رحلاتهم ومغامراتهم والاستفادة من تجاربهم.

تطبيق NetTuner

يوفر هذا التطبيق فرصة للاستماع إلى أكثر من ٤٠ ألف محطة إذاعية في ٢٠٠ دولة حول العالم، مع دعمه لميزة الاستماع في الخلفية، والبحث عن المحطات، واستكشاف المحطات الأكثر شعبية، وإنشاء قوائم التشغيل وغيرها.

Google أنشئ نسخة من بياناتك في كافة خدمات جوجل

توفر شركة جوجل الكثير من الخدمات التي نعتمد عليها يومياً، مثل: صور جوجل، وجوجل درايف، وجيميل، إلى جانب التطبيقات الأخرى مثل يوتيوب وهانج آوتس، وغيرها من التطبيقات. كذلك تتيح جوجل إمكانية الاحتفاظ بنسخة من بياناتك على كافة هذه الخدمات والتطبيقات، تجنباً لفقدانها لأي سبب من الأسباب، ويُمكن للمستخدمين اتباع الخطوات البسيطة التالية لإنشاء نسخة احتياطية لكافة بيانات جوجل.

اذهب إلى حسابك في صفحة جوجل واتبع التعليمات الآتية

من الصفحة الظاهرة أمامك اضغط على المعلومات الشخصية والخصوصية، بعد أن تقوم بتسجيل الدخول.

ثم مرر للأسفل حتى الوصول إلى تبويب التحكم في المحتوى

اضغط على خيار «إنشاء أرشيف» على يسار الشاشة

بعد ذلك ستظهر لك قائمة بكافة الخدمات والتطبيقات التي تستخدمها، قم من خلالها بتحديد الخدمات التي تريد إنشاء نسخة احتياطية لها.

ثم مرر للأسفل واضغط التالي

ستنتقل الآن إلى شاشة تخصيص الأرشيف، ومنها ستختار نوع الملف وحجم الأرشيف، إضافة إلى طريقة تسليم الأرشيف، التي يُفضل أن تكون عبر البريد الإلكتروني، حيث سترسل لك الشركة الرابط الخاص بالتنزيل بعد الانتهاء من إنشاء الأرشيف، وذلك حتى تتمكن من تنزيله على جهازك مباشرة.

مرر للأسفل واضغط إنشاء أرشيف

تعتمد الفترة الزمنية لإنشاء الأرشيف على مقدار البيانات الخاصة بك، لذا قد يستغرق ذلك ساعات أو أكثر للانتهاء من عملية الأرشفة. ويمكنك تخصيص بعض الخدمات التي ترغب بأرشفتها، كتحديد ألبومات معينة من صور Google أو ملفات معينة من Google Drive أو فئات معينة من البريد داخل جيميل أو تحديد مدونات معينة لأرشفتها إن كنت تستخدم بلوجر وتمتلك عدة مدونات.

«كبسولة الزمن» تحمل رسائل الأرض إلى الفضاء

تنوي ناسا إطلاق «كبسولة الزمن» قريبا إلى الفضاء، حاملة أفضل تعليقات مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي. وقد بدأت وكالة الفضاء الأمريكية ناسا في جمع تعليقات رواد مواقع التواصل الاجتماعي بغرض إرسالها إلى مسبار الفضاء «فوياجر»، التي احتفل في سبتمبر بالذكرى الأربعين لانطلاقه إلى الفضاء والتحامه بالمحطة الفضائية الدولية. نشر المشتركون رسائلهم على مواقع التواصل الاجتماعي قبل ١٥ أغسطس، وتم تحديد الفائزين بالاستعانة بتصويت جماهيري على أفضل التعليقات في الفترة من ٢٣ إلى ٢٩ أغسطس. وفي الخامس من سبتمبر، تم إرسال هذه التعليقات على أسطوانة ذهبية للمسبار فوياجر ١. وقد صرحت مديرة هذا المشروع، سوزي دود، في حديث لسي إن إن حيث قالت: «ربما يختفي كوكبنا من الوجود، بينما سيظل فوياجر يرحل في الفضاء الكوني مدة طويلة، ما الذي تودون كتابته في رسالة كبسولة الزمن، ما هي الأمنيات الطيبة التي تودون حملها لسفيرنا إلى النجوم؟» والجدير بالذكر أن المسبار فوياجر الذي يحمل التوأمين فوياجر-١ وفوياجر-٢ يعد أقدم وأبعد مسبار عن كوكب الأرض وأطلق عام ١٩٧٧، وتشير المعلومات الواردة من أجهزة الاستشعار بالمسبار فوياجر-٢ أنه يوجد الآن على عتبة مجموعتنا الشمسية أو أنهما قد تركاها بالفعل. وكان هدف المسبار فوياجر-١ دراسة حركة كواكب المريخ وزحل، وفوياجر-٢ كواكب أورانوس ونبتون. وعلى الرغم من أن المسبار يعمل في الفضاء لمدة ٤٠ عاما إلا أنه لا زال يعمل بكفاءة، وساعد على مدار تلك السنوات في اكتشاف الكثير من المعلومات عن المجموعة الشمسية والكواكب.

المصدر: آر تي العربية

تخزين البرمجيات الخبيثة ضمن الحمض النووي

حذر باحثون يعملون في جامعة واشنطن من إمكانية اختراق أجهزة الحواسيب باستعمال البرمجيات الخبيثة المخزنة ضمن الحمض النووي DNA، وبعبارة أخرى أن البرمجيات الخبيثة يمكن أن تتوجد ضمن الجزيئات، ويأتي هذا التحذير بعد تمكن القراصنة من استعمال جميع أنواع النواقل للهجوم والسيطرة على أجهزة حواسيب الضحايا، مثل استعمال محركات الأقراص من نوع USB للوصول إلى رسائل البريد الإلكتروني. ويتوقع الباحثون أننا قد نرى يوماً ما الفيروسات تصيب الأنظمة من خلال الحمض النووي، ورغم أنها حالة بعيدة الحصول حالياً إلا أنها ما تزال تستحق التفكير، حيث أصدرت مجموعة من الباحثين العاملين ضمن كلية Paul G. Allen لعلوم الحاسوب والهندسة، ورقة بحثية يشرحون من خلالها إمكانية دمج البرمجيات الخبيثة في جزيء وراثي، بحيث يمكنها أن تصيب النظام الذي يستعمل لتحليل ذلك الحمض النووي. وبحسب العلماء يمكن استعمال

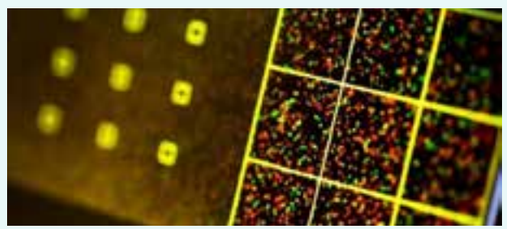

هذه الطريقة لاستهداف شبكات الحاسب الجامعية، ومختبرات الطب الشرعي التابعة للشرطة، والمرافق البحثية للعلماء، وذلك عن طريق إضافة البرمجيات الضارة إلى عينات الدم المزيفة أو عينات اللعاب، وأشار الباحثون إلى أن هذا ليس سبباً مباشراً للقلق تبعاً لاختباراتهم.

المصدر: البوابة العربية للأخبار التقنية

تقنية ثورية للتحكم بالنعاس أثناء القيادة

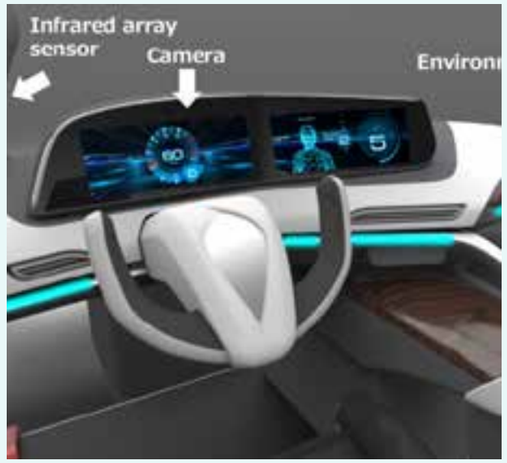

أعلنت شركة باناسونيك مؤخرًا عن تطويرها لتقنية «التحكم بالنعاس» للكشف عن مستوى النعاس لدى الشخص والتنبؤ به، مما يتيح له البقاء مستيقظاً بشكل مريح أثناء القيادة. تتيح هذه التقنية الكشف عن الحالة الأولية للنعاس الخفيف «من المستوى الثاني « لدى السائق عن طريق قياس أوضاع السائق بدقة دون أي اتصال جسدي به، بما في ذلك ملامح الرمش بالعينين وتعابير الوجه، وما إلى ذلك من الإشارات التي تلتقطها كاميرا مركّبة في السيارة، ثم معالجة هذه الإشارات باستخدام الذكاء الاصطناعي. وبفضل استخدام بيانات القياس من البيئة الداخلية للسيارة، مثل فقدان الحرارة من السائق وتغيّر الإضاءة داخل المركبة، تتنبأ أيضاً بالتحولات الجارية في مستوى النعاس لدى السائق. كما تشمل هذه التقنية وظيفة لمراقبة الإحساس الحراري، مما يسمح للسائق بالبقاء مستيقظاً بشكل مريح أثناء القيادة. لقد أتاحت هذه التقنية تطوير نظام مراقبة السائق الذي يكشف عن المستوى الحالي لنعاس السائق، ويتوقع التحوّلات في درجة نعاسه بناءً على البيئة الداخلية للسيارة، إضافةً إلى نظام للتحكم بالنعاس يسمح للسائق بالبقاء مستيقظاً بشكل مريح، وتمنع هذه الأنظمة السائق من النوم أثناء القيادة.

المصدر: البوابة العربية

بطاريات مبتكرة تعمل على طاقة سوائل الجسم

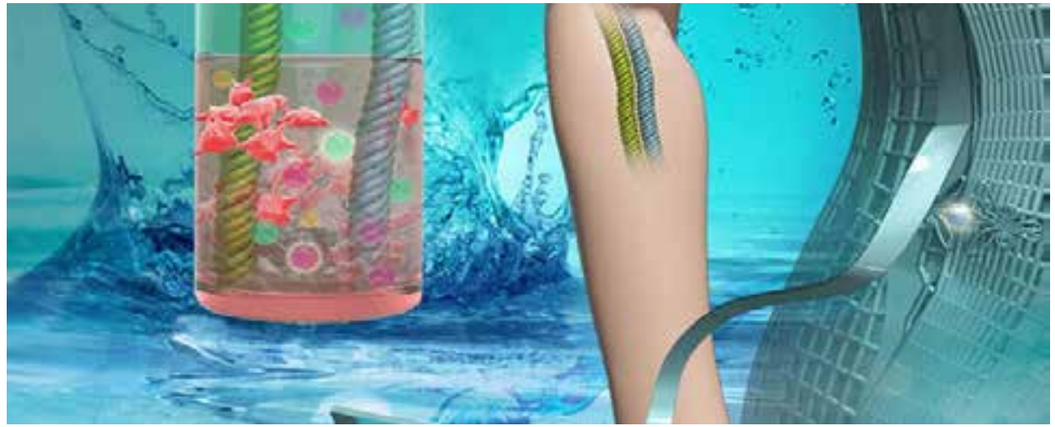

اقترح باحثون من جامعة فوادن في شنغهاي بالصين، تقنية جديدة لتصنيع البطاريات، تستبدل المواد الكيميائية السامة بالماء المالح. ويمكن للبطاريات العمل بطريقة آمنة على الأجهزة القابلة للارتداء، وفقا للدراسة المنشورة في مجلة Chem. وتعمل البطاريات عن طريق تخزين الطاقة الكهربائية على أشكال أخرى كيميائية، حيث تحوي قطبين معدنيين يعملان بالكهرباء (أحدهما بشحنة إيجابية والآخر سلبي). وعندما تقوم البطارية بتشغيل الجهاز، تطلب الأيونات إلكتروناتها، التي تنتقل عبر الشوارد من قطب كهربائي إلى آخر. وتتكون البطاريات عادة من أقطاب موجبة وسالبة، يتم فصلها بواسطة مادة تحتوي على أيونات حرة، تشكل وسطا ناقلا للكهرباء. وبهذا الصدد، قال مؤلفو الدراسة: «ترتكز معظم أنظمة تخزين الطاقة على الشوارد القوية، مما يشكل خطرا على السلامة». ويقترح البحث شكلين من البطاريات المرنة: يتمثل الأول في قطعة شريط مزودة بالأقطاب الكهربائية المفصولة بواسطة طبقة رقيقة، أما الثاني فتم تزويده بقطبين نانويين من الكربون. ويذكر أن العلماء استخدموا سابقا كبريتات الصوديوم، وهي مادة كيميائية غير سامة غالبا ما تُستخدم في المنظفات، في البطاريات التي عملت بشكل جيد كالكهرباء. ولكن الحل الجديد الذي يعتمد على الماء المالح، الموجود في الدمع والعرق، يعدّ أفضل للسلامة العامة، كما يمكن تطبيقه على بطاريات المعدات الطبية، والرقاقات المزروعة في جسم الإنسان.

المصدر: ديلي ميل

«مشاركة» لتمكين مستقبل الكهرباء في السلطنة

أقامت مجموعة نماء مؤتمر «مشاركة» في نسخته الرابعة في الفترة من ١٠ إلى ١٤ سبتمبر ٢٠١٧م، استمر لمدة خمسة أيام حافلة بالفعاليات وورش العمل المتنوعة، حيث جاءت فكرة «مشاركة» لهذا العام حول تمكين المستقبل الذي يتماشى مع تقدم التكنولوجيا الحديثة في قطاع الكهرباء والطاقة المتجددة. وذلك بوضع رؤية مستقبلية لمجموعة نماء في ظل التطورات في مجال الطاقة المتجددة والتكنولوجيا، وصياغة رؤية المجموعة لمواكبة التوجه العالمي في هذا المجال.

وشهد المؤتمر بثاً مباشرًا من مقر الشركة العمانية لنقل الكهرباء عن طريق الهواتف والألواح الذكية وأجهزة الحاسب الآلي. وشارك متحدثون من شركات عالمية ومحلية منها: مايكروسوفت، وأوراكل، وجي إي العالمية، وشركة جارتنر العالمية، وشركة مصدر في مجال الطاقة البديلة، وشركة سي إي أس آي العالمية وجامعة كيرتينب الأسترالية وشركة بروتيفيتي- عمان وغيرها من الشركات، وشملت أوراق العمل محاور مُتعددة، كالحديث حول أحدث التقنيات التي تتضمن إنترنت الأشياء والحلول الرقمية المُستقبلية. ومن اليوم الثاني للمؤتمر حتى اليوم الرابع جرت مناقشة وصناعة سيناريوهات مستقبل مجموعة نماء، التي ستكون جزءًا من إستراتيجية المجموعة المستقبلية، من خلال إشراك «رواد» المجموعة، الذين يشكلون مجموعة من القيادات الناشئة التي تؤمن المجموعة بدورهم في قيادة مستقبلها كجزء من تمكين مستقبل الكهرباء. وتم عرض مخرجات ورش العمل في الحفل الختامي، كما جرى الإعلان عن نتائج جوائز المجموعة لهذا العام.

يعد مؤتمر «مشاركة» هذا العام امتداداً لما حققته المؤتمرات السابقة التي تصب في المحاور الرئيسية لإستراتيجيات المجموعة الأربع وهي، خدمات المُشتركين، والأداء المالي، وموثوقية الخدمة، والصحة والسلامة. تهدف المجموعة من خلال الإستراتيجيات إلى أن تكون نموذجاً رائداً للإجادة في مجال

■ **وضع رؤية مستقبلية لمجموعة نماء في ظل تطورات الطاقة المتجددة والتكنولوجيا**

الكهرباء بوضع توجهات واضحة للأهداف طويلة الأمد، وتعزيز الأداء وتطوير الكفاءات لجميع شركات المجموعة لتوفير كهرباء آمنة مستدامة بموثوقية عالية. وتواصلت فعاليات مُؤتمر «مشاركة» لمجموعة نماء، بعقد ورش عمل للقيادات الناشئة في المجموعة ضمن برنامج «رواد»، والذي يُعنى بتطوير الكفاءات والمهارات للموظفين، وتمكينهم من المساهمة في التخطيط والتطوير لمستقبل القطاع.

برنامج «رواد»

جاءت فكرة ورش العمل التي تواصلت لمدة ثلاثة أيام متتالية، لتكون بمثابة جلسات للعصف الذهني وبلورة الأفكار والمقترحات بين المشاركين في أعمال الورش؛ من خلال مُناقشة أوراق العمل التي طُرِحت من قبل مُختصين وخبراء من داخل السلطنة وخارجها في مجالات الطاقة المتجددة والطاقة البديلة والتكنولوجيا الحديثة في قطاع الطاقة والكهرباء، ومحاولة استنباط مجموعة من التوصيات والأفكار لخلق سيناريوهات مستقبلية تُسهم في رسم مستقبل وإستراتيجية قطاع الكهرباء بشكل عام، ومجالات عمل شركات مجموعة نماء بشكل خاص. وتأتي مشاركة القيادات الناشئة ببرنامج «رواد» تنفيذا لإستراتيجية المجموعة في تمكين الموظفين والاستفادة من أفكارهم وقدراتهم في مجالات مختلفة من الاختصاصات؛ بهدف استقراء مستقبل قطاع الطاقة والكهرباء من خلال التركيز على الطاقة المتجددة واستخدام التكنولوجيا الحديثة في هذا القطاع الحيوي. وتماشيًا مع عُنوان مؤتمر مشاركة «تمكين المستقبل»، فقد تمَّ عقد حلقة نقاشية حول برنامج البحث والتطوير التابع لمجموعة نماء؛ حيث تمَّ دعوة نخبة من الخبراء والمختصين، إضافة لعدد من الشركات من القطاع الخاص لعرض تجاربهم في هذا المجال.

جهود مبذولة

وجرى عرض مخرجات ورش العمل في الحفل الختامي الذي رعاه معالي الدكتور أحمد بن محمد بن سالم الفطيسي، وزير النقل والاتصالات، بفندق كراون بلازا- مسقط، بحضور سعادة حسن اللواتي رئيس مجلس إدارة مجموعة نماء، والمهندس عمر الوهيبي

الرئيس التنفيذي لمجموعة نماء، وعدد من أصحاب السعادة والمكرمين ورؤساء وأعضاء مجالس إدارة شركات مجموعة نماء، والرؤساء التنفيذيين ومجموعة من قيادات المجموعة. إضافة إلى نخبة من القطاع العام والخاص، كما جرى الإعلان عن نتائج جوائز المجموعة لهذا العام، وتشمل جائزة نماء لشركات المجموعة وهي عبارة عن جائزة داخلية لأفضل شركات المجموعة أداءً والتي تعنى بالصحة والسلامة وخدمات المشتركين والأداء المالي، وجائزة نماء للصحة والسلامة: وهي جائزة أطلقتها مجموعة نماء في إطار جهود المجموعة الرامية إلى تعزيز ثقافة الممارسات الآمنة تبعاً لأفضل المعايير الدولية والمحلية في مجال الصحة والسلامة والبيئة بين المقاولين والمتعاقدين. وكذلك جائزتي نماء للموظف المثالي والقائد الناشيء: وهي جوائز تعنى بتحفيز الموارد البشرية والتي تؤمن المجموعة بأنها الركيزة الرئيسية لكل النجاحات التي تحققت والتي ستحققها المجموعة.

جوائز تحفيزية

وشهد الحفل عرض فيلم قصير حول مؤتمر مشاركة لهذا العام، وإبراز الأنشطة والفعاليات وأوراق العمل التي تخللته، والبحوث النظرية والتطبيقية، كما تمَّ عرض فيلم قصير آخر عن جوائز مجموعة نماء. وفي ختام الحفل، تمَّ الإعلان عن المؤسسات والأفراد الفائزين في جوائز المجموعة. وفي

ورش عمل تخصصية تحت شعار «تمكين المستقبل»

جائزة الصحة والسلامة للمقاولين والموردين لمجموعة نماء، جاءت شركة بهوان الهندسية في المركز الأول، وفي المركز الثاني شركة «لارسن آند توبرو». أما في جائزة الموظف المثالي لمجموعة نماء، فقد جاءت في المركز الأول الموظفة شريفة البريكية من شركة كهرباء مجان، وفي المركز الثاني جاء الموظف بدر الفارسي من نماء القابضة. وحازتْ المركز الأول في جائزة القائد الناشئ في مجموعة نماء الموظفة فاطمة الحوسنية من شركة كهرباء مجان، والمركز الثاني ذهب للموظف عبدالله الجابري من شركة كهرباء مجان كذلك، والمركز الثالث كان من نصيب الموظف سعيد الضباري من الشركة العمانية لنقل الكهرباء. وقد تمَّ تدشين الجوائز الثلاث في هذا العام، إضافة لإعلان الشركات الفائزة في جائزة أفضل شركات نماء أداءً، والتي تنقسم إلى ٣ مجالات، في مجال خدمات المشتركين تفوقت شركة مسقط لتوزيع الكهرباء. وفي مجال الصحة والسلامة، تقاسمت شركتان الفوز؛ هما: شركة ظفار للطاقة، وشركة مسقط لتوزيع الكهرباء. وحققت شركة وادي الجزي للطاقة الجائزة في مجال الأداء المالي، وقد كرَّم معالي راعي الحفل المؤسسات والافراد الفائزين في الجوائز.

تمكين المستقبل

وألقى المهندس عُمر بن خلفان الوهيبي الرئيس التنفيذي لمجموعة نماء، كلمة؛ قال فيها: إنَّ مجموعة نماء استنبطت رؤيتها من التوجيهات السامية لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم بتحقيق الحياة الكريمة للمواطن العماني أينما كان؛ وذلك من خلال ركائز مبنية على أساس مكون من موارد بشرية فاعلة وقادرة على جعل المجموعة نموذجا رائدا للإجادة في مجال خدمات الكهرباء في المنطقة بحلول عام ٢٠٢٠. وأضاف بأنَّ مؤتمر مشاركة من أهم المنصات السنوية التي توفر فرصة لتبادل المعرفة ومناقشة إستراتيجيات المجموعات لتطوير الكفاءات وتعزيز الأداء وزيادة كفاءة الانفاق لتحقيق الأهداف في السنوات المقبلة. وفي هذا العام، قامت المجموعة بتنظيم المؤتمر بطريقة جديدة تحت شعار «تمكين المستقبل»؛ بهدف وضع التصور المبدئي للمستقبل من خلال الاستعانة بخبراء من مؤسسات ومنظمات محلية وعالمية في هذا المجال. وبذلك؛ شارك تسعة متحدثين في المؤتمر الذي استمر أسبوعا، قمنا من خلاله بإشراك عدد من القيادات الناشئة (رواد) لصناعة سيناريوهات المستقبل التي تعتمد على آخر التطورات في مجال التكنولوجيا الحديثة والطاقة المتجددة.

تنظيم ورش عمل «رواد» لتطوير مهارات موظفي «نماء»

انجازات تحققت

وحول إنجازات مؤتمر مشاركة، قال الوهيبي: حققت المجموعة من المؤتمر عددا من الإنجازات؛ منها: تسجيل أكثر من ٤ آلاف مشاهد من جميع أنحاء العالم عن طريق النقل الإلكتروني المباشر، وكذلك حقق المؤتمر أكبر عدد من المتابعين عبر منصات التواصل الاجتماعي على مدى يومين على مستوى الشرق الأوسط. وقد اختتمنا أعمال مؤتمر مشاركة لهذا العام بتكريم بعض من الشركات والأفراد لتحفيزهم لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من برامج التطوير وتشمل الجوائز: جائزة نماء لأفضل شركات المجموعة حسب الأداءً في مجال خدمات المشتركين الصحة والسلامة والأداء المالي، وجائزة نماء للصحة والسلامة المهنية، وهي جائزة أطلقتها مجموعة نماء في إطار جهود المجموعة الرامية إلى تعزيز وتشجيع تطبيق ثقافة الممارسات الآمنة تبعاً لأفضل المعاييرالدولية والمحلية في مجال الصحة والسلامة والبيئة بين المقاولين والمتعاقدين، وجائزتي نماء للموظف المثالي والقائد الناشئ، وهي جائزة تعنى بتحفيز مواردنا البشرية والذين نعتبرهم الركيزة الرئيسية لكل النجاحات التي تحققت والتي ستحققها المجموعة.

قدم سبع أوراق عمل متنوعة

ملتقى المترجمين الثاني.. أرقام وحقائق صادمة

عبْر سبع أوراق عمل: ورقتين رئيستين وخمس أوراق فرعية، ناقش ملتقى المترجمين العمانيين الثاني، الذي نظمته شركة تنمية نفط عمان، موضوع (ترجمة الكتاب) في السلطنة، وأثار العديد من الأسئلة عبر محاوره التي أضاءها مترجمون مختصون وعاملون في مجال الترجمة.

وفي هذا السياق أوضح المترجم يعقوب المفرجي في كلمة الملتقى قائلا: «اخترنا موضوع «ترجمة الكتاب» موضوعًا رئيسًا بحكم توالي المبادرات الفردية أو شبه المؤسسية في ترجمة الكتب في السنوات القليلة المنصرمة؛ فبدا من المناسب تمامًا تسليط الضوء على هذا الجانب، خصوصًا وأننا نشهد منحى تصاعديًا في ترجمة الكتاب في السلطنة وفق ما تظهر إحصائيتنا للكتب المترجمة في عُمان منذ ستينيات القرن الماضي حتى هذا العام. وتقول الإحصائية إننا ترجمنا حوالي ١٤٠ كتابًا فقط في مدة البحث، لكن المنحى في تصاعد عمومًا وهذا ما يبشر بالخير».

واستضاف الملتقى كلا من المترجم أحمد المعيني والشاعر حسن المطروشي كمتحدثين رئيسين، فيما قدم الأوراق الخمس الفرعية كل من محمد بن هلال الحجري، رئيس قسم التدقيق اللغوي والترجمة بالادعاء العام، والمترجم عبدالله بن سعيد العجمي، إداري أول ترجمة بمركز السلطان قابوس العالي للثقافة والعلوم، بالإضافة إلى شيخة بنت محمود الجساسية، مترجمة واختصاصية إعلام ونشر بهيئة

أحمد المعيني (يسار) أثناء إلقاء ورقته

تقنية المعلومات، وأيمن بن مصبح العويسي، مترجم بمجلس الشورى، وحميد بن سالم الحجري، مترجم بوزارة التربية والتعليم.

في ورقته التي حملت عنوان: (ترجمة الكتاب: عرض التجربة والدروس) استعرض أحمد بن حسن المعيني جانبا من تجربته الشخصية في ترجمة الكتاب، مؤكدا أهمية عرض التجارب الشخصية بأهمية التأطير النظري للترجمة نفسها. وأضاف المعيني أنه رغم وجود المؤسسات الداعمة لحراك النشر عموما والترجمة خصوصا مثل مؤسسة بيت الغشام، والنادي الثقافي والجمعية العمانية للكتاب والأدباء ومجلس البحث العلمي الذين يدعمون نشر مثل هذه الكتب المترجمة، إلا أن ترجمة الكتاب في السلطنة ما تزال متدنية.

وطرح المعيني بعض الحلول المقترحة في هذا الشأن مثل أن تكون هناك مشاريع تخرج لطلاب قسم الترجمة بحيث يطلب من كل طالب أن ينجز ترجمة كتاب مع نهاية دراسته، والطالب الذي يتخرج ولديه كتاب مترجم سيفرق الأمر معه كثيرا وسيكون دافعا له لترجمة كتب أخرى، مشيرا إلى العوائق التي تقف دون تحقيق هذه الفكرة. كما تطرق المعيني إلى قضايا دور النشر وتدني العائد الذي يحصل عليه المترجم.

وفي هذا السياق وجه المعيني نصيحة للراغبين في ترجمة الكتب بألا يقبلوا التوقيع على شرط التنازل عن حقوق الترجمة لصالح دار النشر معتبرا أن هذا الشرط الذي يورده بعض الناشرين غير قانوني. كما وجّه نصيحة للمترجمين المبتدئين بألا يقبلوا بترجمة أي كتاب، فلا بد للمترجم أن يكون له رأي في نوعية الكتاب الذي يترجمه، لأن ذلك في النهاية مشروعه الترجمي.

أما حسن المطروشي فقد طرح في ورقته التي حملت عنوان: (الترجمة بدافع المسؤولية: تجربتي في ترجمة كتابي «اقتصاد المعرفة» للدكتور إبراهيم الرحبي و «مذكرات رجل عماني من زنجبار» لأحمد بن سعود البوسعيدي) موضوع التحلي بروح المسؤولية لاسيما فيما يخص المسائل الوطنية، موضحا أن مشروعه في الترجمة منذ بدايته قد انطلق على هذا المحور، فدائما ما كان يختار المواضيع ذات الأهمية الوطنية، وتطرق في هذا الشأن إلى باب «ترجمات» الذي أسسه في مجلة «جند عمان»، إلى جانب ترجماته المتواصلة الآن في مجلة «التكوين».

إلى جانب ذلك تحدث المطروشي عن تجربته في ترجمة الكتابين المذكورين، موضحا أنه قَبِل تحدي ترجمة كتاب «اقتصاد المعرفة»، رغم أنه لم يكن يعرف الكثير عن اقتصاد المعرفة، وذلك إيمانا بأهميته على البعد الوطني باعتباره أول كتاب يدرس الاقتصاد العماني وفق مبادئ الاقتصاد المعرفي، وبالتالي يعد أساسًا لكل البحوث والدراسات التي تأتي بعده، ناهيك عن نقل محتوى الكتاب إلى صناع القرار الذين قد لا تتاح لهم فرصة الاطلاع على الكتاب في صيغته الإنجليزية.

وعرج المطروشي إلى الحديث عن تجربته في ترجمة كتاب «مذكرات رجل عماني من زنجبار» نظرا لثراء تجربة المؤلف وأهمية الكتاب لما يشتمل عليه من المعلومات التاريخية والأحداث التي جرت في زنجبار وعايشها المؤلف.

من جهتها تناولت شيخة بنت محمود الجساسية موضوع (ترجمة تطبيقات المواقع الإلكترونية)، مبينة أهمية ذلك من قبل مترجمين مختصين وذوي دراية باللغة العربية، موضحة بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الفنيين ومطوري البرامج الإلكترونية حينما يتولون بأنفسهم دور تعريب المحتوى وترجمة مسميات

التطبيقات، موضحة أنه ينتج عن ذلك أخطاء كارثية، مشددة على ضرورة أن يتولى ذلك مترجمون متخصصون.

أما المترجم عبدالله بن سعيد العجمي فقد تطرق في ورقته إلى موضوع (الترجمة الفورية بين الواقع والطموح: السلطنة معنا أنموذجا)، وهي ورقة اعتمد فيها على الأسئلة والاستبانات التي قدمها للعديد من المترجمين، شدد من خلالها على ضرورة خوض المترجم العماني هذا الميدان، مشيرا إلى بعض المعوقات التي تحول دون ذلك مثل التخوف من الفشل الذي يعتري الكثير من المترجمين، رغم أنهم يملكون القدرة المعرفية لذلك. واقترح العجمي أن يتلقى المترجم الفوري تدريبا عمليا على ممارسة هذه الترجمة أثناء دراسته الجامعية، وهو ما نفتقر إليه في جامعاتنا.

المترجم محمد بن هلال الحجري سلط الضوء في ورقته على موضوع (المترجم في السياق القضائي: الادعاء العام أنموذجا)، أوضح من خلالها الأبعاد القانونية للترجمة في هذا المجال، موضحا جوانب الدقة التي تعتمدها المؤسسات القضائية في نقل المحاضر والتحقيقات من أجل ضمان الوصول إلى الحكم القضائي العادل في القضية.

من جهته قدّم أيمن بن مصبح العويسي ورقة بعنوان (دور الترجمة في العلاقات الخارجية: دراسة لعهد السيد سعيد بن سلطان)، استعرض من خلالها جوانب من نشاط الترجمة في تلك المرحلة، موضحًا الأهمية التي حظي بها المترجم في عهد السيد سعيد بن سلطان، الذي كان يتبوأ منصب سكرتير الإمام ويتلقد مناصب عليا في الدولة. كما أورد العويسي مجموعة من أسماء المترجمين الذين برزوا في تلك الحقبة، موضحًا أساليبهم في الترجمة، مشير إلى أن بعضهم كان يعتمد اللهجة العمانية في التدوين.

الورقة الختامية في الملتقى قدّمها المترجم حميد بن سالم الحجري وحملت عنوان (الأدب في لغة الحوار بين العربية والإنجليزية)، وركزت على ضرورة أن يراعي المترجم النسق التفكيري وقواعد الذوق في اللغة عند المتحدثين بها، إذ إن لكل أمة ثوابت قيمية وأخلاقية تميز لغتها وتعبر عن ضميرها، ما يوجب على المترجم الإلمام بذلك والتمسك به.

يشار إلى أن الملتقى أقيم صباح الأربعاء الموافق ٢٠ سبتمبر ٢٠١٧م، في قاعة الحصن بفندق جولدن توليب، السيب، تحت رعاية معالي الدكتور أحمد بن محمد السعيدي، وزير الصحة. وهدف الملتقى إلى تمكين المترجم العماني الشاب، وتوفير مساحة له للإسهام في القطاع النظري والبحثي للترجمة، إلى جانب الإسهام في تعزيز حركة الترجمة في السلطنة خصوصًا، والدفع قدمًا بالمسيرة العلمية والمعرفية عمومًا.

وجاء تنظيم شركة تنمية نفط عمان لملتقى المترجمين العمانيين في نسخته الثانية بناءً على نجاح الفعالية في نسختها الأولى، وإيمانًا منها بأهمية الترجمة ودورها في

حضور كثيف شهده الملتقى

تجسير الهوة بين الثقافات وتعزيز الإثراء المعرفي. واتخذ الملتقى من ترجمة الكتاب موضوعًا رئيسًا يسلط الضوء عليه لتشجيع المترجمين العمانيين على خوض هذا الغمار مما يتيح لهم الفرصة للإسهام في مسيرة العطاء الحضاري العماني خصوصًا والإنساني عمومًا.

وما يميز هذا الملتقى عن سائر فعاليات الترجمة التي تقام في السلطنة أنها تتسم أولا بإضافة محاضرين من خارج البلاد؛ بينما يقوم هذا الملتقى على مبدأ تمكين المترجم العماني، اغتنامًا لفرصة وجود كوادر عمانية فتيّة في مجال الترجمة من خريجي الدراسات العليا أو أصحاب الخبرة العملية، وهي كوادر قادرة على العطاء، وحقها التشجيع والتحفيز، وصولا إلى الأخذ بيد المترجم العماني إلى العالمية مستقبلا. وثانياً باعتماد اللغة الإنجليزية لغة للأبحاث المشاركة والمحاضرات والحوارات عمومًا؛ بينما يُعلي هذا الملتقى من شأن العربية بتشجيع المحاضرين على استخدامها، إثراءً

مداخلة لأيمن العويسي

للمحتوى العربي في مجال الترجمة.

يذكر أن فريق الترجمة بالشركة، الذي يتمتع برصيد علمي وافر وصيت ذائع في مجاله، يعقد هذه الفعالية في إطار سعيه الحثيث إلى أن يكون مركزًا للتميز في الترجمة على مستوى السلطنة. ويتمتع فريق الترجمة بالشركة بخبرة وافرة تمتد لأكثر من ٤٠ عامًا، تكللت بإصدار نحو ١٠ كتب ومنشورات مترجمة في مواضيع تتعلق بالنفط والغاز وغير ذلك؛ ما جعل الفريق يحظى بسمعة مرموقة في السلطنة والمنطقة الخليجية. ومن أبرز إصداراته قاموس النفط والغاز الذي صدرت طبعته الأولى في ٢٠٠٦م ثم الثانية في ٢٠١٤م، بالإضافة إلى مسرد مصطلحات الصحة والسلامة والبيئة الذي صدر في ٢٠١٦م.

التكوين

سنة ثانية

أخر الأوراق

حسن المطروشي

ظلال

لِمَ لا يُفاجئُني المسافرُ
عِنْدَ فَجرِ ضَفيرَتَيْك،
أُهَرِّبُ الأنباءَ عن سَبَإٍ،
وأَدْخُلُ جَنَّتَيْها كالخِرافِ لأَسْتَريحَ،
دمي الإشارةُ
كَيْ يراني الذاهبونَ إلى سَجِيَّتِهِمْ،
هنالكَ مَيِّتاً تَحْتَ النجوم،
لَدَيَّ «سالفةٌ» لنافذَتَيْك،
لكنَّ الظلالَ مَنيعَةٌ،
ولَقيتُ مِنْ سَفَري هنا نَصَبا!

رسائل

مَرَّةً أُخرى تَرُشِّينَ دَمَ الأنثى
على نافذةِ الصُّبْحِ،
فَيَسْري نَسْغُهُ النَّفَّاذُ في القلبِ فَراشاً،
توقِظُ الأجراسُ سِرْباً مِنْ ذئابِ
الفَجْرِ،
كَمْ زَوْبَعَةً تَصْفِرُ في الرأسِ؟
غُرابٌ يَثْقُبُ الأضلاعَ مِنْ جوعٍ،
ونَحْلٌ ظامئٌ في الكَفِّ،
والمقتولُ لا يَعْلَمُ عنْ مَقْتَلِهِ
بَيْنَ الجدائلْ
اتْرُكي بَحْراً
لأمضي بالرسائلْ

وهن

أَتَحَسَّسُ مقْعدَه فارغاً
داخلَ القلبِ،
صُحْتُ: لِمَنْ سوف تتركني
حينما وَهَنَ العظمُ مني؟
كأنْ لَمْ تَقُدْني إلى فَلَواتِ القصيدةِ،
ما سِرْتَ بي حافياً للجنونِ
وبعْثَرْتَني في عيونِ الجميلاتِ،
أَوْحَيْتَ لي بالتشَرُّدِ
في شجرِ المارقينَ،
وقلتَ ليَ:
اهْبطْ لَهُمْ يا حَسَنْ
يا نبيَّ الغزلْ!

طريق

سريرانِ لا يَنْسَياني:
× سريرٌ صُلِبْتُ عليه فتىً يافِعاً،
حينما أعلنوني عَريساً لسيدةٍ مِنْ
دخانٍ،
مَرَرْتُ به مَيِّتاً
فوجدْتُ عليه حفيدي اليتيمْ
× سريرٌ وُلِدْتُ عليه
ومنه عَرَفْتُ طريقي لِبابِ الجحيمْ

مسافة

وأسوقُ أخطائي .. سأَعْبرُ شاطئا
بِرِماله يتَراشَقُ الشُّبَّانُ؟
هي جُثَّتي ما تَرْجمون، وربما
كانت عظامي هذه القضبانُ
بيني وبين الميِّتين مَسافةٌ
هي قَدْر ما يَتَنَهَّدُ الربّانُ!

قلق

ماذا يدلُّ عليَّ الآنَ يا قلقُ؟
كلا دليلَيَّ أعمى: الطيرُ والأفقُ؟
نَسيتُ أني هُنا مِنْ هكذا سَنَة
يغيبُ بعضي فَأَلْقاني ونَفْتَرِقُ
وأنني هاربٌ مني ومِنْ طُرُقي
ومِنْ دمائي يَمرُّ الليلُ والطُّرُقُ
كناسكٍ خَرَّ مِنْ فردوسِ حِكْمَتِه
يفيضُ ناسوتُه شكّاً ويحترقُ
فَكَمْ تثاءبَ طفلٌ صامتٌ بدمي
سيفْلقونَ سقوفَ الليلِ لو نطقوا!

حيرة

تَحارينَ في اسْمي؟، غامضٌ كَمِزاجي
شَرِبْتُكِ دَهْراً كي يُضيءَ سِراجي
وها أنا ذا مِنِّي خَرَجْتُ ومِنْ دمي
ولا شيءَ تَحْتَ الجِلْدِ غيْرُ سِياجِ
أرى جسدي النائي على الأرض، فاعبري
إلى مَشْهَدٍ يُفْضي إليه زُجاجي!

صدر حديثاً

alghsham
alghshamoman

بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب:١٣٣، نقال: ٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤+ / ٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦+، الهاتف: ٩٦٨٢٤٥٩١٦٤٦+

مدارس التكوين الخاصة

من الروضة إلى ١١ (برنامج ثنائي اللغة)

رؤيتنا

أجيال تلتزم بالقيم والفضائل
تتعلم مدى الحياة
وتنتج بإبداع وابتكار

للتواصل والاستفسار

26886387 / 98883775 / 92882134

موقعنا في ولاية بركاء - الباسط

متحف بيت الغشام
نحو سياحة ثقافية أسرية

متحف
بيت الغشام

أوقات الزيارة:
يوميًا من التاسعة صباحًا
إلى الخامسة عصرًا

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان.. بالحجز عبر أرقام التواصل
- خصم 50 %على كتب مختارة من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50 % على سعر أي عدد من مجلة التكوين لكل تذكرة.
- توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات

أسعار التذاكر:
- ريال(للعمانيين)
- ٥٠٠ بيسة (للأطفال وطلبة المدارس)
- ٣ ريالات(لغير العمانيين)

ص.ب: ٢٠٦٨ ر.ب: ١٣٣ ,الخوير, مسقط, س.ت: ١٢٦١٨٣٢, نقال: ٩٩٣٨٥٠٩٨, ٩٢٤٤٦٦٣٧, الهاتف ٠٩٦٨٢٢٠٦٨٠٥٩+
P.O.Box 2068.P.C133.AL-Khwair..Muscat C.R.No.1/1261832/4.Mobile:+92446637, 99385098.Tel.24591646